شبكة الألوكة

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

مجموع فيه ٥ كتب: وداع رمضان

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٨٢٠
م

وداع رمضان ، تأليف عبد الرحمن بن على بن محمد الجوزى القرشى البغدادى ، أبو الفرج ، (٥٠٨-٥٩٧هـ) . بخط عبد العزيز العبد الرحمن البسام ١٣٢٢هـ .

٣٤٢٨/٢م ٣ق مسطرته مختلفة ٢٣٫٥×١٧ سم
نسخة حسنة ضمن مجموع (ق ٤٧-٤٩) ، خطها نسخ معتاد ، بها آثار تلويث ، الأوراق منفرطة .
الأعلام ٤ : ٨٩

١- الشمائل والتقاليد والأخلاق الإسلامية أ- ابن الجوزى ، عبد الرحمن بن على -٥٩٧هـ بد- الناسخ جـ- تاريخ النسخ .

٨٢٠
م

(شرح على مقدمة كتاب في النحو) . بخط محمد السليمان العبد العزيز البسام ، ١٣٠١هـ .

٣٤٢٨/٣م ١٩ق ٢٦س ٢٣٫٥×١٧ سم
نسخة حسنة ضمن مجموع (ق ٥١-٦٩) ناقصة الأول خطها نسخ معتاد بها آثار تلويث وبقع .

١- النحو- لغة عربية أ- الناسخ ب- تاريخ النسخ .

٨٢٠
م

(رسالة في العمل بالسنة والعمل بالرأى) كتب في القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

٣٤٢٨/٤م ٦ق ٢٣س ٢٣٫٥×١٧ سم
نسخة حسنة ضمن مجموع (ق ٧٠-٧٥) خطها نسخ بها آثار بقع .

١- اصول الفقه الإسلامى أ- تاريخ النسخ .

وقد اضحى الشيخ محمد بن سلوم رحمه الله وأسكنه الفردوس

مختصر عقد الدرر ... ، تأليف محمد بن على ... ، بخط عبد العزيز ... ١٣٢٢هـ . (البطاقة الثانية)
الأعلام ١ : ١٠٠ ، ٧ : ١٩٠ ، كشف الظنون ٢ / ١١٥١

٣٤٢٨/١م ١- الشمائل والتقاليد والأخلاق الإسلامية أ- ابن سلوم ، محمد بن على- ١٢٤٦هـ بد- الناسخ جـ- تاريخ النسخ .

٨٢٠
م

مختصر عقد الدرر واللآلى في فضل الشهور والأيام والليالى لأحمد بن ابى بكر بن على بن اسماعيل الحموى ، ابن الرسام (٧٦٣-٨٤٤هـ) ، تأليف محمد بن على بن سلوم التميمى النجدى (-١٢٤٦هـ) . بخط عبد العزيز العبد الرحمن البسام ، ١٣٢٢هـ .

٣٤٢٨/١م ٤٦ق مسطرته مختلفة ٢٣٫٥×١٧ سم
نسخة حسنة ضمن مجموع (ق ١-٤٦) خطها نسخ معتاد ، بها آثار تلويث .

(التكملة في البطاقة الثانية)

الألوكة www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وهذا ما نقل من كتاب عقد الدرر واللآلي في فضل السبعة والأيام والليالي
للشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الرسام الحنبلي رحمه الله تعالى

فصل في فضل شهر رمضان المعظم المحل الثالث عشر

لافتتاح شهر رمضان المعظم أكرمه الله اللطيف الرؤف المنان
الكريم النعيم البيان الغني العلي القوي السلطان الحكيم الرحيم الرحمن
الأول فلا سابق لسبقه المنعم فعام مخلوق بمنه المتعالي بفضله
على سائر خلقه بشر أنبيه المنيخ على قوالي الأزمان جعله شريك
وداله ورسوله وعزه عن الاحتياج الى أحد وتقدس عن نظير وانفرد
وعلم ما يكون وما وجد وما كان أوجد المخلوقات بحكمته وصنعها وفرق
الأشياء بقدرته وجمعها ودحى الأرض على الماء ووضعها وأسماء رفعها
ووضع الميزان سالت الجبال لهيبته وانت وذلك الصعاب
لسطوته وهانت وانشقت السماء فكانت وردة كالدهان
يعز ويذل ويغني ويفقر ويسعد ويشقي ويفني ويبقي ويشين
ويزين وينقض ويبني كل يوم هو في شأن قدر الأمور فلا
رآد لحكمه وعلم سر العبد وما طوت عزمه وما تحمل من انثى وما
تضع الا بعلمه ولا ينتقل قدم من مكان الى مكان الا بإذنه ملأ الأرض
خلقا وسعها برزقه واجرى فيها انهارا بلطيف صنعته وصبغ ألوان
ثمارها بحكمته فهل يقدر احد على صبغ تلك الألوان ثبتها بالجبال
الراسيات في قعاجها وارسال السحاب بماء ليحييها وقضى بالفنا
على ساكنيها كل من عليها فان من خلقه طاعما في فضله قال

يتلى

ومن لجأ اليه في رفع كربه عند النزال ومن عامله وجد ومن قال هل جزاء
الاحسان الا الاحسان الله يثيب عباده ويعاقبهم ويبدل الذنوب بالحسنات ويمنح
المواهب فالفوز للمتقي والعز للمراقب ولمن خاف مقام ربه جنتان انعم على
هذه الخليقة بتمام احسانه وعاد عليهم بفضله الوافر وامتنانه جعل
شهر رمضان مخصوصا بعميم غفرانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
احرى على ما خصصنا به في هذا الشهر من الصيام والقيام واشكر على تمام
النعم وسبغ الانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا تحيط به العقول ولا تدركه الأوهام واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المخصوص بشريعة الاسلام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الأئمة
الكرام وسلم تسليما كثيرا على الدوام اللهم صل على سيدنا محمد واهل علينا
شهر رمضان بالسلامة والاسلام والأمن والايمان واعمر فيه بالطاعات
الأوقات والأزمان واغفر لنا فيه كل قبيح سلف وكان واعتقنا من نفحات
الجحيم وعذاب النيران والعنا على الطاعات يا من اذا استعين لعان
برحمتك يا ارحم الراحمين عباد الله ان شهر رمضان قد اقبل بركاته اليكم
واشرف بشرفه وفضله عليكم فتأهبوا لتلقيه بالعزم الصادق
على الخير واجعلوا همكم مصروفة الى حراسته الاغير فانه شهر يأتي
بالبركات الوافرة وقد حف بالكرامة الظاهرة قد زف اليكم شهر تربح
فيه رضائع العباد وتغنم فيه عبادة الزهاد وتستقيم فيه صفقة الجهاد
يكن فيه الاجتهاد شهر فيه يفك الأسير ويجبر بالفضل الكسير وتكف
كف الشديد وتخفض الغلب ويمنع التحذير به ويستقيم قدم العابد بعد الزلل
التعثير ويقمع الباعث الى الفتنة المثير وقد شهد الله بالفضل لهذا الشهر

واقول علماء هذه الامة اما الخطاب فقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات الآيات فمن كان منكم مريضا
او على سفر فعدة من ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة
ولتكبروا الله على ما هداكم لعلكم تشكرون ذى المنسرون يا حرفانا وهو نداء
من الحبيب للحبيب وايهاء تنبيه من الحبيب للحبيب امنوا امن من احب للحبيب
كتب عليكم اخبار عن وجوبه وفرضه قال الحسن رحمه الله تعالى اذا سمعتم الله تعالى
يقول يا ايها الذين امنوا فارعوا لها اسماعكم فانه للخير تؤمرون به
او للشر تنهون عنه وقال جعفر الصادق قدس الله سره لذة في الدنيا ادل بها تعب العبادة
والعنا يشير الى ان المحب يبادر الى امتثال امر محبوبه ويحمل المشاق طلبا لرضاه
حتى لعاتبه بالفاء نفسه فالذار لتفعل ولا يتعلثم من خوف ولا وجل
ومن لطيف هذا الخطاب ما اشار اليه بعضهم حيث قال فيه عذران
ونسخان واجران ونهيان ورحمتان وكتمان فالعذران هما
قوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم ففي اصل ذلك تأس وامتثال الامر بالاطاع
والثاني قوله تعالى اياما معدودات اي تمضي سريعا وينبغي اجرها وقوله تعالى
جميعا والنسخان احدهما قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين
فامروا بالصيام وما ظن اهل الاعذار والثاني اجماع كان محرما في ليالي
رمضان ثم ابيح بسبب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بدليل قوله تعالى
احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم والامران احدهما قوله تعالى وانتم عاكفون
العكوف وعناده الامر اي اكملوا العدد والثاني قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى
الليل واما النهيان فمن الاكل والشرب والجماع بالنهار واما الرحمتان
احدهما قوله تعالى فمن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فرخص له
في الافطار والثاني انه رخص له في القضاء ان شاء متتابعا او متفرقا حيث
قال فعدة من ايام اخر ولم يأمر بالتتابع لئلا يشق عليه وذلك
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن
قضاء رمضان فقال ان شاء فرق وان شاء تابعه رواه الدارقطني

صحه

صححه ابن الجوزي واما الكرامتان فاحدهما انزل القرآن في شهر رمضان وفضائله الثاني
بليلة القدر التي هي خير من الف شهر وهما كرامتان لهذه الامة خاتم الطيبة فقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا كانه سبحانه وتعالى قال يا ايها الذين امنوا بعهدي اتبعني لائتطوا ان
رحمتي فقوله تعالى لعلكم تتقون قبل الاكل والشرب والجماع في وقت وجوب الصيام
قاله السدي وابو جعفر الطبري وقيل لعلكم تتقون المعاصي والمخالفات لاوامره تعالى
ولهذا قيل الصيام وصلة الى التقوى لانه يكف الانسان عن كثير من المعاصي
وهو معنى قول الزجاج فقوله تعالى اياما معدودات وردفه تنبيه وهو ان آدم
عليه السلام لما اكل من الشجرة التي نهي عنها بقي في جوفه مقدار ثلاثين يوما
بلياليها فلما تاب الله عليه امر بصيام ثلاثين يوما بلياليها وافترض الله
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى امته الصوم بالنهار دون الليل فما اكل بالليل
فهو من فضل الله علينا ذكره للعافي في تفسيره مرفوعا وقوله تعالى اياما بيان
انه تعالى لم يوجب صيام الدهر بل اوجب صيام ايام يسيرة قليلة كما قال تعالى
وداهم معدودة قال مقاتل كل شيء في القرآن معدودات او معدودة فهو دون
الاربعين وما زاد على ذلك فهو لا يقال معدودة فمن كان منكم مريضا او على سفر
فعدة من ايام اخر اي فعليه اذا افطر عدة من ايام اخر يعني به القضاء
وقوله تعالى وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون معناه صيامكم خير لكم من
الافطار والفدية ان كنتم تعلمون ما شرعه عليكم وبينه من دينكم وفضل لكم
وثواب افعالكم وقوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن انما سمي
الشهر شهرا لشهرته في قوله وخروجه قاله ابن النحاس قال في المجمل
الشهر الهلال والشهر الشهر ويقال هذا الهلال والشهر وضوح الامر ومنه سمي
رمضان قال الاصمعي قال ابو عمرو انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب
رمضت فيه الفصال من الحر وقال غيره لان الحجاج كانت تدمض فيه
من الحر والرمضاء الحجارة المحماة قيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب

اي يحرقها قاله الشيخ عبد القادر وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان القلوب
تأخذ من حرارة الموعظة والفكرة في الآخرة كما يأخذ الرمل والحجارة من حر
الشمس في هذا الشهر رمضان لانه يغسل الابدان من الآثام غسلا وتطهر
القلوب تطهيرا قال بعضهم رمضان خمسة احرف الراء رضوان الله والميم
محبات الله عن العصاة والضاد ضمان الله والالف الفة الله والنون نداء كرامة
للاولياء الابرار وقيل شهر اسره في الشهور مثل القلب في الصدور وكالانبياء
في الامم وكالحرم في البلاد فالحرم يمنع منه الدجال اللعين ورمضان يصفد
فيه الشياطين والانبياء شفعاء للمجرمين وشهر رمضان شفيع للعاصين
والقلب مزين بنور المعرفة والايمان وشهر رمضان مزين بتلاوة القرآن
فمن لم يغفر له في رمضان ففي اي شهر يغفر له وروى الامام احمد والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه يقول
قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه تفتح فيه ابواب
السماء وتغلق فيه ابواب جهنم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من الف
شهر من حرم خيرها فقد حرم قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنئة
الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان كيف لا يبشر المؤمن بفتح ابواب الجنان
واغلاق ابواب النيران كيف لا يبشر العاقل بوقت فيه يغل الشيطان
من ان يشبهه هذا الزمان زمان وفي حديث آخر اتاكم سيد الشهور
رمضان فمرحبا به واهلا جاءنا شهر الصيام بالبركات وبحق الصيام في الطاعات

جاءنا منزلا فاهلا وسهلا ... بحبيب دنى لحي الشتات
ضمنا باعتكافنا فاجتمعنا ... لانتظار الصلاة بعد الصلاة
اشرقت فيه انوار المصابيح ... فاضت كالانجم الزاهرات

وفي الحديث مرفوع خرجه ابن ابي الدنيا ليعلم العباد ما في رمضان لتمنت
امتي ان يكون رمضان السنة كلها فصيامه فريضة عظيمة على من قدر الله

عليه

عليه وبارك عليه حكاية الثلاثة الذين اسلموا جميعا فاستشهدوا ثنتان
ثم مات الثالث على فراشه بعد ان صام رمضان بعد هما فرؤي في النوم سابقا لهما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الذي صلى بعدهما كم كنا وكنا صلاة وادرك رمضان فصامه
فما الذي نفسي بيده ان بينه وبينها الا بعد ما بين السماء والارض فحرم الامام
احمد وغيره من صام في رمضان فهو المرحوم ومن حرم خيره فهو المحروم ومن لم
يتزود لمعاده فهو ملوم فاعد للقدوم عدته واسأل الله التوفيق
الى ان تحلل العقد فالحذر الحذر من التفريط والاهمال والتكاسل فيه عن
صالح الاعمال فرحمة الصالحين فيه الصيام والقيام والكف عن فضول الكلام
والملامة من جميع الاثام والاشتغال بذكر الملك العلام فالسعيد منا
اغتنم موسم العمر قبل ذهابه وحاسب نفسه على ما قبل قراءة كتابه
وراقب صحائف مراقبة من يعلم ما يبيت وما يراه فنسأل الله اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد واعطنا ما لا يبلغه الامل وامنحنا حسن الادب وتجنبنا العمل
من الخلق فقد الاقتراب والوصل وافتح صيامنا بالاسعاد والتكريم وامنحنا
حسن الاقبال عليك انك جواد كريم بجاه نبيك يا ارحم الراحمين

فصل

ولعظم هذا الشهر عند الله وكثرة حرمته وادبائه وكثرة اسمائه قال بعض
العلماء لشهر رمضان اربعون اسما شهر الله وشهر الصيام وشهر القيام
وشهر الجنة وشهر الفرج وشهر الفتح وشهر السياحة وشهر الغفران
وشهر التحرير وشهر الخلق وشهر الغلق وشهر الصلاة وشهر التنزيل وشهر الطعام
وشهر الاحتساب وشهر التصفيد وشهر الاعتدال وشهر الكسب وشهر الاعتكاف
وشهر الايقاظ وشهر العتق وشهر العرض وشهر الغفران وشهر الرضا وشهر الصبر
وشهر المناجاة وشهر المواساة وشهر العفو وشهر البركة وشهر الرحمة وشهر الشفقة وشهر القبول
وشهر الفك وشهر التراويح وشهر زكاة البدن وشهر زكاة الفطر وشهر ربيع الشتاء

وشهر الركوع وشهر السجود وشهر ليلة الغفار فهذه اربعون اسما ولكل اسم
منها معنى دقائق مندرجة تحت معاني الاحاديث والاخبار الواردة فيما بعد الا
يخفى ذلك على النبيه اذا بدا له سره ومعانيه قوله تعالى الذي انزل فيه القرآن
قال عكرمة عن ابن عباس انزل القرآن ليلة القدر الى بيت العزة من السماء الدنيا
جملة واحدة ثم انزل نجوما متفرقة في ثلاث وعشرين سنة الى ان توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد والضحاك معناه انزل القرآن لفرض صيامه وقال
سفيان بن عيينة انزل في فضله القرآن وقال ابن اسحق والقاسم الدمشقي
ابتدئ فيه بانزال القرآن فريضة الصوم اثقل وقوله هدى للناس اي بيان
لهم وبينات من الهدى والفرقان البينات الآيات الواضحات والفرقان
اي فرق بين الحق والباطل وبين لكم ما تأتون وما تذرون فمن شهد منكم الشهر
فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر فان قال قائل
فما الفائدة في اعادة ذكر المرض والسفر وقد تقدم ذكرهما فالجواب ان الله
ذكر في الآية الاولى تخيير المريض والمسافر والمقيم ونسخ في الثانية تخيير
المقيم بقوله فليصمه فلما اقتصر على هذا الاحتمال ان يعود النسخ
الى الجميع فاعاد النسخ ورخص للمسافر والمريض ليعلم انه باق على ما
ذكرناه ذكر المعافى في تفسير قال الشيخ السنة المجمع عليها ان الله
يكم اليسر لا باحة الفطر في السفر ولا يريد بكم العسر قال المعافى المعنى ولا يريد
بكم العسر وهو خلاف اليسر فكرر تأكيدا قال الشعبي اذا اختلف عليكم امران
فان ايسرهما اقربهما الى الحق لان الله تعالى يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان رجلا يطيل الصلاة فاتاه فاخذ
بحنكه ثم قال ان الله رحيم يحب الرفق ويثيب عليه ان الامة اليسرة يحب لهم اليسر ويكره لهم العسر وقال انك
فرات وان هذا الدين يسر فتيسر اليسر وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم
لما بعث معاذا وابا موسى الى اليمن قال يسرا ولا تعسرا وكان يحب التيسير
على امته ولذلك نهاهم عن الوصال وقال لهم ان اشفق على امتي لامرتهم بالسواك
عند كل صلاة واخر صلاة العشا الاخرة الى ثلث الليل او نصفه وقال
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بهذه الصلاة هذه الساعة

واما

وامتنع من اخروج الهم في صلاة الليل خشية ان تفرض عليهم فيعجزوا عنها
وامتنانا لان كثيرا قوله ولتكملوا العدة وهو معطوف على اليسر والتقدير
ولان تكملوا العدة قال الزجاج فعل ذلك ليسهل عليكم ولتكملوا العدة عند
ما افطرتم في مرضكم او سفركم اذا برئتم واقمتم تقضونه هن قال بعضهم
لا تتذبحوا على ما انزصت عليكم كما فعلت النصارى فانتقلوه عن زمانه
كما نقلته ولتكبروا الله على ما هداكم على ما شرعكم الله اليه من شرائع الدين وقد
فعلتم وبرئتم شهر رمضان وفضلكم الله به دون سائر الملل وقيل اراد به
التكبير من ليلة الفطر ولعلكم تشكرون الله تعالى على وحدانيته وهدايته
لكم لذلك تعالى وانعم به عليكم من ثواب طاعاتكم فاجتهدوا رحمكم الله في محو ذنوبكم
واستغيثوا الى مولاكم من ستر عيوبكم اين الاذن بالجناب اين العلق على الباب
اين الباكي على ماجنى اين المستغفر الارق في الاربة فرج عاني قد فرج
اسيرة في العنق الاسير ما غافل عن تبارة قد انقضت عمرة الاربة
معرض عن سبيل رشده قد ان اوان تشغل الاربة راحل في تباب شبابه
قد زف عرائس الاحباب الاربة مقيم على جريمة قد قرب رحيله عن اهله
الاربة مشغول بجمع ماله قد حانت خيبة آماله الاربة ساع في جمع حطام
قد دنى تشتت عظامه الاربة محتال في تحصيل دنانيره قد ان خراب دائره
اي من كان في منزل الشهر في منازله انا ظهر له الغيب عند حسابه معاملة
اين المنعزل عما جناه فقاطع عليه حوله اين الباكي على تفريطه قبل تحسره في
حصيده قال ابن ابي كامل من قرضت لنا طرقه بابا حولنا سحر وبكى حيا نا شفقا
على الذي بات وقد هجره وعن كعب الاحبار قال ان اهل الجنة ليغفون بعد دخول
شهر رمضان من اجورهم وخزنة الرحمان كما يفزع اهل الجنة من ذرية ادم بعد دخول
الجنة اذا سكنوها اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه صلاة دائمة وعلينا
بهم ويجاههم والطف بنا في تقديرك واجرنا من الطاعون وسائر البلايا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

www.alukah.net

فصل واما ثواب فضائل شهر رمضان في السنة واقوال هذه الامة فكثير جدا
في ذلك ما رواه الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في التبصرة بسنده عن انس ابن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ليلة مباركة احدى الملائكة ضيحة
اول يوم من رمضان الا غفر له وهذه بشارة عظيمة للمؤمنين بالمغفرة من رب
العالمين وفي الترغيب والترهيب لابن شاهين بسنده عن عبد الله ابن مسعود
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوما من رمضان خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه فاذا انسلخ عنه الشهر وهو صحيح لم تكتب عليه خطيئة الى محل
وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان فتحت
ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين قال الحليمي وتصفيد
الشياطين يحتمل ان يكون المراد الشياطين الذين يستروقون السمع ويحتمل
ان يكون اراده وليالية والمعنى ان الشياطين لا يخلصون فيه من افساد
الناس الى ما كانوا فيه وفيها ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن ادم له
الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي
وانا اجزي به انه ترك طعامه وشرابه من اجلي وللصائم فرحتان
فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من
ريح المسك وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الصيام جنة فاذا كان يوم صوم احدكم فلا يرفث ولا يجهل فان امرء
شاتمه فليقل اني صائم مرتين او ثلاثا ومعناه انه يذكر نفسه انه في عبادة
فلا يفسدها بشتم من شاتمه ليحفظ لسانه ويصونه عما يفسد صومه
ليسلم له الاجر وقيل معنى قوله اني صائم بقلبه وللسانه ليكون فائدة
ذكره بقلبه كف نفسه عن مقابلة خصمه وفائدة ذكره بلسانه كفه لخصمه
عن الزيادة وهذا من اسرار الشريعة المطهرة فائدة ذكر المعافى في نفسه
في سورة الفتح عن ميمون بن مهران قال سمعت المسعودي يذكر قال البغوي
اصحن قراءة اول ليلة من شهر رمضان اذا فتحنا الله فتحا مبينا في صلاته في
التطوع حفظ في ذلك العام قال ابن الجوزي في كتاب المجالسين

قوله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به قيل معناه انا
اكفيه جزاء الصائم فاكون له كما كان صومه لي ومن كنت له كان مالي له
وقيل المعنى في هذا ان الصوم عمل يسير على صيانته عن الرياء وهو لا يمكنه الله
عنه عبده وقيل انما قال الصوم لي ومعناه الصائم لي ومن كان لي كنت له
وقيل الصوم لي فلا طمع فيه لخصماء الصائم فان خصم الصائم يكون
خصما لربه فلا مطمع له في الصوم الذي اضافه ربه الى نفسه قال القرطبي
في التذكرة ظن بعض العلماء ان الصوم مختص بعامل وفوله اجزي به لا يؤخذ منه
شيء لظاهره ظاهرا متمسك فقوله الصوم لي وانا اجزي به واحاديث هذا
الباب يقتضي الخصاص ترد قوله وان الحق تتفاضل من سائر الاعمال صياما كان
او غيره وقيل ان الصوم اذا لم يكن معلوما للحد ولا مكتوبا في الصحف هو الذي
يستره الله ويخبأه عليه حتى يكون جنة من العذاب فتظهر اولئك
عليه سيئاتهم فتذهب ويفيد الصوم فلا تظهر اصحابها لزوال الرياء عنه ولا هو لان
الصوم جنة قال القاضي ابو بكر بن العربي في سراج المريدين وهذا تاويل
حسن ان شاء الله فلا تعارض فان قيل اذا كان الصوم للنفس
ليقطع الشيطان طمعه عن افساده وهذه الاضافة تسمى اضافة الحماية
والاصل فيه قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فكما ان العباد
بعباد اضيفت عبادي الاضافة تخصيص فلا سلطان لك عليهم فكذلك
اضيف الصوم الى نفسي اضافة تخصيص حيث قلت الصوم لي وانا اجزي به
فلا يطمع الشيطان فيه وقال بعضهم ان الكفار كما نافين في كونهم بجميع الطاعات
الا صيامهم الا الصوم فانه لم يتقرب احد منهم بصوم اصنامه ولا لفح قط
وقيل لان سر بين العبد وبين ربه تعالى لا يطلع عليه غيره قال بعض العارفين
اعلم ان الصائم مختلف باخلاق الصمدية لله تعالى فان الله سبحانه وتعالى لا يطعم
ولا يطعم والصائم في صيامه لا يطعم ويضاف ان الصائم متشبه
بالملائكة ذاكف نفسه عن الشهوات الدنيئة على ما يليق بالبشر به غفران
الملائكة ليس لهم شهوة الطعام والشراب بل طعامهم وشرابهم ذكر الملك العلام

www.alukah.net شبكة الألوكة

وهذا يفيد ان الاعمال تضاعف بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لا يتحدد تضعيفه في هذا العدد بل يضاعفه الله تعالى اضعافا كثيرة بغير حصر عدد فان الصيام من الصبر قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمى شهر رمضان شهر الصبر وقد تقدم ذلك من جملة اسماء شهر رمضان وفي الحديث الآخر الصوم نصف الصبر والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله وصبر على اقدار الله تعالى المؤلمة فيجتمع كل هذا في الصوم فانه فيه صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله على الصائم من الشهوات وصبر على ما يحصل للصائم من الجوع والعطش وضعف البدن والنفس وفي سنن ابن ماجه بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام ما تيسر كتب له مائة الف رمضان فيما سواه وذكر له ثوابا كثيرا وفي حديث سلمان المرفوع في فضل رمضان من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو عند الزهري انه قال تسبحة في رمضان بالف تسبحة فيما سواه ذكره ابن بحري وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة او قال حجة معي وقد ورد في ثواب اسباب معاشر العامل عند الله عز وجل وقد ورد منه كثرة تفوق كما تضاعف اجور هذه الامة على اجور من قبلهم من الامم واعطوا كفلين من الاجر ومن اجل ما قيل في هذا الحديث قول ابن آدم له الا الصوم فانه لي على ما قاله سفيان ابن عيينة رحمه الله تعالى قال هذا من احد الاحاديث واجلها اذا كان يوم القيمة حاسب الله عبده وبؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله عز وجل ما عليه من المظالم ويدخله بالصوم الجنة اخرجه البيهقي في شعب الايمان وغيره وعلى هذا فيكون المعنى ان الصوم لله تعالى فلا يستطيل احد الملائكة من الصيام بل اجره مدخر له عند الله تعالى وليس يستطيل ثوابه بمقاصة ولا بغيرها بل يدفعه الله لصاحبه حتى يدخل الجنة فبهذا اجره فيما قاله سفيان في الاطائف وقد تقدم قول القرطبي في التذكرة ناقلا عن القاضي ابن العربي في ذلك اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واصحابه

واغزلنا

ولغزلنا فوينا الذي يجمعها التفريط • واعدنا من افات الزلل وفتوق التخليط • وانظر الينا نظرة تعفينا الرشد • ونجنبنا من طرق الردى • وسلمنا وجميع المسلمين من البغي ابدا • واكتبنا من السالمين الامنين • واجعلنا من حزبك المفلحين • واحشرنا في زمرة عبيدك المرسلين • وتعفنا على سنته • وادخلنا في زمرته • واجعل هذه البلد وسائر بلاد المسلمين من الامنين الذي لا خوف عليهم ولا هم يحزنون • واجعلنا في هذا الشهر من المقبولين • وارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين • واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في تعجيل الفطر

وتأخير السحور في صحيح مسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس في خير ما عجلوا الفطر يعني لا يزال امر الامة منتظما وهم بخير ما داموا على هذه السنة واذا اخروه كان ذلك علامة على فساد يقع فيه وكان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يعجل الفطر ويقدم السحور وذكر العلامة ابن قرقول في المغني عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السحور بركة فلا تدعوه ولو ان يجرع احدكم جرعة من ماء فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين رواه الامام احمد في مسنده وذكر الحافظ ابن مندة عن عبد الرحمن ابن معمر الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان الله تعالى يصلي على المتسحرين وفي حديث مرفوع نعم الصائم عباده ذا الصائم ليله ونهاره في عبادة وتسحاره في عبادة وفي ليلة طاعم وصائم في صيامه وعند فطره فرحان في نهاره صائم ضاحك في ليلة طاعم شاكر وفي الحديث الذي خرجه الترمذي وغيره الطاعم الشاكر عند فطره الصائم الصابر وهذا واشباهه يتبين فرح الصائم عند فطره فان فطره على الوجه المشار اليه من فضل الله ورحمته فيدخل في قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ولكن شرط ذلك ان يكون فطره على الحلال فان كان فطره على حرام كان كمن صام عن ما احل الله تعالى وافطر على ما حرم الله عليه وهو يستجلب به دعاء كما

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك وإذا كان بغير هذا الوصف فهو إذا فرح عند فطره إذا كان الفطر المطعم حلال المشرب حلال وسلم لصومه عن المفسدات وأما فرحه عند لقاء ربه فما يجد عند ربه له من الثواب مفرح ليحمد أجمع ما يكون اليه وفي الحديث المرفوع الذي خرجه ابن ماجة الصائم عند فطره دعوة ما ترد وروى ابن أبي الدنيا عن أنس رضي الله عنه مرفوعا الصائمون ينضح من أفواههم ريح المسك وقد وضع لهم مائدة تحت العرش يأكلون منها والناس بالحساب وعن أنس رضي الله عنه مرفوعا ان لله مائدة لم تر مثلها عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون وفي الحديث ان الجنة تنادي في شهر رمضان هل من خاطب الى الحور فزوجه وهو الخير العين طول الأبد وهو حاصل في رمضان اكثر من غيره فسارعوا الى خاطب هذا الشهر الكريم الى ما رغب فيما اعد الله للطائعين في الجنان الى طالب الخير به من النعيم المقيم مع انه لم يكلفكم العمل من يرد ظلال الجنان فليقلع عنه التواني والنوم في ظلمة الليل الى نور القرآن والى صوم صومه ان صدا العيش فاني سبحان الله ما تقاضت الأيام والجديدان على ما اختلفت الشهور والأعوام تفنى الأزمنة والأعصار وبقاء الله سرمد لا يبيد لا يفنى تلد بين الرسوم والآثار وامر الله ثابت لا يضمحل ولا يبلى اشهد ان كل معبود دون الله باطل وان كل شيء لغزه خاضع ولفضله سائل تفنى الأواخر والأوائل والرب باق غير زائل لا ينقضي سلطانه ابدا ولم يحص سائل يا جاهلا معبوده عجي البسيطة وسائل تخبرك ان كل معبود سوى الرحمن باطل كيف يكون مع الله معبود سواه وكل من سواه يعجز ويخشاه البس الأفلاك تشهد على افلاكها دارات البس العقول في تيه معرفته حائرات سبحانه ما اعظم شأنه سبحانه ما اقهر سلطانه يا من أفنى قرون العمر سبع سنين فتناهت الأحلام

خلد

دخلت في سن التمييز فقلل من رعونة الأطفال يا من استكمل ثلاث عشرة سنة قد ناهزت الاحتلام فتشبه بالخلاق الرجال يا من بلغ من السن خمس عشرة سنة تحفظ فتجرة عليك الأقلام يا من دخل في سنة السادسة والعشرين قد نيفت على ثلاث حوائل الغريزية النقصان فعلم ما حصلت منها وقت انتهائك يا من ختم السنة الثامنة والعشرون هذا أوان كمال العقل فانظر ماذا اخترت لنفسك يا من عمر ثلاث وثلاثين سنة اليوم انتهت شبيبتك ووقفت على بلغة رسلك فلا تجعل يومك هذا مثل امسك يا من بلغه الله الاربعين استويت في العمر فهل استويت في العمل يا من افتتح سنة ست واربعين قد نزعت قوتك في النقصان فالحذر الحذر من ضعف الكبر يحتم جلد في العمل يا من عاش في الاسلام ستين سنة لقد عمرت فيه ما يتذكر فيه من تذكر فاين نفسك من هذه السنة ومن دخل في عشر السبعين فقد شارف من رجى المنون ان تطحنه ومن بلغ سن الثمانين فقد طحنه الكبر واوهنه فاذا ناهز التسعين وذلل قليل فقد انتسب فيه المعت به بنشر فليعد الجميع له كفنه عباد الله ابن الفلب بحاظ ابن الصائد الناظر الى متى الوهم قاصر الى متى الصفقة خاسرة الى متى تنسى الآخرة من لكم اذا فاتت المقصود من لكم اذا نطقت الجلود من لكم اذا شاب المولود من لكم اذا غضب المعبود من لكم من لكم اذا اخل السالم من لكم اذا تعلق المظلوم بالظالم من لكم اذا خرس اللسان من لكم اذا وضع الميزان من لكم اذا بدت النيران الملك يعين الحق للرحمن اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آله السيد الكرام والهنا يا رب شكرك على اوفر الانعام وبارك لنا في هذا الشهر وسائر الشهور والاعوام واحينا وامتنا على الايمان والاسلام واسكنا بحبوحة دار السلام وانتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في رؤية الهلال والدعاء عند رؤيته روى الترمذي وقال حديث حسن

عن طلحة ابن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام ربي وربك الله هلال خير ورشد هلال خير ورشد ثلاثا ويستحب ان يقول آمنت بالذي خلقك ثلاثا ويسأل الله التوفيق لما يحب ويرضى وروى ابن السني في اليوم والليلة عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استهل الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والعافية المجللة والرزق الحلال الحسن ودفاع الاسقام والعون على الصلاة والصيام وتلاوة القرآن اللهم سلمنا لرمضان وسلمه لنا وتسلمه منا حتى ينقضي وقد غفرت لنا ورحمتنا وعفوت عنا بفضل ذلك وهو مستقبل القبلة ثم يقبل على الناس بوجهه فيقول يا ايها الناس انه اذا استهل شهر رمضان فتحت ابواب السماء وابواب الرحمة وابواب الجنان وغلقت النار وسلسلت الشياطين وكان لله كل يوم عند الافطار عتقاء من النار ونادى مناد كل ليلة اللهم اعط كل ممسك تلفا واعط كل منفق خلفا فاذا استهل شوال فذاك الفوز العظيم ان اغدوا الى جوائزكم واقبل ما يجازى به الرجل ان يكتب له الف الف حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله الى خلقه واذا نظر الله الى عبد لم يعذبه ابدا ولله في كل ليلة من ليالي رمضان الف الف عتيق من النار وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة لتجدد وتتزين من الحول الى الحول لدخول شهر رمضان فاذا كان اول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يقال لها المثيرة فتصفق ورق الجنة وحلق المصاريع فيسمع لذلك طنين لم يسمع السامعون مثله فتشرف الحور العين على شرف الجنة فتنادي هل من خاطب الى الله تعالى فيزوجه ثم يقلنا يا رضوان ما هذه الليلة فيجيبهن بالنابية ثم يقول يا خيرات حسان هذه اول ليلة من شهر رمضان ينفتح فيها ابواب الجنان للصائمين وباب النار اغلق الباب الذي لا يفتح والباب الذي لا يغلق والشيطان

محمد احمد

من امة محمد صلى الله عليه وسلم ويا جبريل اهبط الى الارض فصفد مردة الشياطين وغلهم في الاغلال ثم اقذفهم في لجج البحار حتى لا يفسدوا على امة محمد حبيبي صيامهم قال ثم يقول الله تبارك وتعالى في كل ليلة من شهر رمضان ثلاث مرات هل من سائل فاعطيه سؤله هل من تائب فاتوب عليه هل من مستغفر فاغفر له وسئل عز وجل في كل ليلة من شهر رمضان عتقاء الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان يوم الجمعة واليلة الجمعة اعتق الله في كل ساعة منها الف الف عتيق من النار فاذا كان آخر ليلة من رمضان اعتق الله عز وجل في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر الى آخره فاذا كانت ليلة القدر يأمر الله عز وجل جبريل فيهبط في كتيبة من الملائكة معه لواء اخضر فيركز اللواء على ظهر الكعبة وله ستمائة جناح منها جناحان لا ينشرهما الا في ليلة القدر فينشرهما في تلك الليلة فيجاوز بهما المشرق والمغرب وقال فيمبث جبريل والملائكة في هذه الامة فيسلمون على كل قائم وقاعد ومصل وذاكر فيصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتى اذا طلع الفجر نادى جبريل يا معشر الملائكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله بحوائج امة محمد فيقول ان الله عز وجل نظر اليهم في هذه الليلة فعفى عنهم وغفر لهم الا اربعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهؤلاء الاربعة مدمن الخمر وعاق والديه وقاطع الرحم والمشاحن قيل يا رسول الله ومن المشاحن قال هو المصارم الذي لا يكلم اخاه فوق ثلاثة ايام فاذا كانت ليلة الفطر سميت ليلة الجائزة فاذا كان غداة الفطر بعث الله الملائكة في كل بلد فيهبطون الى الارض فيقفون على افواه السكك فينادون بصوت يسمعه من خلق الله الا الجن والانس فيقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى للملائكة ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فتقول الملائكة الهنا وسيدنا ومعبودنا وإلهنا جزاؤه ان يوفى اجره فيقول الله تعالى يا ملائكتي اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رمضان رضائي ومغفرتي ويقول الله عز وجل ارجعوا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات

في جمعكم هذا لاحرمكم الله اعطيتكموه ولا لدنياكم الا نظرت لكم ان كان فيه صلاحا لدينكم ودنياكم اعطيتكموه والا دفعت به عنكم من الشر ما هو اعظم من ذلك او ادخرته لكم الى يوم القيمة وعزتي وجلالي لاستوزن عليكم عملكم ولاقبلن عمل اتقى منكم وما اتقيتموني وعزتي وجلالي لاغفرن لكم ولا فضحكم بين اصحاب الحدود ان صرفا مغفورا لكم قد ارضيتموني ورضيت عنكم قال فتفرح الملائكة وسر ويستبشرون بما يعطى الله امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا افطروا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان اطلق كل اسير واعطى كل سائل فهكذا نحو ان رحمة الله تعالى ان يطلق اسرنا من عدونا الشيطان ويعطينا ما نرجوه من العتق والغفران ويرزقنا الامن ويثبتنا على الايمان من نال ذا دواء دوائه فليأت من رمضان باب ازكى من المسك السحيق وطيبه طيبة فخلوف هذا الصوم يا قوم اعلاه الزكي من المسك السحيق وطيبه وليس هذا القول عليكم الصوم لي وانا الذي اجزي به كما في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم وفي هذه الابيات اشارة الى الحديث الثابت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه وسلم لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك والخلوف بضم الخاء وفتحها والضم افصح وخلوف الفم هو رائحة ما تيصاعد من الاجنحة لخلو المعدة من الطعام ذاك اذا بالصيام وهو رائحة كريهة في مشام الناس في الدنيا لكنها عند الله طيبة حيث كانت ناشئة عن طاعته وابتغاء مرضاته كما ان خروج الشهيد يأتي يوم القيمة يشعب دما لونه لون الدم وريحه ريح المسك وكذلك الصائم من كثرة السواك للصائم بعد الزوال والله اعلم قوله يشعب بالعين المهملة معناه يسيل قال شيخنا في الطائف لما علم الله من ان رضى مولانا في تلك شهواته لله تعالى الايمان بالاطلاع عليه وثوابه وعقابه اعظم من في تناولها في الخلوات وايثار رضاه به على هوى نفسه بل المؤمن يكمل ذلك في خلوته اشد من كراهته الم الضرب والمؤمن الكامل المتقن لتصديقه على ان ينظر في شهر رمضان لغير عذر لم ينعل العلم بكراهة الله تعالى

لنظره في هذا الشهر هذا ذلك من علامة الايمان ان يكره المؤمن ما يلاحظ من شهواته اذا علم ان الله تعالى يكرهه فتصير لذته فيما يرضي مولاه وان كان مخالفا لهواه ويكره المرء فيما يكره مولاه وان كان موافقا لهواه واذا كان هذا فيما حرم لعارض الصوم من الطعام والشراب وجماع فينبغي ان يتأكد تحريمه على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر وغير ذلك من اموال الناس والاعراض بغير حق وسفك الدماء المحرمة فان هذا يسخط الله تعالى على كل حال وفي كل زمان ومكان واذا كمل ايمان المؤمن كره ذلك كله اعظم من كراهته للقتل والضرب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم من علامة وجود حلاوة الايمان ان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار ويروى ان رجلا قال للنبي النور متى اعلم حبي لربي قال اذا كان ما يكره هو امر عندك من الصبر وقال غيره ليس من علامة المحبة ان تحب ما يكره حبيبك كما قيل ان كان رضاكم في سهري فسلام الله على وسني وهذا اشارة الى قولها يترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي وعلم انه لا يتم التقرب الى الله تعالى الا بترك هذه الاشياء الا بعد ترك ما حرم عليك لقول النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه اخرجه البخاري قال جابر رضي الله عنه اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع اذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك وفي المعنى شعر

اذا لم يكن في السمع مني تصاون ... وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي اذا من صومي الجوع والظما ... وان قلت اني صمت يوما فما صمت

وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر وفي المسند عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جعل الليل والنهار فخذ انفان فانظروا ما تصنعون فيهما او قال تصنعون فيهما من خير فان الرياء

www.alukah.net

خزائن الناس مملوءات بما خزنوا فيها من خير وشر وفي الغيبة تفتح هذه الخزائن
لاهلها فالمتقون يجدون في خزائنهم العز والكرامة والملحدون يجدون في خزائنهم
الفضيحة والندامة وفي كتاب لابي جعفر ابن محمد بن عثمان ابن ابي شيبة بسنده
عن كعب الاحبار قال ان الله عز وجل قال يا موسى ابن عمران اني اذخرة جلة عدتي
ان يعسكوا عن العباد اذا دخل شهر رمضان والناكلما دعى صائم في شهر رمضان
ان يقول لبيك فاني لبيت على نفسي ان لا ارد دعوة صائم في شهر رمضان وذكر
ابن الجوزي في القصة عنا رضا اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا محمد واعصمنا من
الذنوب ووفقنا العمل في طاعتك اقرب المطلوب واصلح ظواهرنا وبواطننا يا علام
الغيوب والهمنا اللهم ذكرك الا بذكرك الله تطمئن القلوب وانقذنا الى ساحة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فصل اين من كان معلم في رمضان
الماضي اما اصابته افات المنون الفواضي اين من كان يتردد الى المساجد
في الظلم سائق عن داره طالب فتن زمان وكم اين من صريع الجوع والظمأ
غاب فما آب وما اين الذين ارتفعت اصواتهم بالادعية خرجت تلك الجواهر
من تلك الاوعية اين من جمع المال وفرقه واعلق من ظفره بالمراد ظفره
ومشى الى اغراضه حمدا وطمرا اما اخرج الموت كنزه ظفرا واعاد ديارة
بالخراب قفرا وكانت تلاحظ عيون الاحداث خزرا وتلحظه وهو في لذاته
شزرا فشغلته وقتا قليلا بالذر اسرا ثم طال عذابه وانما نال من الدنيا نزرا
واوطأته حمر الايشبه حمرا فباتت في ذل اسر لا يعشبه الاسرا فيا
سل الايام ما فعلت بكرى وقيصر وكسرى وساكنيها اذا استدعتهم للموت طرا
فلم تدع الحليم ولا السفيها ودنت تحكم بسوم خطبا فاصمته وواجهت السفيها
اما لو بعثت الدنيا فناسس افقت لعاقل ان يشتريها فائدة
روي ان الخليفة المامون سال علي ابن موسى الرضا رحمهما الله تعالى واحكمه الصمم
وفاقدته فقال علام الله ما ينال الفقير من الجوع فاذا دخل على الغنى اصوم ليذوق طعم
الجوع ضرورة حتى لا ينسى الفقير فقال المامون اقسم بالله لاكتبت هذا بالذهب
واعلقه في رقبتي ليراه الله كل من اراد ان الاعمال بقدرة بالشهوة والاعلم في الدنيا
يفنيه وشر الليالي الايام فساعات العمر لعة واذا فاتك الحياة معدة بالجد

فاظنكم

فاظنكم بعد تفنيد الانفاس بعدها والليالي والايام بكدرها كيف يلهو صاحبه
بلذات نفسه عن ذكر ممانه ورمسه وفي صحيح البخاري عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس
الصحة والفراغ ومعناه من انعم الله عليه بهاتين النعمتين وهما صحة الجسد
بالعافية التي هي التاج على رؤس الاصحاء لا يراها الا اهل السقم والفراغ من
شواغل الدنيا وعلقها فمن حصلها فان النعمان واشتغل عن القيام بواجب
حق الله تعالى فهو الذي تغبن بضياع حظه ونصيبه من طاعة الله وبذل
النفس في خدمة وتحصيل ما ينفعه لاخرته من انواع الطاعة والقربات وبالله التوفيق
وفي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالاعمال
سبعا هل تنتظرون الا فقرا منسيا او غنى مطغيا او مرضا مفسدا او هرما
مفندا او موتا مجهزا او الدجال فشر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى
وامر قال الترمذي حديث حسن غريب قال حجة الاسلام الغزالي في مبدء المنجيات
من احياء علوم الدين قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك
وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وفي المسند عن
ابن ابي الحمراء قال عمر رضي الله عنه التؤدة في كل شيء خير الا ما كان من عجل الاخرة
وفيه ايضا عن العلاء ابن زياد رضي الله عنه قال ليس يوم يمر بابن ادم من ايام الدنيا الا
يتكلم فيقول يا ايها الناس اني يوم جديد وانا على ما يعمل فيّ شهيد واني اذا غابت
شمسي لم ارجع اليكم ابدا الغيبة وروى البيهقي بسنده عن عثمان ابن ابي
ابو المغيرة ابن الاخنس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم طلعت
شمسه الا يعلم من استطاع ان يعمل في خير فليعمل فانه في غير ممكن عليكم
ايد وما من يوم الا ينادي مناديان من السماء يقول احدهما اللهم اعط كل منفق
خلفا ويقول الاخر اللهم اعط كل ممسك تلفا وكان الحسن البصري رحمه الله يقول
عجبا لابن ادم وابواب الزاد وقوفا فيهم الرحيل وهو على اولهم يرهم تعد
يا غبون وكان بعض الحكماء يقول اعز الاشياء ثلاثة ثلاثة وقلتك

فاذا اهلت وقلت وضيعت قبلت فقد ذهبت منك الفوائد وفي المسند عن وهب بن منبه
قال في حكمة آل داود عليه السلام حق على العاقل ان لا يشتغل عن اربع ساعات
ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يجالس فيها اخوانه
الذين يصدونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلي بها بين نفسه ولذاتها
فيما يحل ويجمل فان في هذه الساعات اجماع للقوة وحق على العاقل ان يكون عارفا
بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه وحق على من يعلم انه سيضعف عن الاحن
اخر ثلاث زاد لمعاده ومرمة لمعاشه او لذة في غير محرم رواه مسلم وسند
الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظر الى
صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم اللهم تعطفنا على نظرة منك بأمن
يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في اداب الصيام

يجب حفظ الجوارح الظاهرة وحراسة الخواطر الباطنة فينبغي ان يتلقى شهر رمضان
بتوبة صادقة وعزيمة واثقة ويتبغي تعميم النية وهي واجبة الازمة في كل
ليلة وعملها الغلب في الصلاة والصوم وغيرهما قال العلامة ابن قدامة في المغني
لا يجب به صيام فرض حتى ينويه اي وقت كان من الليل وذلك انه كان لا يصح
صوم واجب عن الاجزاء لقوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى
وهذا اجماع فرض كان او تطوعا لانه عبادة محضة فافتقر الى النية كالصلاة
وعملها الليلي الفرض عندنا احمد حنبل ومالك والشافعي لقوله صلى الله عليه وسلم من لم
يبيت الصيام من الليل فلا صيام له اخرجه النسائي وابو داود والترمذي وقال
اسناده كلام ثقات وتعتبر النية لكل يوم ومعنى النية القصد وهو اعتقاد
القلب فعل الشيء وعزمه عليه من غير تردد ومن اراد الصيام عند
فطره اذا وضع الماء في فمه عند اظهاره ان لا يبلعه ولكن يمجه ولكن يشربه لئلا
يتصب تخليف فمه احقا قوله عليه السلام لخلوف فم الصائم عند الله اطيب
ريح المسك ذكره ابن الاثير في النهاية وقد تقدم ان هذا يستمر تجمل النظر

لنوم

لنوم عليه السلام صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وذلك مخالفة
لليهود وحيث يؤخرون الفطر حتى يطلع النجم وقال صلى الله عليه وسلم في الصحيح لبلال
انزل فاجدح لنا وذلك اذا غابت الشمس فقال اذا اقبل الليل من ها هنا يعني من
المشرق وادبر النهار من ها هنا يعني من المغرب فقد افطر الصائم ويحل الفطر
وفي حديث ابي هريرة المرفوع يقول الله عز وجل ان احب عبادي الي اعجلهم فطرا
والسنة ان يفطر على تمرات او حسوات فعلى ما روى سليمان ابن عامر الضبي
رضي الله عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من وجد التمر فليفطر
عليه ومن لم يجد التمر فليفطر على الماء فانه طهور رواه الاربعة الترمذي
وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم وابن حبان والحاكم في صحيحهما وروى
ابو داود عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفطر على رطبات قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن تحسى حسوات من ماء ويقول اذا افطر صائمكم فليفطر على تمر فانه بركة فان لم يجد تمرا
فعلى الماء فانه طهور رواه معاذ ابن زهرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت رواه
ابو داود باسناد حسن لكنه مرسل لان معاذ ابن زهرة تابعي رواه الدارقطني
من رواية ابن عباس فذكر صلاة وزاد في آخره فتقبل مني انك انت السميع العليم
وقال به صمنا وافطرنا بك صمنا وافطرت وصححه الحاكم في مستدركه على شرط
الشيخين عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال
ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله والظمأ معهور من
الوطيس فقال ظمئت ونظماء وانظماء غيره اكثر وهو قلت دم الله والاول المقصود
فليتنبه لذلك حكاه في المجمل وروى الحاكم وابن ماجه ايضا عن عبد الله ابن ابي
مليكة قال سمعت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما يقول عند فطره اللهم اني
اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي والسنة
السحور وتاخيره لما في صحيح البخاري عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال تسحرنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة قلت كم كان بين

الاذن والسحور قال القرطبي ايه وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة والبركة التي فيه القوة على الصيام لخفة المشقة فيه على المتسحر وهذا هو الصواب وقيل لانه يتضمن الاستيقاظ والذكر والدعاء في ذلك الوقت الشريف وقت تنزل الرحمة وقبول الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر رواه مسلم وعناه ان الفارق بين الصوم والسحر فانهم لا يتسحرون ونحن نتسحر والاكلة بالفتح المرة الواحدة وبالضم اللقمة والاولى ظاهر وهو المراد اذ به يحصل التقوي على الصيام لا باللقمة الواحدة والسحور بالضم الفعل وهو الاكلة وبالفتح ما يؤكل من الطعام كالوضوء والوضوء والوجور والوجور وفيه حث على السحور وأجمع العلماء على استحبابه وانه ليس بواجب ويحصل الفضل لو بجرعة ماء وقد تقدم قوله صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على المتسحرين وروى النسائي عن عاصم قال قلنا اي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع قال الحجاوي هذا حديث منكر وفي الصحيحين ان بلالا يؤذن فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم وزاد البخاري انه لا يؤذن حتى يطلع الفجر ورواها ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع احدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه وفي مسلم عن ابن خطية قال دخلت انا ومسروق على عائشة رضي الله عنها فقلنا يا ام المؤمنين رجلان من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم احدهما يعجل الظهر ويعجل الصلاة والاخر يؤخر الظهر ويؤخر الصلاة قالت ايهما يعجل الظهر ويعجل الصلاة قلنا عبد الله بن مسعود قالت كان يصنع كما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم **وينبغي** للصائم ان يتشاغل طول نهاره بالذكر والتلاوة كما كان الامام الشافعي رحمه الله يختم في رمضان ستين ختمة

تتمة

وفي رواية عن الزهري انه قال التسبيحة في رمضان افضل من الف تسبيحة في غيره وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان الله في رمضان غفر له وان سأل الله لم يخيبه وعن الشعبي عن قيس الجهني قال ان في كل يوم يصومه العبد من رمضان يجيء يوم القيمة في غمامة من نور في ثلاثة الغمامة قصبتين درة سبعون الفا على كل باب ياقوتة حمراء تسبح تلك الغمامة ان ربك لبالمرصاد قل للمشغولين بالفساد الواقفين مع العباد الجاحدين ظلم العباد كم من مستلب ما نال المراد ان ربك لبالمرصاد اما عاد العذاب على عاد اما فرعون وما عاد اين من الدنيا التدويبة اوكاد كاده الملك الجبار فيمن كاد بينما هم في ظلم الظالم سلب على اتجى فعله الظالم فبات يقرع سن نادم ولكن عناية الجواد ان ربك لبالمرصاد اخذ الله في مضيقه واغصة الموت بريقه وبقي متحيرا في طريقه لا ماء ولا زاد ان ربك لبالمرصاد كأني بك وقد بلغك النوبة وعرضت عرصة فتحزن الأوبة وقد تعرضت حينئذ سلع التوبة ولكن وقت الحصاد ان ربك لبالمرصاد فلا تغتر بالله وقصره ولا تعجب بأرض ودهره يا طائر الهوى ستؤخذ من وكرك ولا تعجب الصياد ان ربك لبالمرصاد اللهم صل على سيدنا محمد وعلى السيد ناجي واكشف عن قلوبنا حجب الهوى والغفلة وهب لنا اعلى الاتصال للوصول والكفلة وطهر سرائرنا من كدر حب الفاني وفك عنا اصفاد الحمل والتواني وارفع عنا شؤننا ظلام كل شين وارزقنا الاخرة بنيل اليقين برؤية عين واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار **وفصل** وكان صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان الاكثار من انواع العبادات وكان جبريل عليه السلام يدارسه القرآن في رمضان وكان اذا لقيه جبريل الجود بالخير من الريح المرسلة

وكان اجود الناس واجود ما يكون في رمضان يكثر فيه من الصدقة والاحسان
وتلاوة القرآن والصلاة والذكر والاعتكاف ويخص رمضان من العبادة
ما لا يخص به غيره من الشهور حتى انه كان يواصل أحيانا ليوفر ساعات ليله
ونهاره على العبادة وكان ينهى اصحابه عن الوصال فيقولون له انك تواصل
فيقول لست كهيئتكم اني أبيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني وقد اختلف
الناس في هذا الطعام والشراب المذكور على قولين احدهما انه طعام وشراب
حسيان للغذاء وهذا حقيقة اللفظ ولا يوجب العدول عنه قال بعضهم كما ان
يؤثر طعام من الجنة والقول الثاني ان المراد ما يفيضه الله سبحانه من معارفه
وما يفيض على قلبه من لذة مناجاته وقرة عينه بقربه ونعيم محبته والشوق
اليه وتوابع ذلك من الاصول التي هي غذاء القلوب ونعيم الارواح وقرة
العين وبهجة النفوس فالمدح والقلب بها اعظم غذاء واجله والنعمه
وقد يقوى هذا الغذاء حتى يغني عن غذاء الاجسام مدة من الزمان كما قيل

لها احاديث من ذكراك تشغلها ... عن الشراب وتلهيها عن الزاد

لها وجوه اذا تستضيء به ... ومن حديثك في اعقابها حادي

اذا اشتكت من كلال السير وعدها ... روح القدوم فتحيى عند ميعادها

ومن له ادنى تجربة وذوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من
الغذاء الحيواني ولا سيما المسرور والفرحان الظافر بمطلوبه الذي قد قرت
عينه بمحبوبه وتنعم بقربه والرضا عنه والظفر بمحبوبه وهو اباه وكفه
تصل اليه كل وقت بمحبوبه حتى به تعين مكسم له فالحبيب الذي لا شيء
اجل منه ولا اعظم ولا بعل ولا اعظم احسان اذا وصل حبه جمع قلبه
وجوارحه وتمكن حبه منه اعظم تمكن وهذا حال مع حبيبه انيس هذا
المحب عند حبيبه يطعمه ويسقيه ليلا ونهارا ولهذا قال اني اظل عند
ربي يطعمني ويسقيني ولو كان ذلك طعاما للفم لما كان صائما فضلا

عن ان يكون

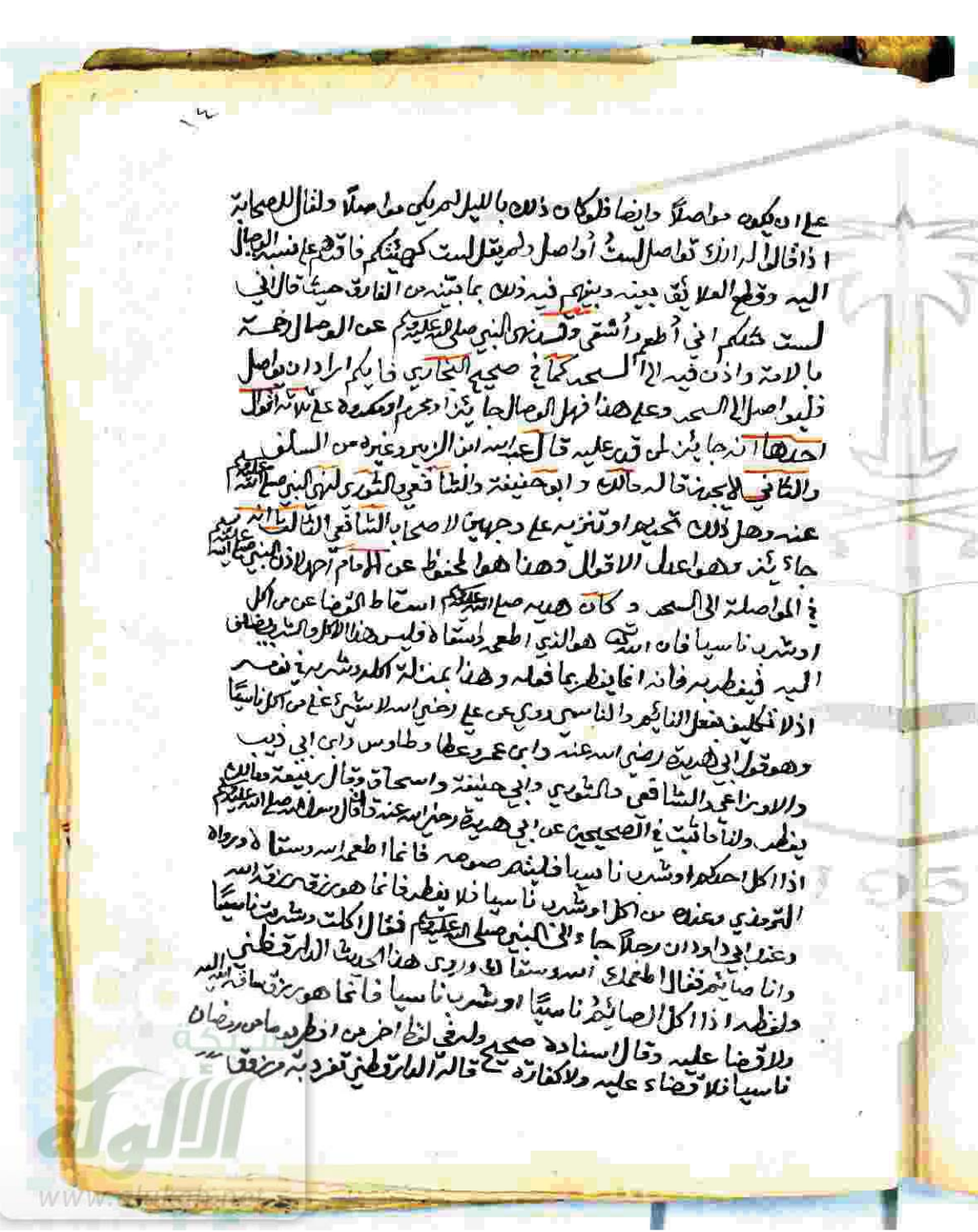

على ان يكون مواصلا وايضا فلو كان ذلك بالليل لم يكن مواصلا ولقال للصحابة
اذا افعال الرازي تواصل انتم أو اصل ولم يقل لست كهيئتكم فاقرهم على نسبة الوصال
اليه وقطع العلائق بينه وبينهم فيه ذلك بما بينه من الفارق حيث قال اني
لست مثلكم اني أطعم واسقى وفسر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة
بالامة واذن فيه الى السحر كما في صحيح البخاري فايكم اراد ان يواصل
فليواصل الى السحر وعلى هذا فهل الوصال جائز او محرم او مكروه على ثلاثة اقوال
احدها انه جائز لمن قوي عليه قال عبد الله بن الزبير وغيره من السلف
والثاني لا يجوز قاله مالك وابو حنيفة والشافعي والثوري لنهي النبي صلى الله عليه وسلم
عنه وهل ذلك تحريم او تنزيه على وجهين لاصحاب الشافعي الثالث انه
جائز تعبدا على الاقوال وهذا هو المحفوظ عن الامام احمد لاذن النبي صلى الله عليه وسلم
في المواصلة الى السحر وكان هديه صلى الله عليه وسلم استعاضه الوضاء عن الاكل
او شرب ناسيا فان الله تعالى هو الذي اطعمه واسقاه فليس هذا الاكل والشرب يضاف
اليه فيفطر به فانه انما يفطر بما فعله وهذا بمنزلة الاكل والشرب في نفس
اذا لا تكليف فعل النائم والناسي روي عن علي رضي الله عنه لا شيء عن من اكل ناسيا
وهو قول ابي هريرة رضي الله عنه وابن عمر وعطا وطاوس وابن ابي ذيب
والاوزاعي واحمد والشافعي والثوري وابي حنيفة واسحاق وقال ربيعة ومالك
يفطر وليس ما حاجة في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل احدكم او شرب ناسيا فليتم صومه فانما اطعمه الله وسقاه ورواه
الترمذي وعنده من اكل او شرب ناسيا فلا يفطر فانما هو رزق رزقه الله
وعند ابي داود ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اكلت وشربت ناسيا
وانا صائم فقال الله اطعمك واسقاك وروى هذا الحديث الدارقطني
ولفظه اذا اكل الصائم ناسيا او شرب ناسيا فانما هو رزق رزقه الله
ولا قضاء عليه وقال اسناده صحيح ولفظ اخر من افطر في رمضان
ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة صحيح قاله الدارقطني تفرد به مرزوق

وهو لغة عن الانصاري فلما حتلم وهو نائم لم يفسد صومه لانه عن غير
اختيار منه فاشبه ما لو دخل حلقه ذباب او غبار وهذه مسائل يحتاج
الصائم المتدين الى معرفتها وينتفع بها عباد الله قد مضى عنكم شهر رجب
وشعبان ولعل اكثر ايامها ذهبت في العصيان وها انتم اليوم في شهر رمضان
وهو شهر الاعتاق من النيران لمن نزل الذنوب واستحى من ربه فيه
بقول الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به شهر اقبل على المقبلين بتكثير الاجور
وعلى الصادقين بتوفير الثمور وعلى المقبلين بالفرح والسرور وعلى
التائبين بتنوير الامور وعلى العامل بتكميل نصيبه الصوم لي وانا الذي
اجزي به شهر يتم به الاسعاد والتكريم ويتضاعف بجزيل الانعام
الملك الكريم ويصفد فيه كل شيطان رجيم ويعافى فيه مريض نخطايا
السقيم اذا اشتمل امر طبيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
شهر تغفر فيه الخطايا والمنح ويتحصل فيه كل ما حول مفترح ويتم
للعاصي التوب بالفرح ويفرح للعاصي كلما اجترح
ويعاد على اصلح وصلح بادنائه وتقريبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
شهر فيه الاجابة بالدعا يجون وبالتضرع في جميع اوقاته يضجون
وفي نهاره من الغفلات يتحرجون وفي ياجيه للحق اليكم يناجون
وبآمالهم الحسيدهم يلتجون اذا سكن كل حبيب الى حبيبه الصوم
لي وانا الذي اجزي به شهر يعفو فيه عن عباده الرؤف الرحيم
فاحفظوه لعله يحلكم جنات النعيم ويقيكم يوم القيمة هول الجحيم
اذا انزعجت القلوب لهيبة الجحيم الصوم لي وانا الذي اجزي به
لقد سعد من سعد من الصفي فيه بنجي ولقد نال ما حول القرآن فيه رجا
ولقد ترفه فيه حال من افطر على سؤال الله فيه والنجا وتسحر في جوف الليل

وظلمة الرجا

وظلمة الرجا ببكائه وتخيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
فصحوا رحمكم الله الفروض والنوافل واحترسوا من سهام الغفلات
الفوائل وتيقظوا قبل الحاق الاواخر الاوائل واغتنموا في هذه الايام
الفلائل قبل ان يرد العاصي بتكذيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
واحذروا غيبة الناس فانها تحبط الاجر وجانبوا اكل الحرام فانه سبب
الطرد والبعد وعظموا شهركم فانه عظيم الاجر وانتظروا فيه
بحسن التيقظ ليلة القدر فانها غريبة غريبة عجيبة عجيبة
الصوم لي وانا الذي اجزي به وياكم وفضول النظر والكلام واجتهدوا
في الصلاة والصيام فاذا سلم رمضان سلم جميع العام وعساه يقيكم
شر المقت على الاقدام يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
الصوم لي وانا الذي اجزي به وحققوا في صيامكم التقوى والورع ولا تزعجوا الخزر
قبل يوم الفزع واتبعوا مولاكم لعله اذا اطلع ومنحكم افضل المنح فوهب
لكم احسن الخلع الصوم لي وانا الذي اجزي به من كان يشكو عظم داء ذنوبه
فليبات من رمضان بابه طيبة او ليس قال الله في تخيبه الصوم لي وانا الذي اجزي به
واعلم ان للصائم عشر كرامات اولها حسن الخطاب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
الصيام فانه جعل اسمى الايمان سترا للذنوب والعصيان الثانية الفوز لذي
الدعاء بالجواب لقوله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم دعوة الصائم حتى يفطر
والامام العادل والمظلوم الثالثة تلقين الصواب كما روي انه ﷺ قال
لبعض الانبياء عليهم السلام اني اعطيت امة محمد صلى الله عليه وسلم نورين
كملا تضرهم ظلمتان فقال يا رب وما النورين قال نور القرآن ونور شهر رمضان
قال يا رب وما الظلمتان قال ظلمة القبر وظلمة القيامة فقال ان امة محمد
ينورقبورهم ويلقنهم حجتهم عند سؤال منكر ونكير وذلك قوله تعالى يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة

الرابعة تيسير الحساب لقوله ﷻ يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيمة للصائمين فيما كلون ويشربون والناس في الحساب وفي لطيف الخطاب في قوله ﷻ فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر انه سبحانه وتعالى وضع الصوم عن عبده في حال مرضه لان الصوم في الحقيقة صبر وهو من اسماء هذا الشهر فلم يجب سبحانه وتعالى ان يجمع على عبده صبرين صبر على الصوم وصبر على المرض فالاول لله وحده والثاني لا يجمع على عبده بين مشقتين الطاعة في الدنيا ومشقة العقوبة في الاخرة الخامسة تكثير الثواب كما قال ابو امامة الباهلي للنبي صلى الله عليه وسلم دلني على عمل اخذه عنك قال عليك بالصوم فانه لا عدل له ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى في القصة السادسة النجاة من العقاب لما رواه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصوم جنة وروى الصوم جنة في الدنيا من الشيطان وفي الاخرة من النيران السابعة حسن المآب وذلك ان الله تعالى سمى الصائمين السائحين حيث قال التائبون العابدون الحامدون السائحون قيل هو الصائم لانه يسيح في الجنة حيث شاء وقد ورد ان الجنة تشتاق الى اربعة تفر صائم رمضان وتالي القرآن وحافظ اللسان وطعم الجياع الثامنة تسهيل المصائب لان الله تعالى قرن ذكر الصوم باليسر حيث قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر فتيسير جميع الامور داخل في حكم هذه الآية التاسعة شهد الهوى والشباب لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء معناه ان الصوم يضعف شهوته ويقهرها عن طلب الجماع فيحصل بذلك صيانة النوع وعفته العاشرة عفو رب الارباب لما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه لقوله صلى الله عليه وسلم اتاكم شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار

اللهم يا عزيز يا غفار يا كريم يا ستار يا حليم يا جبار صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم واعتقنا من النار وادخلنا الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل فاحفظوا صيامكم بالتنزه عن كل شيء مكروه وتعرضوا للنفحات الرحمانية واحفظوا اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش من القول والعمل واغضوا الابصار عن النظر الى ما حرم الله تعالى وغضوا الاسماع عن سماع الملاهي واحفظوا الايدي عن البطش بما لا يحل والارجل عن المشي الى ما لا يجوز واحفظوا البطون عن الشبهات وعليكم بالورع في المأكل والمشرب والملبس والمنكح واحذروا من الاكثار من المباحات فان ذلك يقسي القلب ويورث الغفلة واعلموا ان الصوم ليس هو الامساك عن الطعام والشراب فقط بل هو الامساك عن كل ما يكره الله تعالى ويبغضه ويمقت فاعلمه

فاعمل قبل الارباح والغنائم وتدخل الجنة والى الله تعالى هم المزيد ننظر وتشاهد فلا عيش الا عيش الاخرة وهذه الدنيا زائلة كما ضغاث احلام تمت ولا يبقى الا الله الواحد واعلمنا الله وربكم والمسلمين اجمعين ان موجب التكليف الزام الانام عهدة الصيام وعصمة الدماء وحرمة ارتكاب الآثام بنصوص الحلال والحرام وشرع الشرائع الموافية من عم حكم المنافع للخاص والعام خالق سبحانه وتعالى فضلكم معاشر المؤمنين وطوائف المؤمنين على من كان قبلهم من الامم الغابرين والخلائق الغائبين لانه سبحانه وتعالى اوجب عليهم ما فرض عليهم فتقاعدوا وقدر لهم من خدمته فتباعدوا وشح الغواة في تحليته واتحفوا وتغلوا عن مأمور الله وانصرفوا وشق عليهم امتثال ما امر وانها فما زجروا فقال تعالى اخبارا عن فعلتهم قد علمنا ما يعلنون وتعريفا للعلة لعلكم وتنبيها لمكان امركم وقيمكم وتحببا لمن تفضلكم واظهارا لتفضلكم وبناء كم يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم ثم لسبق علمه صبركم على استدامة الطاعات وميل طباعكم المتقلبة عن ملازمة التكليفات واضطراب افعالكم عن تتابع المشروعات فقال تعالى ايا ما صعدات ثم تكرم عليكم سبحانه وتعالى وعفا واقتطع من المدة ايام المرض والسفر واستثناها من حال الصحة والحضر كيلا يعتريكم في دينكم ضجة فقال جل من صفاته البشر فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر ثم الزم الصيام من قوي على الاداء وكلف من عجز عنه بحمل الفداء كيلا يشق عليكم الاعضاء ثم ميز لكم اوقات شرفه على جميع الاوقات وضاعف فيه تتابع البركات وانزل فيه جبرائيل بالقرآن ثم لطف بكم فسهل القل والكثر وجنبكم في اداء العسر والضرر فقال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ثم عرفكم تعظيم اداء بحال العلة عند امتثال امره تؤجرون وانكم بتكبيره على ما هديكم وما تعلمون وبشر بتوفيقه لما تفضل من فرضه وتمتثلون فقال تعالى ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم على الاية الكريمة اسمع يا ذا طول الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون سنتي فقم اقتنه لهذه الايام واحذر غفلة الطغام وخذ قدر البلغة من الطعام واسمع قول الملك العلام كتب عليكم الصيام يا مريضا الافضل له طيبة هذا شهر الحمية ضجاع لنهاره بيه من لسانك عن اللغو فكم تهذي به

فالصدر الى ذا الذي اجزيه به ولكن ايذ الصيام هذا شهر عمارة المحراب هذا زمان
حضور الالبات هذا وقت تلاوة الكتاب للمتنفل فيه على الباب كفلة ونعام كتب
عليكم الصيام شهر فيه تلك النفوس كانها في حبس وتطلق عن الكدس وتطرق من
الخشية الرؤوس عن النظر الحرام كتب عليكم الصيام شهر تعلا فيه المساجد
ويخشع فيه الراكع والساجد وينهض فيه الى الخير كل قاعد ويصير الراغب كالزاهد
من قلة الطعام كتب عليكم الصيام شهر التعبد التراويح شهر السهد والصابيح
شهر المتجر الربيح شهر يتزين فيه النبيح وتهجر الاثام كتب عليكم الصيام فيه تصلح
الامور فيه تراق الخمور فيه تعطل الزمور فيه تنحى الظهور عن النيام كتب عليكم
الصيام فيه تعلل الشياطين فيه يعرف قدر الدين فيه يشتبه المسيء بالمحسنين
وبالكبير العاقل الغلام كتب عليكم الصيام فيه تبرق القلوب فيه تغزر الذنوب
وتتجافى عن المضاجع جنوب لتتجنف الذين المنام كتب عليكم الصيام فيه تقل الفضول
فيه تحفظ الاصول فيه يتهنى العاقل ويقول ليت هذا الشهر دام كتب عليكم الصيام
فاحذروا الخلاف وفارقوا العالم الملوف لئلا يقطع الخلوف فانه شهر بالخير معروف
فطوبى ثم طوبى لمن صام كتب عليكم الصيام ايقظوا فيه الاسماع والابصار
وحبسوا عن الفضول اللسان المهذار وتهضوا للاستغفار وقت الاسحار وانجبا
لمن بنام كتب عليكم الصيام لا تزهدوا الساجد وتردوا واجتمعوا على الخير واتفقوا
ولا تتبددوا وتصبروا عن الخطايا وتشددوا فانما هي ايام كتب عليكم الصيام
اعزموا على تزكي الصنايع في المسنة واعلموا ان صلح للصنايع فالى كم مسنة
هذا ما يقول لكم الناصح الملام كتب عليكم الصيام فالنصايح في هذا الشهر
كثيرة والمصالح وافرة غزيرة فالسعيد من قبل وعمل والشقي من
طرد وخذل ومن النصايح فيه اطعام الطعام وتفطير الصيام رجاء
الفضل والانعام وروى البيهقي في الشعب بسنده عن زيد بن خالد الجهني عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان
ينقص من اجر الصائم شيء ومن جهز غازيا في سبيل الله كان له او كتب له اجر الغازي
وانه لا ينقص من اجر الغازي شيء خرجه الامام احمد والنسائي والترمذي وغيرهم
وخرج ابن خزيمة في صحيحه وغيره في فضل شهر رمضان ومن فطر صائما كان مغفرة
لذنوبه وعتقا لرقبته من النار ويعطى هذا الثواب من فطر صائما ولو على شربة ماء
وروى الترمذي وصححه عن زيد بن خالد من فطر صائما او جهز غازيا فله مثل

مغفرة لبي كان لمثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء وكان الامام العلامة
حماد بن سلمة يفطر كل ليلة من شهر رمضان خمسين انسانا فاذا كان ليلة الفطر كساهم
ثوبا ثوبا وكان يعد من الابدال وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال من فطر صائما من كسب
حلال صلت عليه الملايكة ليالي رمضان كلها وعن ابي هريرة رضي الله عنه الا ادلكم على
صانع احب الى من ان اعتق مايه نسمة وكذلك الامر دل على شيء من افعال البر
والخير يعطى مثل اجر فاعله اما في صحيح مسلم عن عقبة ابن عامر الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من دل على خير فله مثل اجر فاعله وعلى هذا فلنبينا صلى الله عليه وسلم
مثل اجور العاملين من امته لانه دليلهم عليه ورشدهم اليه يا شهر الصيام
اين ارباب القيام اين المتهجدون في جنح الظلام ذهبوا الى خليلهم عليهم السلام

لله دا طيب هذا الشهاد ... وما الذ العيش بعد البعاد
وما اشد الهجر من بعدما ... قد كنت من جملة اهل الوداد
يا ناسيا للعهد عاملنا ... ثم تعللت بطيب الرقاد
ثم نشا غلك وابن الذي ... حصلت كالبازل حرمت المراد
فاز الذي عاملنا بالرضا ... وحصل الزاد ليوم المعاد
شمر عن اليوم ودع ما مضى ... وكن فقيرا ما مضى لا يعاد

هذا شهر رمضان الذي كتب الله عليكم صيامه واوجب عليكم تعظيمه واحترامه واجزل
الثواب لمن احيى ليله وقيامه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه رواه البخاري ومسلم ويروى ان الله عز وجل
قال لعيسى عليه السلام اني الهم في رمضان السموات والارض وما طبق عليه والجبال
والوحوش ان يستغفروا لصائم شهر رمضان ذكره في طهارة القلوب للنابلسي
كبة همة عبد طمعت في ان تراكا ... من يصم عن فطر ان لم يهن ناسوكا
ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان واظب على قراءة يس في كل ليلة جمعة من شهر
رمضان طوبه الله وطوبى له وقضى الاوان وهو قائمة وتوجه بتاج الوقار ونادى منادي
على رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان قضى ثلاثين سورة يس في شهر رمضان
اللهم صل على سيدنا محمد معدن الاسرار واعطنا ما لا نصل اليه بسعينا والنا
ما لا ننال بالنا واسخنا ما لا يصل اليه سعينا والهمنا الكمد ليلة من الفا وبلغنا
رضاك عنا وانت في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار امين

فصل في خطبة نافعة وروضة يانعة للسلف الشياطين في شهر رمضان

وخرجت نار الشهوات بالصيام انعزل سلطان الهوى وصارت الدولة لحاكم العقل بالعدل فلم يبق للعاصي عذر نادى المنادي يا غيهم الغفلة تنقشع ويا شهوة الشقي والاثم اطلعي ويا صحائف اعمال الصالحين ارتفعي ويا قلوب الصالحين اخشعي ويا اقدام المتهجدين لا تهجعي ويا ذنوب التائبين لا ترجعي ويا ارض الهوى ماري فابلعي ويا سماء الغفران اقلعي ويا بدر تشوق العشاق الحي ويا خواطر العارفين ارتعي ويا هم المحبين بغير الله لا تنتفعي يا جنة اطرقي يا شبلي احضري ويا رابعة اسمعي قد بعثت رسائل الاقدام في هذه الايام للصوام فما منكم الا من دعي اجيبي داعي الله يا هم المؤمنين واسرعي طوبى لمن اجاب فاصاب وويل لمن طرد عن الباب وما دعي اللهم لا تطردنا عن بابك يا كريم هبت اليوم على القلوب نفحة من نسمات القرب عند ذكر الصالحين وتنزلت الرحمة وسعى بمسامع الملاحظ للمحبين بالصلح جاءهم عنوان الهنا بالعفو الصفح ووصلت البشارة للمطيعين بالوصل وانعزلت دولة الشياطين عنهم بالفصل خلصوا اسرى ذلك الرق نجى المستغيثون بالغوث فمن هذه الليالي الشريفة كل ليلة عند الافطار يعتق الله الفا ممن استحق النار وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من رمضان مرحبا بمطهر خرج كل نهاره صيام وليله قيام والنفقة فيه كالنفقة في سبيل الله ذكر هذا الاثر في تنبيه الغافلين وروينا عن ابن مسعود الانصاري قال من عبد صام شهر رمضان في انصات وسكوت وذكر بعضها واحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا اسلخ عنه شهر رمضان وقام يسلخ وقد غفرت له ذنوبه كلها وبني له في كل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من زمردة في جوفها ياقوتة حمراء في جوف تلك الياقوتة خيمة مجوفة فيها زوجة من الحور العين عليها سوار ان من ذهب مرصع بياقوت احمر يضيء له الارض كلها وروي عن بعض الحكماء انه كان يقول لو ردت علينا هذه الصوم فلا نحدثنا اجر المصيبة يا معضا بالمعوض وقال السمرقندي فيه ايضا حديث باسناده

عن

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انما اتخذ عمر بن الخطاب التراويح من حديث سمعه مني قالوا وما هو يا امير المؤمنين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله ملائكة لا يحصى عددهم الا الله يعبدون الله حق عبادته لا يفترون ساعة فاذا كان ليالي رمضان استأذنوا ربهم ان ينزلوا الى الارض فيصلون مع بني ادم فينزلون كل ليلة الى الارض فكل من صلى منهم او مشوه سعد وسعد به لا يشقى بعدها ابدا فقال عمر رضي الله عنه نحن احق بهذا فجمع التراويح ونصبها وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه خرج في اول ليلة من رمضان فسمع القراءة وري المساجد نورت فقال نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا بالقرآن وروي عن عثمان هكذا رضي الله عنهم اجمعين وقد ثبت في صحيح البخاري وغيره ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راى الناس يصلون اوزاعا متفرقين قال اراني ان اجمع هؤلاء على قارئ واحد فجمعهم على ابي بن كعب رضي الله عنه

ومن فضائل شهر رمضان ان الله تعالى يجود فيه بالرحمة والمغفرة والعتق من النار لا سيما في ليلة القدر كما سيأتي انشاء الله تعالى في فضلها قال الشافعي رضي الله عنه احب للرجل الزيادة في شهر رمضان في الجود اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني انه اجود الناس واجود ما يكون في شهر رمضان وفي المسند عن واثلة ابن الاسقع رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت انزلت صحف ابراهيم في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت التوراة لست خلت من رمضان والزبور لثنتي عشرة خلت من رمضان والفرقان لاربع وعشرين خلت من رمضان وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة في رمضان اكثر من غيره وكان بعض السلف يختم في رمضان في كل ثلاث ليالي وبعضهم في كل سبع ليال وبعضهم في كل عشر وكان الاسود يختم القرآن في كل ليلتين في رمضان وقد تقدم ان الشافعي رضي الله عنه كان يختم في شهر رمضان ستين ختمة كان يقرأها في غير الصلاة وكان مالك رضي الله عنه اذا دخل رمضان ترك قراءة الحديث ودعا لسنة اهل العلم واقبل على تلاوة القرآن في الصحف وانما ورد الملائكة قرأته في اقل من ثلاث في الملازمة على ذلك فاما في الاوقات المفضلة كمن دخل المسجد في غير اهلها فيستحب فيه الاكثار من تلاوة القرآن اغتناما للزمان والمكان وهذا قول الامام احمد رضي الله عنه وغيره من الائمة قال زين الدين

ابن رجب في لطائفه في فضائل الصيام انه يشفع لصاحبه يوم القيمة وكذلك القرآن
كما في المسند عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقيام والقرآن
يشفعون للعبد يوم القيمة يقول الصيام يا رب منعته الطعام والشراب والشهوات
بالنهار ويقول القرآن يا رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعون قال بعض
العلماء اذا احتضر المؤمن فقال الملك شم راسه قال اجد في راسه القرآن
فيقال شم قلبه فقال اجد في قلبه الصيام فيقال شم قدميه فيقول اجد في قدميه القيام
فيقال حفظ نفسه حفظه الله تعالى وانشد ذو النون المصري رحمه الله تعالى شعرا

منع القران بوعده ووعيده * مقل العيون بليلها لا تهجع
فهموا عن الملك العظيم كلامه * فهما تذل له الرقاب وتخضع

هذا عباد الله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفي بقيته مستمع وهذا كتاب الله
يتلى فيه بين اظهركم ويسمع وهو القرآن الذي لو انزل على جبل لرايته خاشعا
يتصدع ومع هذا فلا قلب يخشع ولا عين تدمع ولا صيام يصان عن الحرام
فينفع ولا قيام استقام فيرجى في صاحبه ان يشفع قلوب خلت من التقوى
فهي خراب بلقع والعاملون لله انوارها عليهم تلمع قال ابو سليمان الداراني
لان اصوم النهار وافطر على لقمة حلال احب الي من قيام الليل وصيام النهار
وحرام على شمس التوحيد ان تحل في قلب عبد في جوفه لقمة حرام ولا مستحيا وتوقف
الصيام قل لمن صلى وصام هل تجنب الاثام توقف عند الافطار اكل الحرام
ان يكون ذاك فقد فرت ابدا خلصت الصيام ايها المنتهي هذا ربيع
جديد ايها الطالب هذا اوقات رزقك تيقظ ايها الغافل من سنة
البطالة تحفظ ايها الجاهل من شبه الضلالة اغتنم سلامتك قبل ان
تشخص في قبرك قبل انقراض مدتك وعدم عودتك وازعاج قوتك
وانقطاع صوتك وعثار قدمك وظهور ندمك فان العمر ساعات تذهب
واوقات تنهب وكلها معدودة عليك والموت ينتظرك الحظة الليل
وعن بعض السلف رحمه الله تعالى السنة شجرة والشهور فروعها
والايام اغصانها والساعات اوراقها وانفاس العباد ثمرها

فشهر

فشهر رجب ايام توريقها وشعبان ايام تفريعها ورمضان ايام قطفها
والمؤمنون قطافها فالسعيد من اغتنم هذه التجارة في موسم شهرها وحث النفس
على المسير الى النجاح في ايام عمرها ونسئل الله التوفيق والهداية الى احسن الطريق
وان يجعلنا واياكم من خير فريق انه على ذلك قادر وللذنوب المذنبين غافر اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واشملنا في صومنا بصونك وايدنا بحفظك وعونك
وارنا آخر شهرنا كما اريتنا اوله في عافية واتمم علينا نعمتك الكافية الصافية
وارزقنا الاخلاص في اعمالنا والصدق في اقوالنا وعجل علينا باصلاح قلوبنا
واحوالنا وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في العشر الاواسط من رمضان وذكر نصفه

احمده المنفرد بالقدم والملك
والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذي لا يرام الواحد لا من عدد الصمد الذي لا يمثله الذهن ولا
الذي لا يحسب بعدد العلي من ملاقاة الاوهام القدوس الذي تنزه عن اوصاف المحدث خلائق
يحده الفكر ولا تدركه الافهام فالعلوي والسفلي والانسي
بقوا ارض الاجسام الغني عن جميع المخلوقات وهو الغني على الدوام سبق الزمان فلا يقال
والجني والعرش والكرسي مفتقرة اليه تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام
متى كان وخلق المكان فلا يقال اين كان الحي لا يشبه
الحي العليم القدير السميع البصير اللطيف الخبير المتكلم بكلام قديم ازلي لا يشبه
الكلام صفاته كذاته فلا وجه للجدال والخصام ترك المعطل ما ورد به النقل من صفات
صفات الكمال فحار على وجهه وهام وجعل المشبه ما شاهد بالعقل من صفات
فهو يتخبط في الظلام وجمع المحقق بين النقل والعقل فآمن بالله واستقام فاما هؤلاء
وشغلهم عن الفكر في ذات الله الاجلال والاعظام وحصلت لهم لذة مناجاته فلم
يجدوا لذة المنام وصحبتهم رقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة في المقام
واثقتهم وقد سارت قوافلهم في حنادس الظلام فواحسرتاه لما سالكه العفو زلته
واخر يجيب جبريل متعلقا ولفرط تشكيه ما يجد من لوعته وآخر يشغله
ذكره عن مسئلته فسبحان من ايقظهم والناس نيام وتبارك الذي عز وعلا
وستر وكفى وعلم ما ظهر وما خفي واسبل على الكافة جميع الانعام

بين مناجاة
صفة
الجلال
صفات القديم

احمدك على جميع نعمه الوافرات الجسام واسأله حفظ نعمة الاسلام واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي من اعتز به فلا يضام ومن توكل عليه فلن يكبو عن امه ولن يلقى الا تمام واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي بين الحلال والحرام وحث عن طريق الغرام وانذر عليه عظيما الحتم
ان تحيدا عنه وتعبنا وتعرف فجاء كم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
وتشريفا وتعبينا وتعريفا صلاة دائمة الى يوم العرض والمقام وسلم تسليما كثيرا
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه عباد الله ان شهركم هذا قد مضى منه العشر الاوائل وها انتم في الوسط فالحذر من
الزيغ والزلل ولا تركنوا الى الخطط واجمعوا الهمة فيه للاعتكاف وانتفضوا من
انفسكم اي انتفاض وجنبوها عن ما هي عليه من الخلاف وانبذوا راحتها في طاعة الرحمن
وراء جبل قاف فمن تعب اليوم استراح غدا في القيامة ومن نفع نفسه هواها ندم
حيث لا تنفع الندامة فاغتنموا احياء هذه العشر والعشر الاخيرة وقد حث صلى الله
عليه وعلى آله على الاجر الكثير واحيى سنة نبيكم البشير النذير صلى الله عليه وعلى آله صلاة
لا تبلى ولا تبور عباد الله هذه اوقات زواهر واشرفها وساعات كالجواهر
احفظوها اشرقن ليلها بصلاة التراويح واضاءت اثنائها بالصلاة
وتلاوة القرآن والتسبيح فاجتهدوا فيها على الاخلاص فيه الصدق لعلكم ان تفوزوا
بالمغفرة والعتق فطوبى لمن غنموا فيها صحيح فغسل فيها دون التقصير بمحو وصرف
نفسه عن شهواتها واغراضه ورجع الى طاعة ربه خوفا من اعراضه والويل لمن
عدم جهله فوائدها وحرم بتقصيره لوائدها واقاد نفسه لغفلته خيرها
املا منه ان يبيعها غيرها فيا ايها المحسن فيما مضى دم ويا ايها العاصي المسيء
وتبح نفسك واحثث على التفريط ولمه اذا خمسة في هذا الشهر فتح تبح واذا لم
تسامح فيه نحو الفوائد فتح تبح كان قتادة رحمه الله يقول من لم يغفر له في رمضان
متى يغفر له اذا الروض امسى مجدبا في ربيعه فعي اي حين يستثير لمخصبه
يا هذا قدم كشهر الحساب قبل الافطار فان وجدت خلا فرقعه برقعة
الاستغفار فاذا جاء التحفة فاعمد عند التهنئة في البيا عندنا العدة
وتجتمع جرعة دمعة في اناء ركعة لعلاء تطلع على خبايا خفايا ما اعد للصائمين
من نستعد فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وقد تقدم في
الصحيحين عن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الاوا
من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي

يخرج

يخرج في صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف في العشر الاخير
فقد رأيت هذه الليلة ثم انسيتها والفيت اسجد في ماء وطين من صبيحتها
فالتمسوها في العشر الاواخر في وتر من اوتارها فمطرت السماء تلك الليلة
وكان المسجد عريشا فوكف المسجد فبصرت عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته
اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين وهذا الحديث يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يعتكف العشر الاوسط لابتغاء ليلة القدر فيه وهذا السياق يقتضي ان ذلك كان بعد
قبل ان ينبأ له انها في العشر الاواخر حتى قيض الله عز وجل له وروى من حديث عائشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان ليلة تسعة عشر من العشر الاواخر وهجع الفرا
حتى ينظر وقد روي عن طائفة انها ليلة سبع عشرة قال ابن المنذر وهجع الفرا
كان يقول بلا دحاك عن ابي يوسف وهو صاحب ابي حنيفة ان ليلة القدر النصف الاخير
من رمضان من غير تعيين لها بليلة وان كانت في نفس الامر عند الله معينة وروى ابن
الشيخ الاصبهاني باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال الرياسيين
ان هذا التجر يعني في هذا الشهر في ليلة القدر قال فلما كانت تلك الليلة اذنه فنظروه
فوجدوه عند باذاهي ليلة سبع عشرة وحكي عن الحسن وما لك انها ليلة ثمانية عشر
وقد سبق ان من لطف الله تعالى بعباده في شهر رمضان ان فعل فيه الشياطين ومردة الجن
من امة محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يقدروا على ما كانوا يقدرون عليه في غيره من تسويل الذ
والمعاصي ولهذا قتل المعاصي في شهر رمضان في هذه الامة وهرج الامم الجاهلية
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي خمس خصال لم تعطها
امة قبلها خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ويستغفر لكل يابس
ثم تقبل بعشك عبادي الصالحون ان يلقى عن المؤنة والاذى ويفضوا الى رحمتي
وكرامتي وتستغفر لهم الملائكة حين ينظروا وتصفد فيه مردة الشياطين
فلا يخلصون فيه كما كانوا يخلصون في غيره ويغفر لهم في آخر ليلة منه وهو صحيح
ابن حبان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ليلة القدر لا يخرج
شيطانها حتى يخرج الفجر ويروى ان الشيطان يخرج كل ليلة مع الشمس الا ليلة
القدر وذلك انها تطلع لا شعاع لها وقال مجاهد في قوله سلام هي اي سالمة لا يستطيع
الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا يحدث فيها اذى وروي انه لا يفتح فيها سبعة ابواب وكل
هذا يدل على كف الشياطين فيها عن انتشارهم في الارض ومنعهم من استراق السمع
فيها من السماء

صباني في الحلام على فضائلها في ذكد الشهر الاواخر وفضلها انشاء الله اللهم صل على سيدنا محمد
وعلى آل سيدنا محمد وانظمنا من سبحة الغافلين وارزقنا معرفة الموقنين والطف بنا يا رب العالمين
بحقك يا ارحم الراحمين واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل

لو عرفت يا بن ادم شرف هذه الايام وفضلها لما اضعتها بالنوم والغفلة عنها بل شددت
المئزر واجتهدت في العبادة اقتداء بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم يا معشر المسلمين ابشروا
فهذه ابواب الجنة الثمانية مفتحة لكم في هذا الشهر الاعظم وتسعة ابواب جهنم مغلقة
قد فتحت وابواب الجحيم لاعلكم مغلقة واقدام ابليس وذريته من اجلكم مقيدة ففي هذا
الشهر يؤخذ من ابليس بالثار ويستخلص العصاة من اسره فما يبقى لهم عنده اثار
كما قد افرخه وغفلهم بالشهوات في اوكاره فهجر واذلك الاوكار فتفضل معاقل
حصونه بمعاول التوبة والاستغفار وخرجوا من سجنه الحصين التقوى والاخبات
فامنوا من عذاب النار فصفد اظهره بكلمة التوحيد فهو يشكو الم الاسار
وفي كل يوم من ايام الفضل يحزن وفي هذا الشهر يلعب بالويل والثبور لما يرى
من نزول الرحمة والمغفرة للابرار غلب حزب الرحمن حزب الشيطان فما بقي لهم
من سلطان الا على الكفار عزلت دولة الشيطان وصارت التقوى لدولة الايمان
فاعتبروا يا اولي الابصار **وهذا عباد الله** شهر رمضان كما لكم به وقد انتصف فحن
حاسبنفسكم لله وانتصفا من منكم قام لله في هذا الشهر بحمد وعرف من منكم غنم
قبل اغلاق ابواب الجنة ان يبقى له فيها غرفا من قد فيها غرف الا ان شهركم هذا
كما لكم به وقد اخذ في النقص فزيدوا انتم في العمل فكما لكم به وقد انصرف فحل شهر
فعسى ان يكون منه خلف واما شهر رمضان فمن اين يكون لكم منه خلف اسمع
يا مضيع الزمان فيما ينقص الايمان ما اراك في رمضان الا كما كنت في رجب وشعبان
اما يشوقك الى الخير ما يشوق الى سوق الشوق الى سوق الشوق اول سهل
ثم تخفق الخرقة كلما حصلنا فيه بسهل الصبر خف العوق وان لله في الزمن شرة
فشمر به شمري في الخلق وانما لذات الدنيا تخطف الخرق ميز بين ما يفنى وما
يبقى تنل الفوز خل حظي التعالى ان وفقت تفوق عليك حافظ وضاط
ليس بنسو ولا غالط يكتب الكرام الكاتبين وانت في ليل الحديث خابط فتغمض

تنغمض في الماء والصباح للمساخط يا من شاب وعاقبا الى كم تغالط لا بد لليل الهوى من
فجر منير وانت في الاثم دارط يا قاعدا عن التقى وفي الهوى ناشط فيقظ لنفسك
قبل مضي الفارط وابك على ذنبك وسكني الغارط واصلح ما بقي واقبل على الوسايط
جاهد هواك في الدنيا فالنجد للمرابط انظر من تعاشر واعرض من تخالط
احذر جر المشط عليك يا ساقط ولا تغتر بالسلامة فرعا قبض الباسط في لنا
بالشروط ونحن فنى كل بالشرائط ذكر نفسك بالموت ذاك الشريد الخاغط اذا
تخوف بالامور ونزل الحسبوط لا تنفع الاوقاف ولا تدفع الاراهط ونفس النفس
يخرج من سم ابرة خياط طوبى لعبد انتهب زمانه بايدي بداره واعتبر في الاول
قبل شيب عذاره وتم يدضوفي زوده الاخرة بقليله واختصاره ورع عيب
الهوى فلم يخطط بناره وادفع الشهوات وصايد المكاره ان تحتنك عنه برائنه
صايم نهاره وان سالت عن حاله فقايم اسحاره وان تلحنه فالزفير في صعاده
والدمع في انحداره ولا تنافسوا من الدنيا الا قدر اضطراره باعها واشتر بها ما ينبغي
باختياره هل فيكم منتبه بهذا او على انجاره التجار هذب الرجل المعنى هل فيكم من
تطلق همته والنجار ايضا الطبع فكانه يقول هل فيكم من هو على طباعه احسنه
وصايح النجوم تزهر والناس قد نامو وهو في الخيرات يسهر فلما قضى ورد
الرجا جلس فخطر على قلبه كيف يموت ويقبر وتصور صحايفه كيف تطوى وكيف
تنشر فهام قلبه في وادي القلق وتحير فطلق الدنيا ثلاثا وهل يستوطن معبر
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واهدنا بهداك الى الصراط المستقيم والمنهج
الحق القويم ووفقنا في هذا الشهر المعظم للعبادة يا كريم واجعلنا ممن اتاك
بقلب سليم وسددنا فيما نستقبل يا من هو بكل شيء عليم وارفق بنا يا ذا الاحسان
وانتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في قيام الليل قال الله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون اي ما ينامون
وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وافضل
الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وقال صلى الله عليه وسلم ركعة بالليل خير من عشرين
ركعة بالنهار هكذا اصح عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم وان قيام الليل قربة الى الله تعالى

www.ajukab.net

وصلوا من الليل ولو قدر حلب شاة وقال صلاة الليل سراج لاهلها في ظلمة القبور ورغب الله فيها ومدح اهلها واثنى عليهم فقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ اهله فصلت فان ابت نضح في وجهها الماء ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فصلى فان ابى نضحت في وجهه الماء وروى ابو داود في سننه عن الاغر عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استيقظ من الليل وايقظ امراته فصليا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وصح عن النبي صلى الله عليه وسلم من رواية عائشة رضي الله عنها قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة فعنى صلاة الليل حتى تفطرت قدماه يعني تشققت من طول القيام قالت فقلت يا رسول الله لم تصنع هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال افلا اكون عبدا شكورا وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وهذه ساعة في كل ليلة وفي صحيح مسلم قال ان للجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وهذه ساعة خفية للاجابة كما ان الجمعة ساعة للاجابة فالهائم لله يجدد في اناء الليل واطراف النهار لكي يحظى من اظهر هذه الدار وفي البخاري وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل سبحانه وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وروى ابن حبان في صحيحه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول الا سائل من غيري لا يسأل غيري ذكر الشيخ بدر الدين الزركشي في التنقيح على الجامع الصحيح وفي مسند الامام احمد رحمه الله عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلث الليل الباقي يهبط الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا ثم يفتح ابواب السماء حتى يطلع الفجر وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر لو ردت سفرا الاعداد له عدة فكيف سفر طريق القيامة الا افتداك يا اباذر بما ينفعك ذلك اليوم قلت بلى يا رسول الله قال صم يوما شديدا حره ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وردي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي هريرة اتريد ان تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومنشورا ومبعوثا فقم من الليل وصل وان كنت تريد رضا ربك فهو رضاه يا اباهريرة صل في بيوتك يا باذنك يكون نورها في السماء كنور الكواكب الزاهرات من النجوم عند اهل الارض وجاء

عن

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وقيل لحسن الصور ابال المتهجدين احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم من نوره ويروى انه كان شعار المتقين لذة التهجد بالليل فتر عنه ليلة قال فبينما انا نائم واذا بفتق قد فتق علي وقال اصوت محزونا

يبيت يعد ساعاة من الليل باقني ○ لعلك تحيى بالجنان وحورها
ويحيا فيها والجليل يزورها ○ فتنعم في دار يدوم نعيمها

وقال الكبار اخبار من عبد يقوم من الليل فيتهجد ويصلي ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ان الملائكة ينظرون من السماء الدنيا الى الذين يصلون بالليل فيقول كما تنظرون انتم الى النجوم في السماء عبادي الى طاعتي بالليل افضل به الا رغبتي فيما عندي آلا محبة لنصلي انيبه يا غافل دون ذنوبك واقف من سكينتك وتنقضي عنك وتفكك في صعودك في مسيرك وحصولك في حضيرتك فقوا ان اطلت قفلتك فيا خيبة من لم يفز منك يا رب بجنتك اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وارزقنا حبك وحب من يحبك واتباع رسولك اللهم تقبل عنا هديه يا من يسبح له الملائكة والملائكة من خشيته واتباع السنة خشية في الخوف جنة

فصل

في ذكر عبادة انا من السلف رحمهم الله كان زيد الباقي قد قسم الليل اثلاثا ثلث عليه وثلث على ولده عبد الرحمن وثلث على اخيه قال عبد الرحمن ولد زيد ثلاثة ثلث ثم يضربني برجله فاذا دوى من كسلا قال قم يا بني انا اقوم وان من بيد لتقوم ثلثه ثم يضربني برجله فاذا دوى من كسلا قال قم يا بني انا اقوم غدا قال فيقوم ويجيء الى اخي فيضربه برجله فاذا دوى من كسلا قال قم يا بني انا اقوم وان من بيد لتقوم ثلثه قال فيقوم حتى يصبح ذكر الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي وقيل لامرأة نجدة عامر ابن عبد قيس كيف كان عبادة عامر قالت ما صنعت له وطئا بالنهار ولا عاما قط الا بالليل ولا فرشت له فراشا بالليل فاضطجع عليه الا بالنهار وروي عن امرأة حسان ابن سنان انها قالت كان زوجي اذا اوى فراشه يخادعني كما تخادع المرأة ولدها اي تضاجعه وتخدعه بشيء يريده لينام فهكذا كان يريد ان يقام وجعته وبان ظهر لها انه نائم حتى يقام فاذا علمت انه

سئل نفسه وقام الى الصلاة الى الصباح قالت فقلت له بعض الليالي لم تجهد نفسك انم وارفق بنفسك فيقول سأتبع يوشك ان ارقد رقدة لا استيقظ منها الى يوم النفخ

www.alukah.net

وكانت امرأة من العبادة تقول عجبت لمن ينام وقد علم طول الرقاد تحت اطباق الثرى
وقال وهيب ينبه ما يبيح المفلحون عرصات التعبة حتى يؤتى بمحابيب من لؤلؤ
قد نفخ فيها الروح فيركبها فتطير بهم شعاليه والناس ينظرون اليهم فما يزال
كذلك حتى تنتهي بهم الى منازلهم من الجنة وقال الاوزاعي رحمه الله بلغني ان من اطال
قيامه بالليل خفف الله عليه موقفه يوم القيمة وكان عثمان ابن عفان رضي الله عنه
يحيي الليل بركعة يقرأ فيها القرآن كله ذكر ابن الجوزي في الحدائق وينقل عن عمر
ابن عبد العزيز ورياح القيسي انهما كانا يقللان انفسهما بالقليل ويقضيان ورويان
انه تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود كذب من ادعى محبتي واذا جنه الليل نام
عني اليس كل محب يحب الخلوة مع حبيبه فها انا مطلع على احبابي اراهم قيامًا
لصلاتهم وانظر اليهم يا داود وعزتي وجلالي ما تقرب المتقربون الي بمثل الفرائض
ياحسن صلاة الليل يا داود صلاة الليل نور على وجه صاحبها يوم القيمة
ان الليل لحاف الخائفين وفراش المتعبدين ولذة للطائعين يا داود وعزتي
وجلالي ما من عبد هجر عرسه ولذة فراشه وسارع الي رضائي الا عوضته
في الجنة الف حوراء من دنياه سبعين ضعفًا

يا بني معشر اتجافوا عن الدنيا ... وخلوا حرها والحلالا
كلما اقبل الظلام عليهم ... قابلوه باوجه تتلالا
يشهد الليل انهم حين يغشى ... لم يتنوموا الى الصلاة كسالا
هذه حال من تزود للعالي ... هكذا هكذا والا فلا لا

وروي عن يحيى بن زكريا عليه السلام انه شبع ليلة من خبز الشعير فنام عن وردة
ثلاث الليلة فاوحى الله اليه يا يحيى هل وجدت داراً اخير من دارنا او جواراً خيراً
من جواري وعزتي وجلالي يا يحيى لو اطلعت على جهنم اطلاعة لكنت اشد بعداً
منها ولو اطلعت على الزرديس اطلاعة لذابت جسمك ولو اطلعت
على النار اطلاعة ونظرت الى السلاسل والمقامع لذابت جسمك وتراع قبل ان
احبابه قوماً فاستقاموا ... على طرق الهدى فلهم يناحوا
سقاهم من محبته شراباً ... فناهوا في محبته وهاموا
لهم في خانة الاعلى مقام ... لهم فيه نعيم عسكري

وروي ان سفيان الثوري شبع ذات ليلة فقام يصلي الى الصباح وقال الحمار
اذا زيد في علفه زيد في عمله وكان طاوس اليماني يفرش فراشه

يقبل عليه

فيقلب عليه كما تقلب الجنبة في المقلاة ثم ينهض فيدرجه فتفهقه الى الصباح ويقول طيرة
ذكت جهنم نوم العابدين وكان عبد العزيز ابن ابي رواد يأتي فراشه بالليل فيجده قد علمه
ويقول الله والله لكنين وفرش الجنة الذين هناك فيدرج فراشه ويقوم يصلي الليل
كله ومنهم اشتهر بقيام الليل كله وصلاة الغداة بوضوء العشاء الآخر سعيد
ابن المسيب وصفوان بن سليم وابي حازم ومحمد بن المنكدر والفضيل وداود بن ابي هند
ووهيب الوردي الحيان وطاوس ووهب بن منبه ابو العالية والربيع بن خثيم والحكم
الكوفيان وابو سليمان الداراني وعلي بن بكار الطائيان وابو عبد الله محاضر وابو عاصم
العباد تيان وحبيب ابو محمد العجمي وابو جابر السلماني الفارسيان وسليمان التيمي
ومالك بن دينار ويزيد الرقاشي ويحيى البكاء ورابعة العدوية البصريون
رضي الله عنهم

اذا ما الليل اظلم كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا ... واهل الامن في الدنيا هجوع
لهم تحت الظلام وهم سجود ... انين منه تنفرج الضلوع

وكان ابن صالح وامه واخوه رحمة الله عليهم يختمون القرآن كل ليلة في الصلاة
يقدم هو ثلثاً واخوه ثلثاً وامه ثلثاً ثم ماتت امه فكان يختم هو واخوه كل ليلة
نصفاً ثم مات اخوه فكان يختم هو كل ليلة ختمة وكان من عباد اهل الكوفة وهو
واضع على ثدييه في بطن فلما توفي قال لا خليه حسن فجاءه بماء فقال سقاني
جبرائيل وقال الي انت وابوك واخوك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين ثم خرجت روحه ذكره ابن الجوزي في الصفوة ويروى عن حسن صالح
هذا انه باع جارية من اناس فلما كان عند السحر قامت بجارية فنادته يا علية صوتها
الصلاة يا اهل الدار فقالوا اما اكل اطلع الفجر شيئاً فقالت وانتم فان صلوا
غير الفريضة ولا تصلوا بالليل وقتاً لسحر فلما نام فلما اصبحت غدت الى سيدها
فقالت يا سيدي ردني عليك فقد بغضني الى قوم لا يصلون لله بالليل فلا حاجة لي
فيهم فردها وكانت حفصة بنت سيرين اخت محمد بن سيرين تنام كل ليلة نصف
القرآن فنام به في الصلاة وختمت القرآن غيباً وهي ابنة اثنتي عشرة سنة
وتلفت من العمر تسعين سنة وكانت تقوم في صلاة الليل فما تطلع الصباح
فيضيء لها البيت حتى تصبح وكانت من عباد اهل البصرة ذكره ابن الجوزي
في الصفوة وعن هشام بن سيرين كان اذا اشكل عليه شيء من القرآن يقول

www.alukah.net

يقول اذهبي فاسئلي احفصة كيف هي وكانت تقول يا معشر الشباب خذوا من قوتكم وانتم شباب فاني رأيت الجهل الا في الشباب وكانت رابعة العدوية تصلي الليل كله فاذا قرب الصبح اضطجعت اضطجاعا حتى يطلع الفجر فاذا طلع الفجر قامت وقالت يا نفس كم تنامين وكم تقعدين يوشك ان تنامي نومة لا تقومين منها الى صرفة الصور فكان هذا دأبها حتى ماتت فلما حضرها الموت دعت خادمتها فقالت لا تؤذني نسيج بجاد ولا تكفنيني في جبتي هذه جبة من شعر كانت تنام بها في الليل قالت فلما ماتت كفناها في تلك الجبة وخمار من صوف وجدناها قالت فرأيتها بعد موتها في المنام عليها حلة استبرق خضراء وخمار سندس اخضر لم ار شيئا احسن منها فقلت لها يا رابعة ما فعل بالجبة وخمار الصوف اللذين كفناك بهما قالت نزعا عني وطويتا ودفنا علي ورفعا في عليين فلما انتهى الحديث الى هذا الموضع اغمي على ابن السماك فلما افاق قال وما هذا عندما رأيت من كرامة الله تعالى لاوليائه قلت فاخبرني بما اكرمك الله تعالى به عند موته قال

يا عجبا للمرء عن ذكره دواه ○ عادم الافناه ○ تغره الصحة حتى تهدم عمره ○ وتضيع اوقاته والافناء مراده ○ اما زيادة الايام تنقص الاجل ○ اما كمال الامل قد يعجل الاجل ○ اه للذة تفنى وتمر ○ اما الشهوات تسر وتضر ○ اما الدنيا تخدع مريدها ○ اما العمر يخادع مستفيدها ○ اين اشتد بابن اسكن عمر ○ اما ذهبت كل عبد ببعض اجله ○ اما فغابرون بالذي ركنوا الى الدنيا وعليها اعتمدوا وآثروا العاجلة فما فازوا ولا خلدوا ○ اما اقتسموا بعد اجتماعهم وانفردوا ○ اما راحوا اعمالهم فجوزوا وقصروا ووجدوا ○ ذهبوا والله عنا فبعدوا ○ فمنهم اقوام شقوا ومنهم اقوام سعدوا

ثم قال يا شيخ مما ينبغي ان يبقى بعدك ○ يبقى الاله ويفنى المال والولد ○ لم تغن عن هرمز يوما خزائنه ○ والخلد قد حاولت عادا فما خلدوا ○ ولا سليمان اذ تجري الرياح له ○ والانس والجن فيما بينها تردد ○ اين الملوك التي كانت قواقلها ○ من كل اوب اليها راكب يفد ○ حوض هنالك مورود بلا كذب ○ لابد من ورده يوما كما وردوا ○

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم واجعلنا من الراجين اليك المتوسمين في جميع الاحوال عليك فلا تخيبنا ولا تخجلنا منك يا ذا الجلال اللهم اقل عثرتنا واغسل حوبتنا واجب دعوتنا واجعلنا من الراغبين في طلب الخيرات الزاهدين عن الخالفات واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

فصل في ذم من نام الليل كله

ثبت في الصحيح وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام كل ليلة ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدتان فان صلى انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام حتى اصبح فقال ذاك رجل بال الشيطان في اذنه او قال في اذنيه وكان الفضيل بن عياض رحمه الله اذا لم تقدر على صيام النهار وقيام الليل فاعلم انك محروم قد كبلتك خطيئاتك وقال الحسن ان الرجل ليحرم قيام الليل بالذنب يصيبه ويروى ان الله تعالى يقول لجبريل اقرأ فلانا فاني احبه وانم فلانا فاني ابغضه وقال بعض السلف بلغني انه اذا قام الرجل من الليل الى الصلاة ضحك الله اليه وقال للملائكة ما حمل عبدي على ما قام فيصلي من الليل من بين اهله ووده فيقولون يا رب حضر فرضه اخر فاخافه وبرحمته اخر فارجاه فيقول الله تعالى اني اشهدكم اني قد اعطيته ما يرجو وامنته مما يخاف وعن مالك بن دينار رحمه الله قال ان لي ورد اقرؤه كل ليلة فغفلت ذات ليلة عنه فلم اقرأه فرأيت في منامي جارية كأحسن ما يكون في يدها رقعة فقالت ايحسن ان تقرئني فقلت نعم فدفعتها الي واذا فيها هذه الابيات

○ أما لهذا الليل أيلاذ والا أما ○ عن البعض الأوانس في الجنان ○
○ تعيش منعما لا تموت فيها ○ وتلهو في جنان مع الحسان ○
○ فتنتشر من منادل ان خيرا ○ من النوم التهجد بالقران ○

ويروى ان العبد اذا قام الى الصلاة يعني صلاة الليل تقول الملائكة فتقام الخاطئ خطيئته يعني اذا قام العبد للخلق هجع ربهم الى ربه كبع الخلق قيام وربهم الى ربه قيام الخلق قعود وربهم الى ربه سجود قال ذو النون لاصحابه حاسبت من الله تعالى زوجة من الحور العين كما وصفهن الله حور مقصورات في الخيام كأنهن الياقوت والمرجان بثلاثين ختمة في ثلاثين ليلة فاجبيت تسع وعشرين ليلة بتسع وعشرين ختمة واجبيت ليلة الثلاثين بعض الليل وغلبني النوم فرأيت في النوم جارية قد دخلت علي فاسرعت الوضع من قدر رجلها فقلت لمن انت فقالت لمن اوفى بما نذر وانا أن تفعل اخطبك علي عين تنام ونوم الخبيث على حرام فتم في دجى الليل صوم الظلام بقلب حزين ودمع سجام فمالي يزف الى عابد كثير الصيام كثير القيام قل فظنون فانقلبت قد رت ان لا ادع القيام حتى اراها

في اليقظة كما رأيتها في المنام وقال القرطبي في التذكرة عن محمد بن ثابت البناني قال كان ابي من العابدين
لله في سواد الليل قال رأيت ذات ليلة حوراء لا تشبه النساء فقلت لها من انت قالت انا حوراء
امة الله فقلت زوجيني نفسك فقالت اخطبني من ربي ومهري فقلت ومهرك قالت طول
النهار بالليل وعن محمد بن ثابت البناني قالت ذهبت العين ابي هريرة فقلت يا ابتي قل لا اله الا الله
قال يا بني خل عني فاني في ورد السادس او السابع وثابت هذا من عباد اهل البصرة
قال الحافظ ابو عبد الله الحنبلي البعلي في ترجمته كان يقرأ القرآن في يوم وليلة وكان يصوم
الدهر وبكى حتى كادت عيناه تذهبا فكلم في ذلك فقال ياخيرهما ان لم يبكيا ابي
ان يعالج وهو ثابت بن اسلم البناني انشد رحمه الله في المعنى

يا خاطب الحوراء في خدرها ... وطالب ذاك على قدرها
انهض بجد لا تكن واهيا ... وجاهد النفس على صبرها
وجانب الناس ولا تضرهم ... وخالف النفس في ذكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه ... وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رأت عيناك ما نالها ... وقربت ترتاض صعبرها
وهي تعشى بين اترابها ... تعقدها يشرف في نحرها
لهان في نفسك هذا الذي ... تراه في دنيا كمن مهرها

واعلم حكم الله ان النصف الاخير من رمضان افضل من الاول لان فيه ليلة القدر
والاعمال ترفع فيه بشرف اوقاتها وحكامها

وقد بلغ الشهر الذي نصفه ... وما علي الشهر بالراضي
ظلمت شهر الصوم في جمعه ... يا ويلتى ان عدل القاضي

انتبه يا نائم اترى تسلم في شهر من لم لغفلك خلوق ام خلك خلاف
اتحب الطاعة وتكره العصيان هذه الايام هذه ايام رمضان هي التاج على
راس الزمان وصل تفضح النديم الرحيم الرحمن شهر رمضان الذي انزل فيه
القرآن بالة من ربه عظيم الشان تجلى فيه اذا جل عن كل بيان كانكم به
وقد جل دبان وجه الصبح دبان من اللوازم فيه ان تمنع من الخطا في خطا
القدمان وترفعوا كفكم في هذا الشهر من ميزان واشتروا خلاصكم بما عز وهان

فان عجزتم

فاعجزتم فاسألوا المعين يعطكم ... قد ذهب نصف البضاعة في التفريط والاضاعة
والنصف الباقي يحفظ ساعة بعد ساعة ... والعمر يحسبان يا واقفا في مقام التحير
هل انت على عزم التغير الى من ترضى بالتغير في الهوان هل رضي منك بهذا ربكم
صالح سلمت فيه من جوارح القبائح تالله لقد سبق المتقي الربح وانت راضي
بالخسران عينك ظالمة في الحرام ولسانك مغتاب في الاثام ولا تزال على
القبيح اقدام واكلك مكتسب في القبيح وقلبك غائب في صلاتك وذكرك ينقضي
في شهوة الاكل فان رفع اليدك معاد في دعائك دخلت به من خان الجفان
اكلا كلا انك لفي وهدة وهدة والوقت في التفريط شديد وقد فاته اغتنم سلما لم يبق
وقم تذر فالامان منذ الامان تالله لو عظمت حالك وذل كرت ارتحالك لبنيت
بيت الاحزان سيشهد شهر رمضان عليك ينطق لسانك وتظر عينك و
سيشاركك يوم الجمع الملك سقى فلان وسعد فلان في كل لحظة تقرب من قبرك
فانظر لنفسك في تدبيرك وما اراك الا كاول شهرك الاول والاخر سيان
قد ذهب من شهرك النصف وما اراك من عملك النصف فاه كان في الماضي قد قضى
النصف فقم من الان اللهم صل على سيدنا محمد وعلى سيدنا محمد وارزقنا حسن
الخاتمة بتلقين الشهادة والنطق بها عند الممات والهناء والجواب في القبر على
احسن الحالات واجعلها مزادنا الى الاخرة واسكنا فسيح الجنان وانتنا في الدنيا
حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فصل ومن رحمة الله بعبده المؤمن
الطائع لربه سبحانه وتعالى ما روي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من عبد تكون له صلاة بالليل فغلبه عليها نوم الا كتب له اجر صلاته وجعل نومه
عليه صدقة وفي رواية كان نومه عليه صدقة اخرجه ابو داود وفي سننه واخرجه
النسائي ايضا قال العلماء وهذا فضل كان فيمن كان غيرهم ان ينام ويصلي المارد
ابو الدرداء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتى فراشه وهو ينوي ان يقوم يصلي
من الليل فغلبته عيناه حتى اصبح كتب له ما نوى واتى ربه وتحصل فضيلة الليل ولو كعين
ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وتحصل فضيلة الليل ولو بركعتين
وفي رواية عشر ايات من القرآن لم تكتب من الغافلين
وفي رواية عشر ايات من القرآن لم تكتب من الغافلين ومن قام بعشر ايات من الليل لم يكتب من الغافلين
ساجدا وقائما قال صلى الله عليه وسلم من قام بعشر ايات من الليل لم يكتب من الغافلين

كلما زاد من الصلاة والقراءة بالليل فهو افضل وارتفعت به درجاته في الآخرة ويعون الله
عليه متفق فيهم النعمة كما تقدم عن الامام الاوزاعي رحمه الله تعالى قال بلغني انه من اطال القيام
الليل خفف الله عنه متفق فيهم النعمة وقد تقدم ذكر فضل صلاة العشاء الآخرة والصبح
في الجماعة وان ذلك يعدل قيام الليل فسئل الله المعونة على ذلك عنه وكرمه يا ارحم الراحمين
فينبغي للعاقل ان يجتهد ويبادر عمره بالجد والاجتهاد فيعمل عملا يزيد جزاءه على
قدر تقصيره بل عطاؤه فضل احسن فلنفسه ومن اساء فعليها فلا يظلم ربك
الظلام في ثواب العمال وعقاب الاظلال ولا الجاهل في ثواب العامل وقد قال الله تعالى ام حسب الذين
اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم
ساء ما يحكمون وخرج الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ما من ميتات
الا ندم ان كان محسنا ندم الا ازداد احسانا وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استعتب
وتاب واذا كان المحسن يندم على ترك الزيادة فكيف يكون حال المسيء فقد ورد ان
للمقبور في قبورهم يتحسرون على زيادة اعمالهم تسبيحة او ركعة كما ورد عن ابي عثمان
النهدي قال اخرجت في جنازة فانتهينا الى القبر قال فصليت ركعتين ثم انكفأت
على قبر فسمعت قائلا يقول وان قلبي ليفضاه لان تكون هاتان الركعتان
في صحيفتي احب الي من الدنيا وما فيها وقال بعضهم بقية عمر المؤمن لا قيمة له لانه
يمكن ان يحوي اسلافه من جنس الذنوب بالتوبة وان يحتوشه من تلقاء الدرجات
العالية بالعمل الصالح فاما من فرط في بقية عمره فانه خاسر فان ازداد فيه من
الذنوب فذلك هو الخسران المبين لان الاعمال بالخواتيم وقد اصلح فيما بقي غير ما
مضى ومن اساء فيما بقي أخذ بجميع ما مضى وفي بعض الكتب السالفة ان
الله تعالى ينادي كل يوم ايناء الخمسين نزع دناءة ايناء السبعين هلموا
الي الحساب وايناء الستين حاذوا وتهيأوا للاخرة وايناء الثمانين لا عذر
لكم ليت لم تخلقوا او ليتهم اذ خلقوا اعلى العمل اذ خلقوا وتحت السوء انتهم
ونذكر هنا عمل الاثنتي عشرة ساعة فخذوا حذركم
ينقض الشهر ولهفاه وانصرما ٭ واختص النور بالجناه هذا خلعا
واصبح الغافل المسكين مفتقرا ٭ مشى فيا رحمة يا عظم ما حرما
من فاته الزرع وقت البذر ما زرعا ٭ تراه يحصد الا الهم والندما
طوبى لمن كانت التقوى بضاعته ٭ في شهره وبتقوى الله قد قنعا
لله در تلك القلوب الطاهرة انوارها في ظلام الدجا ظاهرة

رفضت

رفضت حلية الدنيا وان كانت فاخرة ٭ كم تدكدك شاهقة وهي على ما قادرة
باتت عيونها والناس نيام ساهرة ٭ زفرات الخوف تثير دمعات الاجفان
الخاطرة ٭ يتوبون على الذنوب وان كانت نادرة ٭ كم بينك وبينهم يا باغي الاخرة
وعيف امثال سائرة ٭ واحل ع هرم هذه نادرة ٭ كم من اقوام امثلوا
هذا الشهر فخاب الامل ٭ خلوا في الالحاد بلا عمل ٭ فالله ان نسيان النزل في العقل خلل
اما يكفي زجر المفهم من حل ٭ سار الصالحون وما انفكت الآثار ٭ وجمعت فضول الدنيا
وحرصت على الاكثار ٭ وعرفت شرف رضا الله وفضل الصدقات ولم تكن
صاحب ايثار ٭ فمن لزرع اذا انتثرت النجوم اسرع انتشار ٭ وقيل للمرط لما رأى
ضيعت وما اقبل العثار ٭ وفاز اهل الجنة بالجنة وخاب اهل النار في النار
فانقض موقف على قدم الذل والاعتذار ٭ وقبته لخدمة مولاك في الاسحار
وابك على ذنوبك والبس جلال الانكسار ٭ كان سيدي الشيخ عبد القادر رحمه الله
اذا قام اليه شاب ليتوب يقول له هذا ما تمنى حتى تقول ٭ ولا حنث حتى تلبس
ولا قدرت من سفر بجهاز حتى استحضروك ٭ يا هذا ما نريد كنا حتى نريدك ٭ ولا
قطعنا لك ما قطعتنا ٭ ولا هجرنا لك ما هجرتنا ٭ ولا نسيناك لما نسيتنا انت
في اغراضك وعيشنا تحف ظلك ٭ وانت في حالك وعيشنا تلح ظلك ٭
ثم حركنا لك لزرتنا ٭ واذ عجزنا لك لصلتنا ٭ وقربناك لا نسينا ٭ وخطبناك
لاشارتنا ٭ وان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطأت واطأت
واسأت فعلا فسخت لك في الاجل ٭ اطلت الامل ٭ واسأت العمل ٭ كبر
سنك ٭ وتمرد جنك ٭ هجمت بنا في الصبا فعذرناك ٭ وبارزتنا في الشباب
واتهلناك ٭ فلما قاطعتنا في المشيب عفوناك ٭ فاه رجعت الينا قبلناك ٭
اسمع يا من تاب وما تاب ٭ ولا اصلح ٭ يا معرضا الحين بعد الحين عن الاصلح ٭
ليت شعري بعد الشباب بما ذا تفرح ٭ ما اشنع الخطايا في الصبا وهي
في المشيب اقبح ٭ اذا نزل الشيب ولم ينزل العيب فبعيد ان يربح ٭ فالعود
الى الخيرات افضل ٭ ومن عامل الله زاده الله من فضله ٭ ومن
انس بالله ومعروفه فقد افلح ٭ ومن اصلح غيبه في جهاده واصلح

مفتنا

عودنا الى الوصل عودوا ٭ فالهجر صعب شديد ٭ لو ذاق طعم الفراق رضوى
الكاد من وجده عيل ٭ فصله في عذاب شوق ٭ يعجز عن حمله الحديد
قلت وخليلي اسير وجد ٭ انتم لنا في الهوى عميد
ونحن في اسركم عبيد ٭ فما الغرايض حبيب ارتجيه وان جفاني ٭ وعلم الغيب عند الصمد
ونظهر في الهوى عز المواليا ٭ خليفتنا له ذل العبيد ٭ اللهم صل وسلم على سيدنا
ونبينا محمد على السيد النادب سيدنا ٭ وارزقنا الاخلاص في القول والعمل ٭ وحسن الفهم
وكمل بفضلك حسنا يقينا ٭ وكم عنك عنا يقينا ٭ واحفظنا من رذالة اهل الغفلة
وهب لنا اعمالا تصلح للنقلة ٭ واجعل خير ايامنا خواتمها ٭ وغايته اوآخرها
مستقيمها ٭ وانقنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين
وحسبنا الله ونعم الوكيل **فصل** في فضل يوم الجمعة وانها احد اعياد المسلمين ٭
ويوم حج المساكين ٭ وتجلى فيه لاحباب المبين ٭ الرؤف الرحيم المعين ٭ الفرد الفرد المنين ٭
الفاطر الباري احسن المخالقين ٭ خلق آدم من سلالة من طين ٭ فكمل خلقه في يوم الجمعة
وجعله عيدا للمسلمين ٭ واختار من جميع المخلوقين اجمعين ٭ محمد اسيد الاولين والاخرين ٭
ورفع الله على سائر المخلوقين ٭ وشرفهم بيوم الجمعة على العالمين ٭ وجعلها بفضله
واعمه حج المساكين ٭ وشرفها على اوقات شريفة منحناها ٭ وفضائل منيفة اعطاناها ٭
ونشكره على نعم لا تنفد شكرا ادناها ٭ ونشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له اله حق الاقرار على ظاهره وباطنه واشهدها ٭ واشهد ان
محمدا عبده ورسوله ارسله والناس في فترة اغاث النفوس برد لغواها ٭ صلى الله عليه
صلاة يحبها ويرضاها ٭ وعلى آله واصحابه وازواجه واتباعه حاجي الاجور
صاحاها ٭ وسلم تسليما كثيرا عباد الله ان الله شرفكم بيوم الجمعة فعظموه ٭ واكرموه
بما فاكرموه ٭ وخصكم به من بين سائر الامم ٭ واذخره لكم كما قدرهم ٭ وكمل
خلق ابيكم آدم فيه في آخر ساعة الاجابة ٭ وفيه تقوم الساعة ٭ وهو يوم المزيد
للمؤمنين ٭ يشاهدون فيه وينظرون رب العالمين ٭ حتى ان منهم من يراه في اليوم مرتين ٭
ويشاهده ويقربه الى العين ٭ فيا فوز من نال رضاه ٭ وشاهد نوره وجهه
واعطاه ما تمناه ٭ اللهم لا تحرمنا ذلك يا رب العالمين ٭ **وفي تسمية** يوم الجمعة بهذا
الاسم اقوال احدها انه جمع فيه آدم عليه السلام كما روي عن سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمي بالجمعة قلت لانه
فيه جمع بعض تمام خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة وقال محمد بن عثمان بن ابي شيبة

بسنده الى ابي هريرة رضي الله عنه قال لما اراد الله ان يخلق آدم بعث ملكا من
الملائكة من حملة العرش الى الارض فلما اهوى بيده ليأخذ منها قالت له الارض
اسالك بالذي ارسلك لي لا تأخذ مني اليوم شيئا يكون للنار فيه نصيب غدا
فتركها فلما رجع الى ربه قال ما منعك ان تأخذ ما امرتك به قال يا رب سالتني
بك ان لا اخذ منها شيئا يكون غدا فيه للنار نصيب فاعظمت ان ارد
شيئا سالتني به قال فبعث ارسل آخرين من حملة العرش فلما اهوى ليأخذ منها قالت له
مثل ما قالت للاول فتركها ثم رجع الى ربه فقال له مثل ما قال للاول حتى ارسل حملة
العرش كلهم كل ذلك تقول مثل ذلك فيرجعون الى ربهم فيقولون مثل ذلك قال
حتى ارسل ملك الموت فلما اهوى ليأخذ منها شيئا قالت له الارض اسالك بالذي
ارسلك ان لا تأخذ اليوم مني شيئا يكون للنار فيه نصيب غدا فقال ملك الموت
ان الذي ارسلني اليك احق بالطاعة منك قال سعيد بن المسيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنوه على قدر ذلك
جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن
وبين ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت فيه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في
يوم الجمعة انفرد باخراجه مسلم ولهذا سمي يوم الجمعة لجمع آدم فيه والثاني
انه سمي بذلك لاجتماع الناس فيه القول الثالث سمي بذلك لانه اليوم الذي فيه
فرغ من خلق جميع الاشياء وسمي بذلك كعب بالذي يجمع عروقه لاجتماع
قريش فيه **فصل** ان اول من سماه الجمعة الانصار رضي الله عنهم وذلك انهم
قالوا لليهود يوم يجتمعون فيه كل اسبوع وللنصارى كذلك فهلموا نجعل لنا
يوما نجتمع فيه نذكر الله تعالى ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى
فاجعلوه يوم العروبة فاجتمعوا الى سعد بن زرارة رضي الله عنه فصلى
بهم يومئذ ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة حين اجتمعوا اليه وذبح
لهم شاة واطعمهم فانزل الله تعالى في ذلك اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
سعيا الى ذكر الله وقيل سمي الجمعة لاجتماع الخلق فيه وقيل لاجتماع حواء وآدم
لاجتماع حواء وآدم بعد الفرقة اطول مدة وقيل لانه نزل الله الجنة فيه وقيل سمي
الجمعة لاجتماع قلب آدم وروحه بعد ان كان ملقى اربعين سنة وقيل لانه
تقوم فيه القيامة وهو يوم الجمع قال الله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع فتجاء انديه يوم الصالحين

www.alukah.net

فيه قبر آدم عليه السلام وفيه قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وفيه ضرب علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه الا الذبان ليلة الاحد وفيه قتل الحسين ابن علي رضي الله عنهما وفيه
تقوم القيامة ما من عبد الا وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم وفيه مات محمد ابن سيرين احد علماء
البصرة وكان له الباع الطويل في تعبير الرؤيا وروى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من
عذاب القبر وجاء يوم القيمة وطابع عليه طابع الشهداء وفيه مات امامنا احمد بن حنبل رحمه الله
وفيه توفي الحسن البصري وفيه توفي ابو القاسم الجنيد رحمه الله تعالى وفيه توفي الامام
الزاهد رحمه الله تعالى وروى ابو الخير في مختلف عن الامام احمد بسنده عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلتها
الا وقاه الله فتنة القبر اسناده ضعيف فضل حكايه في فضل صلاة الجمعة يحكى ان رجلا
من اهل سمرقند كتاب الى شيخ وكان ينوره العلماء والامراء والاكابر يفضل بما
بلغت هذه المنزلة فقال كنت اسمع انه من كان في ولد ابنه شيء كفاه الله اولاده
ودنياه فلما كان في بعض الايام حملت حنطة الى الرحى فلما وضعت الحنطة
عن الحمار هرب عني وجاء في جاري وقال ان النوبة لكم في الماء العين فان اسقيت
ارضك والا فانك الماء في هذه النوبة وكانت ليلة الجمعة فقلت اصلي الجمعة
واؤدي فرضي واتدارك هذا كله والله تعالى يظر في امري فصليت الجمعة ورجعت
واذا الحنطة قد طحنت والطحين مجموع والارض قد سقيت والحمار قد رجع
والمرأة مسرورة فقيل له كيف كان ذلك كله فقال كما جاري قد ذهب الى الرحى
وطحن حنطتنا وظن انه حنطته فلما حملها الى الدار عرفته زوجتي فاخفته وجاءت
واما الحمار فانه ذهب الى الصحراء فصادفه الذئاب فهربت منهن الى القرية ودخل
مربطه سالما واما الارض فجاء اليها الماء من ارض جارنا فرويت قال فلما رايت
ذلك الحال كله قلت ما اصنع فاقبل من كان الله تعالى له دين
اصلح الله تعالى امر دنياه واما صلاة الجمعة فرجاء حفظت عليها فاصلحت
امري كلها بحفظي لها فكيف اذا حافظت على فرائض كلها وروي ان الجمعة حج
المساكين وسئل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن ما يروى يوم الجمعة حج
المساكين فاجاب الحديث هذا ما نعرفه بهذا اللفظ من مخرج حج فذهابه الى المسجد
يوم الجمعة كالحج لمن يعتاد سؤال الناس وروى ابن الجوزي في كتاب النور عن
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليغفر
لعدد اصواف المضحين يوم الجمعة الاغر له قال الحافظ المنذري رواه الطبراني في الاوسط

باسناد

باسناد حسن قال الشيخ عبد القادر في الغنية اخبرنا ابو نصر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في ان لله تعالى ستمائة الف عتيق من النار في كل يوم ويوم الجمعة اربعة وعشرين
ساعة في كل ساعة ستمائة الف عتيق من النار وفي رواية اخرى عن ثابت عن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى في كل ساعة من ساعات الدنيا
ستمائة الف عتيق من النار وفي ليلة الجمعة اربع وعشرين ساعة ليس ساعة
الا لله فيها ستمائة الف عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار انتهى وقد قال
صلى الله عليه وسلم انه خالف الآخرون السابقين يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب
قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له
فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد وفي المسند والسنن من حديث انس رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة
وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله
كيف تعرض علينا وقد ارمت اي بليت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجسام
الانبياء ورواه الحاكم وابن حبان في صحيحهما وفي جامع الترمذي من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم
وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا في يوم الجمعة قال الحديث حسن
صحيح وصححه الحاكم وفي صحيحه ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا سيد الايام
يوم الجمعة اللهم صل على سيدنا محمد وقه بدك من النجاة والعصيان ونسالك
الرضا غنا بالغفران وان نقوفا على الايمان ونسكن فسيح الجنان ونقفنا الصالح
الاعمال وتجعلنا حل قسيم ونزل والهنا السداد في الاقوال والافعال الى ان ينقضي الاجل
وانسانا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فصل في خصائص يوم الجمعة
وهي اثنان وثلاثون خاصة الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرا فيها بسورة
الم السجدة وهل اتى على الانسان حين من الدهر وليس ذلك واجبا فلو قراها غيرها
جاز وكره بعض الائمة المداومة عليها دفعا للتوهم بجاهلين ان ذلك واجب قال العلامة
ابن القيم رحمه الله وسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية يرجح الله روحه يقول انما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يقراهما في الصبح في الجمعة لانهما تضمنا ما كان وما يكون
في يومها فانها استغرقا على خلق آدم وعلى ذكر المعاد وحشر الخليقة وذلك
يوم جمعة فكان قراتها هذا اليوم تذكيرا للامة بما كان فيه ويكون

فرائد خاصة فيخفا صيام الجمعة **الثانية** استحباب كثرة الصلاة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم
وفي ليلته لقوله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة وليلة الجمعة
فرسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانام ويوم الجمعة سيد الايام **الثالثة** صلاة الجمعة التي
هي اكد فرض الاسلام ومن تركها تهاونا طبع اسعلى قلبه **الرابعة** الامر
بالاغتسال فيها وهو امر مؤكد جدا لانزالة الرائحة الكريهة من العرق وغيره
وفي معجم الطبراني عن انس عن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اغتسل يوم الجمعة غفرت ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ بالسير الى الجمعة
كان له بكل خطوة عمل عشرين سنة فاذا فرغ من صلاته الجمعة اجير عمله
مئتي سنة **الخامسة** التطيب فيه وهو افضل التطيب في عشرة من ايام الاسبوع
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الطيب ويقول حبب الي من دنياكم النساء والطيب
وجعلت قرة عيني في الصلاة هكذا روي هذا الحديث من غير وجه ثلاث **السادسة**
السواك فيه له مزية على غيره من الايام **السابعة** التبكير الى الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم
من بكر وابتكر الحديث وطلب القرب من الله تعالى يوم الجمعة بدل **الثامنة** ان
يشتغل بالصلاة والذكر والقراءة حتى يخرج الامام **التاسعة** الانصات للخطبة
اذا سمعها وجهاني اصح القولين فان تركه لاعيا ومن لغى فلا جمعة له وفي المسند مرفوعا
النهي لقول الصاحب والامر بخطب انصت فلا جمعة له **العاشرة** قراءة
سورة الكهف في يومها لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الكهف في يومها
سطع لنور من تحت قدمه الى عنان السماء يضيء له يوم القيمة ويغفر له ما بين
الجمعتين وذكر سعيد بن منصور انه من قول سعيد المخدري وهو اشبه وفي الترغيب
والترهيب عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ سورة الكهف
يوم الجمعة اضاء له ما بينه وبين البيت العتيق واخرج الحافظ ضياء الدين
المقدسي في المختارة عن مرثد بن خالد الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ الكهف
في يوم الجمعة فهو معصوم الى ثمانية ايام من كل فتنة تكون فان خرج الدجال
عصم منه وفيه ارسال وذكر البيهقي في قصيدة عن عبد الله ابن ابي اوفى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على سورة شيعها سبعون الفا ملكا حين نزلت ملأ
عظمها ما بين السماء والارض فمن قرأها مثل ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال سورة
اصحاب الكهف من قرأها يوم الجمعة غفر له الى يوم الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام
واعطي نورا يبلغ السما وذكي من الدجال وذكر ابو حامد الغزالي في احياء

انه يستحب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ايضا وذكره مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مروي عن ابن عباس وابي هريرة رضي الله عنهما من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اعطي نورا
من حيث يقرأها الى مكة وغفر له الى الجمعة الاخرى وفضل ثلاثة ايام وصلى عليه سبعون
الف ملك حتى يصبح ويحفى من الماء والطين وذات الجنب والبرص والجذام وفتنة الدجال
الحادية عشرة انه لا يكره فعل الصلاة فيه وقت الزوال عند الشافعي ومن وافقه وهو قضية ابن
تيمية لان من جاء الى الجمعة يستحب له ان يصلي حتى يخرج الامام وهذا ذا لم يجد الا ذلك
وحرام الخطاب رضي الله عنه وتبعه عليه الامام احمد رحمه الله وخروج الامام يمنع الصلاة
وخطبته تمنع الكلام فان جاء والامام يخطب استحب له ان يصلي ركعتين لحديث سليك الغطفاني
وقد روي ان جهنم تسجر نصف النهار الا يوم الجمعة رواه الليث عن مجاهد عن الخليل عن ابي
قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم **الثانية عشرة** قراءة سورة الجمعة والمنافقين او سبح والغاشية
في صلاة الجمعة ذكره مسلم في صحيحه **الثالثة عشرة** انه يوم عيد يتكرر في الاسبوع وقد
روى انجاحة في سننه عن ابي لبابة بن عبد المنذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم
الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله من يوم الاضحى والفطر وفيه خمس خصال خلق
الله فيه آدم واهبطه فيه الى الارض وفيه ساعة لا يسأل الله العبد فيها شيئا الا
اعطاه مالم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة وما من ملك مقرب ولا سماء ولا ارض ولا
رياح ولا جبال ولا بحر الا وهم مشفقون من يوم الجمعة **الرابعة عشرة** انه يستحب للرجل ان
يلبس فيه احسن ثيابه التي يقف عليها لما روى احمد في مسنده من حديث ابي ابو الاضاري
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغتسل يوم الجمعة ومس من
طيب كان له وليس احسن ثيابه ثم خرج وعليه السكينة والوقار حتى يأتي المسجد
فيركع ما بدا له ولم يؤذ احدا ثم انصت اذا خرج الامام حتى يصلي كانت له كفارة ما
بينها وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول على المنبر يوم الجمعة ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوبي مهنته
وفي اسناده سعيد بن زربي وضعفه وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال ادركت اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم كانوا اذا كان يوم الجمعة يلبسون احسن ثيابهم وان كان عندهم طيب مسوه ثم راحوا
الى الجمعة وكان ابن عمر رضي الله عنه يحضر ثيابه كل جمعة وكثير من المتأخرين يظن بهذا الحديث
يحضرون الجمعة بثياب مهنتهم وحرفتهم وصنعتهم وعندهم غيرها ابدا الغير الذي لا
يعلم الا عليه فلا حرج عليه والاثم **الخامسة عشرة** انه يستحب فيها تجمير المسجد
اي تبخيره وروى سعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الله المجمر باسكان الميم والتخفيف وروي
بتشديد الميم الثانية ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر ان يجمر مسجد المدينة كل جمعة
حين ينتصف النهار ولذلك سمي يوم الجمعة **السادسة عشرة** انه لا يخص الفرد فيها من

ليلة الجمعة فيما بعد ضحاها واما قبله فنه ثلاثة اقوال للعلماء وهي روايات منصوصات
عن احمد احدها لا يجوز الثالثة يجوز الثالثة لا يجوز لا لحجها وحاصة واما ذهب
الشافعي فيجوز عنده ان شاء السفر يوم الجمعة بعد الزوال وذهب ابو حنيفة الى جواز السفر
مطلقا وروى الدارقطني في افراده من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان سافر في اول النهار قبل يوم الجمعة دعت عليه الملائكة لا يصحب في سفره هذا اذا لم يخف
المسافر فوات رفقته وانقطاعه عنهم والا جاز له السفر مطلقا لانه ذا عذر يسقط الجمعة
والجماعة اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه واغفر لنا فقهنا واستر لنا عيوبنا وآتنا في
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار **فصل** ومن خواص يوم الجمعة **الرابعة عشر**
ان للماشي الى الجمعة بكل خطوة يخطوها اجر سنة صيامها وقيامها وروى عبد الرزاق عن اوس
ابن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ودنى من
الامام فانصت كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة وقيام ليلها وذلك على الله يسير
وروى احمد فيه عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتطهر الرجل يوم
الجمعة فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة فينصت حتى يقضي الامام صلاته الا كان
كفارة لما بينه وبين الجمعة المقبلة ما اجتنب الكبائر وفي البخاري عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج
فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى
التاسعة عشر ان جهنم تسجر كل يوم وقت الظهيرة الا يوم الجمعة وقد تقدم حديث
ابي قتادة وسر ذلك والله اعلم انه افضل الايام عند الله تعالى ويقع فيه من العبادات والطاعات
والابتهال الى الله ما يمنع من تسجير جهنم فيه **العشرون** ان فيه ساعة ذهبي لا يسئل الله
العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسئل الله عز وجل
يسئل الله فيها شيئا الا اعطاه اياه وقال بيده هكذا كانه يقللها **واختلف الناس**
في هذه الساعة هل هي باقية او رفعت على قولين حكاهما ابن عبد البر وغيره والذي قالوا
هي باقية لم ترفع اختلفوا على اقوال **الاول** قال ابن المنذر روينا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال هي ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وبعد صلاة العصر الى غروب الشمس **الثاني** انها
عند النداء ذكره ابن المنذر عن الحسن البصري وابي العالية **الثالث** انها اذا اذن المؤذن
لصلاة الجمعة روياه لابن عباس عن عائشة رضي الله عنها **الرابع** انها اذا جلس الامام على المنبر
حتى يفرغ قال ابن المنذر روياه عن الحسن البصري **الخامس** انها التاسعة التي اختارها احمد
للصلاة قاله ابو داود **السادس** قال ابو سلمان الخطابي كما قاله من الدعاء مستجاب ما بين
زوال الشمس الى ان تفضل الصلاة **السابع** قال ابو ذر انها ما بين صلاة الفجر الى ان تطلع
الشمس وشرع قدر ذراع **الثامن** انها ما بين العصر الى غروب الشمس قاله ابو هريرة وعبد الله

ابن سلام

ابن سلام وهذا ومن جعلها بعد العصر فلا يدل لما قبله **التاسع** انها احد ساعة بعد العصر وهو
قول الامام احمد وجمهور الصحابة والتابعين **العاشر** انها من حين خروج الامام الى فراغ الصلاة
حكاه النووي وغيره **الحادي عشر** انها الساعة الثالثة من النهار وحكاه صاحب الحاوي فيه
وارجح هذه الاقوال قولان الاول انها ما بين جلوس الامام الى انقضاء الصلاة والثاني
انها بعد العصر وهو ارجح القولين وهو مذهب عبد الله بن سلام رضي الله عنه وابي هريرة
رضي الله عنه والامام احمد رحمه الله وخلقه والله اعلم **الخامسة الحادية والعشرون**
ان فيه صلاة الجمعة التي خصت من بين الصلوات المفروضات بخصائص لا توجد في غيرها
من الاجتماع والعدد المخصوص واشتراط الاقامة والاستيطان والجهر فيها بالقراءة
وقد ورد النشديد فيها والحث على ظهورها الا في صلاة العصر في يوم الجمعة في احد الاقوال من
حديث ابي الجعد الضمري الصحابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك
ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه قال الترمذي حديث حسن **الثانية والعشرون**
انه اليوم الذي يستحب فيه التفرغ للعبادة وعلى سائر الايام مزية بانفراغ من العبادات
واجبة ومستحبة فالله تعالى جعل لكل اهل ملة يوما يتفرغون فيه ويتخلون فيه من اشغال الدنيا
فيوم الجمعة يوم عبادة وهو في الايام كشهر رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه
كليلة القدر في رمضان ولهذا من صح له يوم جمعته وسلمت له سائر جمعه ومن
صح له رمضان وسلم صحت له سائر سنته ومن صحت له جمعته وسلمت صح له سائر عمره
فيوم الجمعة ميزان الاسبوع ورمضان ميزان العام والحج ميزان العمر وبالله التوفيق **الثالثة والعشرون**
انه لما كان في الاسبوع كالعيد في الايام وكان العيد يشتمل على صلاة وقربان وكان يوم
الجمعة يوم صلاة جعل الله التعجل للمسجد بدلا من القربان وقائما مقامه للاحاديث الواردة
في فضل الاتيان الى المسجد للصلاة فيه في الساعة الاولى وما بعدها **الخامسة والعشرون**
ان للصلاة فيه مزية على غيره من سائر الايام فالصلاة فيه بالنسبة الى الايام كالصلاة
في شهر رمضان بالنسبة الى سائر الشهور قال العلامة ابن القيم رحمه الله وشاهد
هذا شيخ الاسلام ابن تيمية روح الله روحه اذا خرج الى الجمعة يأخذ من البيت ما وجد و
يتصدق سرا وسمعته يقول اذا كان الله قد امر بالصدقة بين يدي المناجاة رسوله فالصدقة
بين يدي مناجاته عز وجل اولى بالفضيلة **السادس والعشرون** انه يتجلى
الله تعالى لاوليائه المؤمنين فيه في الجنة وينزل له فيكون اقربهم منه اقربهم من الامام
واسبقهم الى الزيارة استبقهم الى الجمعة وروى يحيى بن يمان عن ابن شهاب عن ابي الحباب
عن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالى وعندنا مزيد يتجلى لهم في كل جمعة

الشبكة الألوكة www.alukah.net

السابعة والعشرون انه اليوم الذي تفزع فيه السموات والارض والجبال والبحر والخلائق
الا الثقلين والحسن الثامنة والعشرون انه اليوم الذي ادخره الله لهذه الامة
واضل عنه اهل الكتاب التاسعة والعشرون انه خيرة الله من ايام الاسبوع كما ان
شهر رمضان خيرة الشهور وليلة القدر خير من الليالي ومكة خير من الارض
ومحمد صلى الله عليه وسلم خيرة من خلقه الثلاثون ان الموتى تعرف ارواحهم الى قبورهم وتقف فيها
يوم الجمعة فيمرون بزوارهم ومن يعرفهم ويسلم عليهم ويدعو بقاهم في ذلك اليوم اكثر من
معرفتهم به في غيره من الايام فهو يوم يلتقي فيه الاحياء والاموات واذا فاتحة الساعة
التي فيه الاولون والاخرون واهل الارض واهل السماء والدب والعبد العادل والجائر
والظالم وظالمه والشمس والقمر ولم يلتقيا قبل ذلك قط وهو يوم الجمع واللقاء فلهذا يلتقي
الناس فيه في الدنيا اكثر من التقائهم في غيره فهو يوم التلاق الحادية والثلاثون انه يكثر
افراد يوم الجمعة بالصوم هذا نص عن احمد رحمه الله الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه
مثل ان يصوم يوما ويفطر يوما فيوافق صومه يوم الجمعة ونحو ذلك الثانية والثلاثون
انه يوم اجتماع الناس وتذكرهم المبدأ والمعاد وقد شرع الله لكل امة في الاسبوع
يوما ينفردون فيه للعبادة ويجتمعون لتذكر المبدأ والمعاد والثواب والعقاب
ويتذكرون فيه اجتماعهم يوم الجمع الاكبر قياما بين يدي رب العالمين وكان
احق الايام بهذا المقصود هذا اليوم الذي يجمع الله فيه الخلائق وذكر يوم الجمعة
فاذخره الله لهذه الامة لتفضلها وشرفها فشرع اجتماعهم في هذا اليوم لطاعته
وفي مقابلة انتصاف وقت الخطبة والصلاة يكون اهل الجنة في تنازلهم واهل النار
في منازلهم كما ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لا ينتصف النهار يوم القيمة
حتى يقيل اهل الجنة في منازلهم فيها اثنان وثلاثون خاصة للجمعة اللهم صل على سيدنا
محمد على اسيادنا جد وقدنا على اطاعته واجعلنا من المتابعين للاقتداء بالسنة
في جماعته وهذبنا واصينا الى رضائك في كل لحظة وساعة وحققنا بتحقيق
عبوديتك بادراد العبادة لتكون لنا عندك اشرف بضاعة وانفعنا بما اوردت
والحاضرين بوجهك يا ارحم الراحمين **فصل** في الكلام على السنة في الجمعة قبلها وبعدها
قد اختلف العلماء فيه وذكر ابن الزاغوني عن احمد روايتين احداهما ان لها سنة
وهو قول الاثرم والثانية لا سنة لها وذكر الامام احمد عن علي وابن مسعود رضي الله
عنهما اذا صلاة بعد الجمعة فذا احمد رحمه الله تعالى ان شاء صلى بعد الجمعة ركعتين
وان شاء اربع وفي رواية وان شاء ست وكان ابن مسعود والنخعي واصحاب الرأي

يستحبون ان يصلي بعدها اربعا لما روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان منكم مصليا فليصل بعدها اربعا رواه مسلم واما الخلاف في السنة قبلها فقيه
فنذكر ملخصه عند كثير من الاصحاب ان المختار لمن لها سنة راتبة واما النطوع
فيها به مفتوح فيتطوع العبد بما له وعن عبد الله بن ابي ليلى عن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى يوم الجمعة في جماعة كتب الله له مثقبلة
وان صلى الظهر كانت له عمرة وان عمر في مكانه لم يسأل الله شيئا الا اعطاه وعن
الحسن البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة
اغتسل كل يوم جمعة ولو ان تشتري الماء بقوت يومك وفي رواية عن الايمان
عن خالد بن كثير بن سلم انه لما كان في الموضع وحدثه اسحق انه مكتوب فيها براءة
من النار لخالد بن كثير فكلمات الواعنة اهله فكان عامله قال انه كان يصلي على النبي
كل جمعة الفا ويقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آله وسلم واخرج البيهقي
في كتابه شعب الايمان عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال من صلى علي النبي يوم الجمعة مائة
مرة جاء يوم القيمة على وجهه النور يقول الناس اي شيء كان هذا وفيه ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى
الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الاخرة ثم يوكل الله
بذلك ملكا يدخلها علي في قبري كما تدخل الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه
وعشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء لا ان علي يعرض علي بعلمي في حياتي وفي الترغيب
والترهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي يوم الجمعة الفا لم يمت حتى يرى
مقعده في الجنة وفي الترغيب لابن نجيح بسنده عن عثمان ابن ابي سودة في
فوائده والسابع السابق قال اولهم رواحا الى الجمعة واخرهم خروجا في سبيل الله
وحكى عن القاسم الخياط رحمه الله قال كنت ابكر الى الجمعة فاسبق فاسمع وتسبقت
يا ابا القاسم فاقدم الوقت في الجمعة الثانية فاسمع قد سبقت يا ابا القاسم فلم ازل
كذلك حتى صليت الصبح بالجامع فاسمع وتسبقت يا ابا القاسمي فسالت الله ان
ان يعرفني من يسبقني بكرة الى فهتف بي هاتف من زاوية الحراب الذي يسبقك هو
الذي يخرج اخر الناس ثم صليت الجمعة فجلست الى ان خرج الناس وفي اخرهم
شيخ ذو هيئة فتعلقت به فقلت يا شيخ متى تخرج الى الجامع قال في وقت الزوال فقلت
يا اي شيء تسبقني فقد تعلقت بك فقال يا ابا القاسم اذا خرجت الجامع ترى
ان عشت الجميع خلفه حضرت الجامع فعرفت ان السبق بالهمة لا بالقدم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي تلو هذا حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وفيه ورجل قلبه
معلق في المساجد معناه نية العود إليها إذا خرج من المسجد فبهذا النية استوجب
هذه الفضيلة والمنهج التنبيه وربما سبق الشيخ المنكر لأبي القاسم الجنيد في الحضور
قال الحسن رحمه الله يوم الجمعة يوم شريف رضا عفيه الحسنات وتغفر فيه السيئات
وترفع فيه الدرجات وتجاب فيه الدعوات فائدة روى ابن الجوزي بإسناده في كتاب
النور في فضل قل هو الله أحد المعوذتين بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد مرة قل أعوذ برب الفلق
مرة قل أعوذ برب الناس سبع مرات أجاره الله تعالى من السوء إلى يوم الجمعة الأخرى
وروى الأصفهاني عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت من قرأ في يوم الجمعة
الجمعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد والمعوذتين سبعا سبعا حفظ إلى الجمعة الأخرى
وروى أيضا عن عبد الكريم بن طارق عن الحسن بن سعد قال قراءة سليم الأنام
يوم الجمعة وهو ثانيا أحدى رجليه قبل أن يعطفها وقبل أن يتكلم قل هو الله أحد
سبعا وقل أعوذ برب الفلق سبعا وقل أعوذ برب الناس سبعا حفظ له دينه ودنياه
وأهله وولده وروى أبو الشيخ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
سبعا سبعا أعاذه الله بها من السوء إلى الجمعة الأخرى وأعلى رجاء الله أن من همت
بخزلته في الدنيا في طلب الأفضل علته همته في الآخرة في درجات الجنان فاجعلوا هم استكم
في هذه الأيام بالتقرب إلى الله تعظم ثوابكم في دار الخلد والبقاء هل الأيام الا نفحة عليكم فاغتنموا
مرورها والعمر يذهب في مراد النفس فاصبروا بها فان ذهبه كثيرة مانعة ودوحة
مخالفته قد اسودت كم تدعوك إلى الوصال وتأبى الاتصال أما الموت قد سعى بحتوفه
أم عزم أن يلحقك بالأبرار والحور أما رأيت منقرا أثر سنة الحرمان أما علمت نجبرا
كف الموت كفه المحمل فاحذروا يا نيكم على معاصيكم فانه إذا أتى لا يرده فكأني بكم
وقد تصرم الدهر عن أعراكم التي بها تمكنتم فاحتكمتم من دراكم التي جدت فتمازقها وسكنتم
تتفكرون في قبر تخلقون فيها أساكن واحشتم الى الدار تقدمتم منه الحساب على ما أسررتم
وما أعلنتم فتريثوا بالتقوى فطوبى لكم ان تزينتم واعلموا ما تفعلون عن قريب فان لم تعملوا
فمن أنتم ستندمون على تقصيركم إذا رأيتم حكم الموت فنادى رؤوسكم أخرجي فما تخرجها
الصعوبة فلا أثر لكم فيكم ما يلاقيكم ولا ولي يقدر ان يفوكم ودع عنك الأهل وداع
من لا يلتفت وتصعد الروح من أسفل الجسد وترتفع ولا تجد دافعا عنك الا الذي يقي وان
كنت طائعا والا فانت الشقي فيا مضيعا ما مضى من عمره لم يحفظ فيما بقي إذا بلغت مرحلة

التراويح

الذي عرفت خبرك واذا جدت في سيرها ذممت سيرك وكما تدين تدان حاذ هلك وحيرك
واطلع على ما قدر من كان قبلك لم يرك وقالت الملائكة بالتقدم
وقال الناس ما ذا ترك وحملت الى قبرك بثياب محاسنك وغيرك واحال صدرك
والى البلا صيرك ليت شعري اذا دعي فتقاعدت فما ذا تقول واذا أريق ريحانك
كيف يكون حالك وما ذا ينفعك مالك اذا أودعت اعمالك فتأهب للرحيل قبل
أن تزال وحاسب نفسك قبل أن تسأل عن سوالك عباد الله اغتنموا أيام الحج الفاضل
والجمع فان الزلفة واقعة فجدوا في الأعمال الصالحة التي تستعلم لها ان تكون رافعة
فالى كم هذه النفوس في الهوى مولعة فذكروها العاقبة ان تتجرع غصص غصة
واقعة فذكروا عليها بالحالة الشهود والملائكة عليهم السلام عن اليمين وعن الشمال
قعود ويوم القيمة تشهد الجوارح وتنطق الجلود والرب سبحانه وتعالى ناظر حاضر
فيها هذه السنة والوجود فتم فقد آن لكل الشيام وتزود للنسر يدا للقيام فمتع عينك
لذيذ المنام فمتى تحصل لك مثل هذه الأيام فاقبل قول الناصح والسلام اللهم صل على سيدنا
محمد على آله وسيدنا محمد وارض عنا في هذا اليوم الغفران والفوز بالجنان والنجاة من النيران
وحقق لنا صيانة الخير والطاعة وعرفنا بركة الاجابة وحسن الضراعة واجب
دعاءنا في ساعة يرضاها المعبد للاجابة فانها الساعة وانا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين فصل في العشر الأواخر
من رمضان الحمد لله الذي مكن الذرا شرقا وغربا وكفى الأشياء داخلها خلفا
وقدر عباده بعضهم لبعض لطفا وقسمهم كما شاء فاشقى وسعد وأغنى وأفقر
وأعطى وأحيا وأمات وأمرض وقضى فلا تنقض له حكما ولا تعقب له أمرا
وتفرد بوجود البقاء وخلع خلقه فناء وأبادهم بالعيش الى حمام الهوى طرا
وأرسل السحاب نظما رعدا وبرقا وأنبت بالغيث الزرع ضروبا وشقا
وهو الذي يريكم آياته وينزل لكم من السماء رزقا
أحمده وهو بالحمد جدير واشكره وهو على المزيد قدير وأشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له
شهادة أذخرها النجاح وأرجوها في وصلاح وأشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه
ومن اقتفى هديه في مناهجه وسلم تسليما عباد الله ان عشركم هذه العشر الأخيرة
وفيها الخير وافر والأجر كثير فكم فيها من مذنب للغفران ومقتدم للفاخرة وطلع على عباده
الرب الرحيم القادر وفيهم الثواب الجزيل ليلة القدر فيه تنزل الأملاك وتنال الأملاك

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسهر ليلة ويحيي الليلة كلها ويقوم الليل كله قال السعيدي
الدرية داخلة والبعد عنها ثانية واستقلة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم نظير هذه
العشر على باقي الشهر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه بالاعتكاف في القيام وقد تقدم
في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر
شد مئزره واحيى ليله وايقظ اهله هذا لفظ البخاري وفي لفظ مسلم احيى الليل
وشد المئزر وفي رواية كان يجتهد في العشر الاواخر من رمضان باعمال لا يجتهد في
غيره وكان صلى الله عليه وسلم يحيي العشر الاواخر من رمضان باعمال لا يعملها في غيره
من الشهر ومنها احياء الليل فيحتمل ان المراد من احياء الليل كله بعضه وقد روي عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت واحيى ليله كله وفي المسندين وجه آخر عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخلط العشرين صلاة ونوم فاذا كان العشر شمر وشد المئزر ويحتمل ان تريد باحيائه
الليل احياء غالبه ونقل بعض الشافعية انها تحصل فضيلة الاحياء بساعة وتقل
الرياني في الاتم عن جماعة من خيار اهل المدينة ما يقتضيه ونقل بعض اصحابنا عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان احياءها يحصل بان يصلي العشاء في جماعة ويعزم ان يصلي الصبح
في جماعة وقال الخطابي لو طابق الغني ان ابى المسيب قال من شهد العشاء في جماعة يعني
ليلة الفطر فقد اخذ بحظه منها وقد اخذ الشافعي في القديم من شهد العشاء والصبح في
الجماعة ليلة الفطر فقد اخذ بحظه منها والاصل في ذلك ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم
من رواية عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال من صلى العشاء في جماعة فكانما قام
نصف الليل كله رواه مسلم في صحيحه تنتضي ساعاتي من الليل يا فتى
لكل عظيم في كيان جهودها تنعم في دار يدوم نعيمها مجد فيها والجليل يزورها
وقال كعب الاحبار ما من عبد يقوم من الليل فيتوضأ ويصلي وهو على الليل كعنين الا خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه وقال الغزالي في المغني وروى ابن ماجه في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في المعتكف هو يعتكف الذنوب ويجري له من الحسنات كعامل
الحسنات كلها انتهى وهذا الحديث ضعيف وفي اسناده فروة بن السجي قال في الخلاصة
فروة السجي ضعيف وقال الدارمي عن يحيى ثقة قال في المغني ولا فضل بين العلماء خلافا
لمن اندسوه يعني الاعتكاف قال الله تعالى فيه وطهر بيتي للطائفين والعاكفين وقال
ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد وليس الاعتكاف للرجال والنساء وطء
يجب الا بالنذر ويصح من المراهق ويستحب ويصح للمرأة في بيتها وتستحب ويصح
اعتكاف كذلك يعتكفن في المسجد ويجوز اعتكافهن في مسجد بيتها عند ابي حنيفة والثوري

قال

قاله ابن الخطاب في نهر دس المسائل له وقال في الصحيح اعتكافها في بيتها لان المسجد
حالها شرط في اعتكاف المرأة ولا يصح من الرجل اعتكاف الا في مسجد تقام فيه جماعة
واعتكافه في مسجد تقام فيه الجمعة والجماعة افضل ومن نذر الاعتكاف الصلاة فله فعله
في غيره من المساجد الا المساجد الثلاثة فاذا نذر ذلك في المسجد الحرام لزمه او نذر
في مسجد المدينة فله فعله في المسجد الحرام وعكسه وان نذر في الاقصى فله فعله فيهما
فائدة قال في المغني اذا اراد ان يعتكف في طلست لم يصح له ذلك لان المساجد
لم تبن لهذا وهو بقيع ويفحش ويستحب به فوجه صيانة المسجد عنه كما لو اراد ان
يبول في ارضه ثم يغسله وما يحكى من افعال المتعبدين عن امرأة حسان ابن ابي سنان
قال ان كان زوجي اذا اوى الى فراشه الى جانبي يخادعني كما تخادع المرأة ولدها اي
يشاغلني ويظن النوم وليس بنائم فاذا علم اني قد نمت سل نفسه وقام الى الصلاة
الى الصباح قاله ابن الجوزي في بعض الليالي كم تحدث نفسك النوم ارفق بنفسك فيقول اسكتي
يا شقية ان الرقدة لا استفيق منها الى يوم القيمة وكانت امرأة من المتعبدات
تقول عجبت لعين تنام وقد علمت طول الزحام تحت طبا قال الثوري هذا كان حقها واجتهادها
في الدهر فكيف لا تجتهد انت في احياء ليالي هذه العشر وفضل الاعتكاف كثير وقد
ذكر الشيخ سراج الدين ابن الملقن الشافعي في الاحاديث عن الرافعي في كتابه المحرر المنير
قال صح عنه النبي صلى الله عليه وسلم من اعتكف فواق ناقة فكانما اعتق رقبة وقال الغزالي
انتهى وبلغني عن الشيخ شهاب الدين يعقوب خطيب القلعة محاة الحرسة انه كان يورد
في مجلسه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من اعتكف فواق ناقة بفتح الفاء وضمها فكانما اعتق
رقبة من ولد اسماعيل انتهى المراد به رجوع اللبن في ضرعها بين الحلبتين وهذا ان
حلب الدرة ثم حلب الاخرى فما بينهما يسير مختصر وهلة فليله قال الرافعي فواق
اي ما بين رجوع واللبن وقد ورد عند الشافعي ورواية عند احمد وهو المذهب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اعتكف عشرا من رمضان كان كحجتين وعمرتين ذكره في الترغيب والترهيب
وينبغي لمن حضر مجلس العلم ان ينوي الاعتكاف لتحصل له فضيلة الاعتكاف لان
الاعتكاف فيه مع الصوم وعدمه لما في الصحيحين عن عمر ابن الخطاب قال للنبي صلى الله عليه وسلم
اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف ليلة وفي لفظ مسلم يوما في المسجد الحرام قال اوف بنذرك
وفي البخاري ان ابن عباس رضي الله عنهما ليس على المعتكف صيام الا ان يجعله على نفسه رواه الدارقطني
واحتج به الشافعي وكذا من بعده على ظاهره في الرجوع الى زيادة وفي كلام جماعة اقله
ساعة لا لحظة وقال مالك وابو حنيفة لا يصح الاعتكاف بغير صوم وهذه المقالة طي

احدى الروايتين عن احمد وعدة من فاغتنم فضيلة الاعتكاف في هذه العشر تحصل لك فضيلة بالاجماع • ويرجى لك الفوز بالجنة وطيب النعيم من الرب الرحيم العزيز العليم اذا تجلى لهم وهب لنا نصرك • وعافنا واعف عنا • واتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين • فصل قال شيخنا في لطائفه في العشر الاخير من رمضان ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قام ليلة ثلاث وعشرين وجمع اهله ونساءه ليلة سبعة وعشرين خاصة دل هذا على انه تأكد ايقاظ اهله في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطرق بابا فاطمة رضي الله عنها لصلاة الليل فتصليان وكان يوقظ عائشة بالليل اذا قضى وتره واراد ان يوتر لها الا تنعسان وتصليان ودل على ان الوتر ليس بواجب وفي حديث ابي داود في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا قام من الليل فصلى وايقظ امرأته فان ابت نضح في وجهها الماء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها فان ابى نضحت في وجهه الماء اخرجه النسائي وابن ماجه وفي الموطأ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي حتى اذا كان نصف الليل ايقظ اهله للصلاة ويقول الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها وكانت امرأة حبيب العجمي تقول له يا حبيب ذهب الليل وبقي الليل وبيننا وبين الجنة طريق بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت قوافلنا ونحن قد بقينا ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يشد المئزر واختلفوا في تفسير شد المئزر فمنهم من قال هو كناية عن شدة جده واجتهاده في العبادات كما يقال فلان يشد وشمر ويتشد في كذا وهذا فيه نظر فانها قالت جد وشد المئزر على جد ومنهم من قال المراد اعتزال النساء وهذا لم تشره السلف والائمة المتقدمون وقد فسرته بانه لم يأت الى فراشه حتى ينسلخ رمضان وفي حديث انس رضي الله عنه وطوى فراشه واعتزل النساء والمعتكف ممنوع من وطء النساء بالنص والاجماع ثم قال شعرا

اذا ما الليل اقبل كابدوه ... فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا ... وأهل الامن في الدنيا هجوع
لهم تحت الظلام وهم سجود ... انين منه تنفرج الضلوع

ومنها انا خير الظهر الى السحر وروي عنه من حديث عائشة وانس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم في ليالي العشر عشاؤه سحوره وفي حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم اذا دخل رمضان قام ونام فاذا دخل العشر شد المئزر واعتزل النساء واغتسل بين الاذانين وجعل العشا سحرا اخرجه ابن ابي عاصم واسناده مقارب وفي صحيح البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا انكم صائمون ان تواصلوا فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر قالوا فانك تواصل قال اني لست كهيئتكم اني ابيت لي مطعم يطعمني وساق يسقيني فالذكر قوت العارفين يغنيهم عن الاكل والشرب وبنا الكرى خير الفطر في الليالي التي ترادفها ليلة القدر قال زر ابن حبيش في ليلة سبع وعشرين من استطاع منكم ان يقوم كلها فليفعل ورواه ابو الشيخ الاصبهاني باسناده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال ابن وافق ليلة القدر وهو كما قال ابن رشد رأى لا يفارقه حتى يموت وكأنه يريد اذا وافق دخولها اكله والله اعلم ومنها اغتساله بين العشائين وقد تقدم من حديث علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بين العشائين وقال ابن حبيب كانوا يستحبون ان يغتسلوا كل ليلة من ليالي العشر الاواخر ومنهم من كان يغتسل ويتطيب في الليالي التي يرجى ليلة القدر يروى عن ثابت البناني وحميد الطويل انهما كانا يلبسان احسن ثيابهما ويتطيبان ويطيبون المسجد في الليلة التي يرجى فيها ليلة القدر وكان لتميم الداري حلة اشتراها بالف درهم كان يلبسها في الليلة التي يرجى فيها ليلة القدر فتبين بهذا انه يستحب في الليالي التي يرجى فيها ليلة القدر والتطيب بالغسل والطيب واللباس الحسن وكان يشرع ذلك في مجمع العباد وكان الامام احمد رحمه الله يتجمل باحسن الثياب ويتطيب اذا حضر مجلس العلم ويقول اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يشرع اتخاذ الزينة بالثياب في سائر الصلوات قال الله خذوا زينتكم عند كل مسجد الآية وقال ابن عمر رضي الله عنهما الله احق ان يتزين له واعلم انه لا يكمل التزين في الظاهر الا بتزيين الباطن بالتوبة والانابة الى الله وتطهير دنس الذنوب وادرانها وحفائرها يعني آثارها فان زينة الظاهر مع خراب الباطن لا تغني شيئا قال الله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وان كان كاسيا وخير خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا واعلم انه لا يصلح لمناجاة الملك في المخاوف الامن دين ظاهره وباطنه وطهرهما خصوصا الملك الذي يعلم السر واخفى ولا ينظر الى صوركم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن وقف بين يديه قد زين ظاهره باللباس وباطنه بلباس التقوى فذلك حري له واحرى وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله

وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف
في كل رمضان عشرة ايام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما وكان
يعتكف في كل رمضان عشرة ايام هذه العشر التي تطلب فيها ليلة القدر وقطعا لاشتغال الترقا
لياله وتخليا لمناجاة ربه سبحانه وتعالى وذكره وغايته وكان يتخلى فيها عن الناس
فلا يخالطهم ولا يشتغل بهم ولهذا ذهب الامام احمد رحمه الله الى ان المعتكف لا يستحب
مخالطة الناس ولا تعليم علم ولا اقراء قرآن بل الافضل له الانفراد لنفسه والتخلي
بمناجاة ربه وذكره ودعائه انتهى فالخلوة المشروعة لهذا الامر هي الاعتكاف في
المساجد خصوصا في شهر رمضان في العشر الاواخر كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف والمعتكف
قد جعل نفسه على طاعة الله تعالى وذكره وقطع عن نفسه كل شاغل يشغله عنه وكف قلبه
وجوارحه على عبادة ربه وما يقربه منه فما بقي لهم سوق الا تلك المعاني وعن عائشة رضي الله عنها
قالت على المعتكف ان يعتكف يقول ما اريد بهذا فهكذا عطل على الاحكام وحال بيني وبين السهر وشوقي
الى النظر اليك او بقي هي اللذات وحال بيني وبين الشهوات فمعنى الاعتكاف وحقيقته
قطع العلائق من الخلائق للاتصال بخدمة الخالق وكلما قويت المعرفة بالله والمحبة له والانس به
اوحشني خلواتي بدلا من كل انيس وذللت نفسي لي نعم الانيس ولهذا كان بعضهم
لا يزال منفردا في بيته فقيل له الا تستوحش فقال كيف استوحش وهو يقول انا
جليس من ذكرني انتهى فيا ايها المعتكف اسد فيما يقربك الى ربك فانه يغنمك واستكثر من الحسنات
منه بالحسنة التي هي اصلح لك ابدا واستدرك ما مضى نال الفوز وادرك المرضاة ومن افسد
ما مضى من المعاصي ايام عشرة نزوم يوم الاخذ بالنواصي يوم حشره فيا مصلح في ايام شهرك الماضية
هذه العشر احسنها ويا مجتهدا فيما خلا من هذه الايام استزدها فيا مريد صحتك واغتنمها
ولتقطع مجاهدتك في الطاعة والتزود لها وتعرف فضائل شهرك واعلمها انما هي ايام يسيرة
تغتنم وساعات فضائل العشر تحترم والنفوس تتغفل فتحترم بحسم في المغابن من فتحق
للقاء هذا الشهر فما الغبي صعدة عنه سهم الموت فما وقيه كم من مؤمل شاهد دفن طال امله
كم محدث نفسه بالتوبة فيه بسبقه اجله فتنقض ايامه الفواضل من سنته فتهلك
قبل ان تحلل سالفة وجاهد في صلاتك وداوم في صومك انعم عليك ولا تكن
بعد نعم ومن عليك بالطاف الرفق والكرم كم مرضت فشفاك من ذلك الالم فاستدرك
عمرك قبل بقي القليل وتيقظ للممات وتزود للرحيل وتنبه من رقدة فان ربك يعطاه جزيل
وبادر ايامك قبل فوتها وجاهد نفسك عن ركوب شهواتها وتزود لها ايام حياتها

وكتبه

وروي عن ذي النون المصري رحمه الله انه رئي في المنام حمدية تقول
اتخطب علي وعني نيام ودنعم المحفل عليه حرام فنعم في جوف الليل وصوت الظلام بقلب حزين ودمع سجام
تخلي بربه الى العابد كثير الصيام طويل القيام فنسأل الله كتابة على الاسلام وان يجعلنا واياكم
في دار السلام ودار يعيذنا من النار وهو لها واهلها وعذابها بمنه وكرمه اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد والهنا اللهم رشدنا وصحح اليقين قصدنا ووال بحطائنا ورطنا
ولا تمحنا حوفا عند بشرى واعنا في الصالحات وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
برحمتك يا ارحم الراحمين فصل في السبع الاواخر وفضل ليلة القدر ذات السر الفاخر
الحمد لله عالم السر والجهر وخالق الليل والنهار فضل بعض المخلوقات على بعض
حتى اوقات الدهر ليلة القدر خير من الف شهر فهو المعبود بايجاد خلقه الموجد
بادراك رزقه القديم فلا سابق لسبقه الكريم فما ظام مخلوق بحقه عالم سر العبد
وسامع نطقه ارسل السحاب تخاف صواعقه ويطمع في دره تنزع الغلوب واعناقه
ويلمع منها برقه وجعل الشمس سراجا والقمر نورا بين غربه وشرقه احمد على النعم
وتسهيل طرقه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ربوبيته وفقه واشهد
ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله ارسله والظلام عام فحاه بحجته صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه ابي بكر السابق بصدقه وعلى عمر كاسر كيد الشيطان بعدله وحذقه
وعلى عثمان جامع القرآن بعد تفرقه برقه وعلى علي فاعذر وانا في عشقه وعلى جميع
الصحابة والقرابة والتابعين لهم باحسان من خلقه وسلم تسليما عباد الله
قد اقبلت اليكم ليلة القدر وليلة الحظ الشريف والاجر الجزيل ليلة شرفها الله عز وجل
على غيرها ومن الله على عباده بجزيل خيرها ليلة انزل الله فيها القرآن واحزل
فيها الافضال والاحسان ودل الى الطريق على خلقه فيها الاحتنان وشرف قدرها على
سائر الزمان ليلة هي خير الليالي في الصبر ويعاد فيها على المنكسرين بالجبر
ليلة لا تشبهها ليالي الدهر ليلة القدر خير من الف شهر ليلة طيب في مخدعه
صافيها ويسهل من صعبات الامور ما فيها تنزل الملائكة والروح فيها فخذ
ايها الانسان حظا بنصيبك من خيرها الحسن واهجر لذة النوم وطيب الوسن
وجاف عن مضجعها جنبك عساها ان تنال درك وتحوذ بنيل عساها ان تورثك
بفضلها الجنة واقول علما هذه الامة اذا الكتاب تنزله حتى ختم والكتاب
المبين انا انزلناه في ليلة مباركة وفيها قولان احدهما انها ليلة القدر وهو قول الاكثرين

الألوكة
www.alukah.net

وصفها بالبركة لما يفيض الله فيها على عباده من البركات والخيرات قيل انزل القرآن كله في ليلة
القدر من ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم من الليالي
والايام بحسب وقائع الاسباب في ثلاث وعشرين سنة نجوما متفرقة روي ضمادا عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما وبه قال وقيل كان ينزل في كل ليلة قدر ما ينزل في سائر
السنة وقيل كان ابتداء الانزال في هذه الليلة والثاني انها ليلة النصف من شعبان
وقوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر السورة بقاديا والهاء في انزلناه كناية عن القرآن
والمنزل هو الله تعالى فعظم الامر كما قال انا نحن نحيي ونميت وقوله تعالى انا كل شيء خلقناه
بقدر وفي القرآن من هذا الكثير وفي تسميتها بليلة القدر ثمانية اقوال احدها لليلة العظيمة
قاله الفراء قال الزهري ويشهد له قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره الثاني انها من
الضيق اي هي ليلة تضيق فيها الارض بمن فيها من تسع الملائكة الذين ينزلون فيها قاله الخليل
ابن احمد ويشهد له قوله تعالى ومن قدر عليه رزقه اي ضيق الثالث ان القدر الحكم
لان الاشياء تقدر فيها قاله ابن قتيبة الرابع سميت ليلة القدر لان من لم يكن قدر صار عزا
عائها ذان قدر قاله ابو بكر الوراق الخامس انه نزل فيها كتاب ذو قدر على رسول ذي قدر
ذان قدر وملائكة ذوو قدر قال ابن الجوزي قال الشيخ علي ابن عبيد الله وغيره
وقوله تعالى وما ادراك ما ليلة القدر على سبيل التعظيم والتشويق الى خيرها ليلة القدر
خير من الف شهر في هذه الالف الشهر قولان احدهما انها من ولد من بني اسرائيل
ثم في ذلك قولان احدهما ما رواه عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
ذكر له رجلا من بني اسرائيل لبس السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتمنى ان يكون ذلك من امته فاعطاه الله ليلة القدر هي خير من الف
شهر لبس السلاح الاسرائيلي في سبيل الله فعجب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان ذلك الرجل قاتل الشمعون عليه السلام الثاني ان الرجل
كان فيما مضى لا يستحق ان يقال له عابد حتى يعبد الله الف شهر فجعل الله
ليلة القدر خيرا من الف شهر التي كانوا يعبدون الله فيها والقول الثاني ان سورة القدر
من هذا الزمان قالها مجاهد وقتادة وجعل فيها خيرا من قيام الف شهر وصيامها
ليس فيها ليلة القدر وهذا قول قتادة واختاره الفراء وابن قتيبة والزجاج
وقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها قال ابو هريرة رضي الله عنه الملائكة ليلة
القدر في الارض اكثر من عدد الحصى وفي الروح ثلاثة اقوال احدها انه جبريل
عليه السلام قاله الاكثرون وفي حديث انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال اذا كان ليلة القدر نزل جبريل في كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل قائم
وقاعد يذكر الله تعالى الثاني ان الروح طائفة من الملائكة لا تراهم الملائكة الا تلك الليلة
ينزلون من اول غروب الشمس الى طلوع الفجر قاله الكلبي وقال ابو حيان الثالث انه ملك عظيم
من الملائكة يفي بخلقه من الملائكة قاله المعافري وذكر سيط بن الجوزي في مرآة الزمان
عن ابن مسعود رضي الله عنه ان الروح ملك عظيم اعظم من السموات والارض وهو يجال الملائكة
وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثني عشر الف تسبيحة يخلق الله من كل تسبيحة
ملك يجيء يوم القيمة صفا واحدا والملائكة باسرهم بجيئون صفا دون صف علي رضي الله عنه
قال الروح ملك عظيم له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان في كل لسان
سبعون الف لغة يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها خلق الله من كل تسبيحة
ملك يطير مع الملائكة اليوم القيمة قال ابن عباس رضي الله عنهما الذي ينزل ليلة القدر
هو جميع الملائكة مع لواء طوله للغمام فيغرزه على ظهر الكعبة ولا ذن الله لهم ان
يبلغ السموات والارض ومن فيهن لغير قوله تعالى فيها اي في ليلة القدر وقوله باذن ربهم
اي امر ربهم والمعنى بامره وقضائه من كل امر قال ابن قتيبة بكل امر قال المفسرون بكل
امر قضاه الله في تلك السنة الى قابل قوله سلام هي اي ليلة القدر سلام وفي معنى السلام
قولان احدهما انه لا يحدث داء ولا يرسل فيها شيطان قاله مجاهد الثاني ان معنى
السلام الخير والبركة قاله قتادة واعلم ان ليلة القدر باقية الى يوم القيمة قال ابو الدرداء
رضي الله عنه لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اخبرني عن ليلة القدر
اني رمضان هي وفي غيره قال بل هي في رمضان قلت تكون مع الانبياء فاذا
قبضوا رفعت ام هي الى يوم القيمة قال بل هي الى يوم القيمة قلت في اي رمضان هي
قال التمسوها في العشر الاواخر قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى قضى
الاقضية ليلة النصف من شعبان وسلمها الى الذي يليها ليلة القدر واختلفوا في اخص
الليالي بها فذهب الاكثرون الى انها في الافراد وان اخص الليالي بها ليلة سبع
وعشرين وهو اختيار احمد بن حنبل رحمه الله ودليله ما روي عن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان متحريا ليلة القدر فليتحرها ليلة سبع
وعشرين وغير ذلك من الادلة وذهبت طائفة الى انها احدى وعشرين
وهو اختيار ابي في عهد الله وذهبت طائفة الى انها ليلة ثلاث وعشرين روي عن
عبد الله بن انيس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت طائفة الى انها ليلة
خمس وعشرين وروى ذلك ابو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت طائفة خامسة الى ان الاولى طلبها

انزال

اول الليلة من رمضان وهو مروي عن ابي رزين العقيلي ومروي ان هذه الليلة سبعة عشر وان ماء البحر
يعذب فيها كما رواه ابو الشيخ اصبهاني بسند جيد كما تقدم ردّه هنا فيما تقدم وقيل انها ليلة ثمانية عشر قاله الحسن وقد ذكر عليها بينة حجة ودليل وقال المحاملي الليلة
اربع وعشرين من رمضان ومروي عن سعيد بن جبير قال تحدثنا ابن عباس ذات ليلة في المسجد الحرام
فجعل يراسي حنفية فقال اي ليلة هذه فلنا ليلة اربع وعشرين قال الليلة ليلة الفدر ان
الملائكة تنزل فيها كالحسن انها تكون في الشفع مثل ما تكون في الوتر قول السلام هي اي الليلة
الفدر سلامة وخيرها ليس فيها شر والله اعلم وقيل هي ليلة احدى وعشرين وقال بعضهم لعل الواقف على
سلام على معنى تنزل الملائكة بالسلام قال الشعبي هو تسليم الملائكة ليلة الفدر
على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان يطلع الفجر وقال عطاء يسلمون على كل مؤمن
ومؤمنة من ربه فعله حتى مطلع الفجر قرئ بفتح اللام وقرئ الكسائي بكسرها
قال الفراء الفتح اقوى في قياس العربية لان المطلع بالفتح الطلوع وبالكسر الموضع
الذي تطلع منه قال الشيخ السنة البغوي في الجملة اعلم الله تعالى هذه الليلة
على الامة ليجتهدوا في العبادة كما اخبر رمضان طمعا في ادراكها كما ساعة الاجابة
في يوم الجمعة واخفى الصلاة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء
ورضاه في الطاعات قال الكلبي الملائكة يتزلون فيها كلها للعفو فيها وعوفنة سلموا
عليه من ربه حتى يطلع الفجر اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اسيدنا محمد ونسألك
ان تتفضل علينا بالعفو والغفران والفوز بالجنة والنجاة من النيران اللهم البسنا
من نورك وعلمنا من علمك وارزقنا الفهم عنك والرجوع اليك والسعي في مرضاتك وحبب
فلانا وانشر امرنا يا اكرم الاكرمين اللهم صل على محمد وعلى آله وسلم وشرف في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين فصل عن عائشة
رضي الله عنها وارضاها وعن الصحابة اجمعين قد ثبت في الصحيحين عن عمر رضي الله عنه
ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر
من رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر
من رمضان فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه
التمسوها في العشر الاواخر فان ضعف احدكم او عجز فلا يغلبن على السبع البواقي
وقد تقدم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد في رمضان على ليلة القدر وانه اعتكف
في العشر الاول منه ثم اعتكف في العشر الاوسط ثم قيل له ان ذلك طلبها وان ذلك
كتب عليه غير مرة ثم استمر امره على العشر الاواخر فحث على طلبها والحرص في طلبها فيه
وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحروا

ليلة

ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان وفي رواية في الوتر من رمضان وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يأمر بالتماسها في وتار العشر الاواخر من رمضان وفي صحيح البخاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التمسوا الليلة القدر في العشر
الاواخر من رمضان في تاسعة تبقى في خامسة تبقى وخرج الامام احمد والترمذي من حديث
ابي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها في تسع يبقين او سبع
يبقين او خمس يبقين او ثلاث يبقين او آخر ليلة وقد قيل انها ليلة سبع عشرين
وعن قتادة ان عبد الله قال سألت زر بن حبيش وعبدة بن ابي لبابة فقال كان عمر وحذيفة
وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال التمسوها لا يشكون انها ليلة سبع عشرين
وقيل قال اريكم رجلان ليلة القدر ليلة سبع وعشرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اري رؤياكم قد تواطأت في العشر الاواخر فاطلبوها في الوتر منها في الوتر منها في سنن ابي داود
عن زر بن حبيش قال قلت لابي كعب رضي الله عنه اخبرني عن ليلة القدر يا ابا المنذر
فان صاحبنا سئل عنها فقال لو قام رجل الحول يصيبها فقال رحمه الله اراد ابو عبد الرحمن يعني ابن
مسعود والله لقد علم انها في رمضان وانها ليلة سبع وعشرين لا يستثني وذلك يا ابا المنذر اني وعلامتها
او بالآية التي اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما الآية قال تصبح الشمس
صبيحة تلك الليلة مثل الطست ليس لها شعاع حتى ترتفع اخرجه مسلم والترمذي
والنسائي قال الحافظ عبد العظيم المنذري الطست بالفتح والكسر فيحتمل ان هذه
الصفة اختصت بعلامة صبيحتها التي اخبرنا هم النبي صلى الله عليه وسلم بانها ليلة القدر
وجعلها لهم دليلا عليها في ذلك الوقت او ان هذه الصفة مختصة بصبيحة ليلة القدر ويحتمل انها
صفة خاصة لها وقيل ذلك في ذلك اليوم لكثرة اختلاف الملائكة فيها ونزولها الى الارض
وصعودها بما تنزل به من عند الله بكل امر حكيم وبالثواب الاجزل مستورة اجسامها
اللطيفة واضحة شعاعها وحجبت نورها وعن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في ليلة القدر ليلة سبع وعشرين رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي الله عنه
قال صمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يصل بنا بالليل حتى بقي سبع من الشهر فقام
بنا حتى مضى ثلث الليل ثم لم يقم بنا حتى كان في الخامسة حتى ذهب سطر الليل ثم لم يقم حتى
بقي ثلاث من الشهر فصلى بنا حتى ذهب ثلث الليل ودعى اهله ونساءه فقام بنا حتى خفنا ان يفوتنا الفلاح

www.alukah.net

والفلاح السحور اخرجه الترمذي وابو داود والنسائي وقيل تحمل في ليالي العشر كلها قال الامام
مالك هي ليلة احدى وعشرين وسابعة تبقى ليلة ثلاث وعشرين وخامسة تبقى ليلة خمس
وعشرين قال بعضهم رمضان جمع مفاد وتوافق ليلة القدر وتر من الليالي اذا كان ناقصا
فاما اذا كان كاملا فانها لا تكون الا في شفع فتكون التاسعة الباقية ليلة احدى وعشرين
والخامسة الباقية ليلة ست وعشرين والسابعة الباقية ليلة اربع وعشرين على ما ذكره البخاري
عن ابن عباس رضي الله عنهما في ذي واحد منهن وتر واحد هذا على طريقة العرب في التاريخ اذا جاوزوا
نصف الشهر فانما يرجعونه بالباقي منه لا بالماضي وروى ابن عبد البر باسناد صحيح من
طريق سعيد بن جبير قال كان ناس من المهاجرين وحدا على عهد عمر رضي الله عنه في اذنابه ابن عباس
رضي الله عنهما فجمعهم ثم سالهم عن ليلة القدر فاكثروا فيها فقال بعضهم ليلة سبع وعشرين
قال عمر يا ابن عباس تكلم فقال الله اعلم فقال عمر قد علم ان الله يعلم انا نسئلك من عشرين
فقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله وتر يحب الوتر خلق خلقه سبع سموات وخلق الارض
سبعا وجعل عدد الايام سبعا وجعل البحار سبعا وخلق الانسان من سبع وجعل رزقه
من سبع قال عمر خلق الانسان من سبع وجعل رزقه من سبع اما هذه فافهمنيها
فقال ان الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة
في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين واما الارزة
فقول الله تعالى انا صببنا الماء صبا فاخذنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا
وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم ثم قال الا ترى للاوداب الذين وما
اشبهه فتبين عمر رضي الله عنه فضل ابن عباس كما سالهم عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح فاختلفوا فساله فقال هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر ما اعلم الا ما علمت
فتبين لنا فضله وقد استنبط طائفة من المتاخرين من القرآن ازها ليلة سبع وعشرين
من وضعين احدهما انه كرر ليلة القدر في سورة القدر في ثلاثة مواضع فيها
وليلة القدر جزء منها تسعة اذا ضربت في ثلاثة فهي سبع وعشرين والثاني انه قال
سلام هي فكلمة هي الكلمة السابعة والعشرون من السورة فان كلماتها كلها
ثلاثون كلمة قال ابن عطية هذا من واضح التفسير وذكر ابن الجوزي والعافي
ابن ابي السناء قال العافي في جمل المثاني سميت بذلك لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا
من المثاني فيه تيسير القرآن على سبعة احرف والسجود على سبعة اعضاء

ابو الحسن

وابواب جهنم ودركاتها سبع واصحاب الكهف سبعة واهلك عاد بالريح في سبع ليال
وكانت يوسف في السجن سبع سنين والبقرات سبع والسنين المجدبة سبع وكذلك يوسف
في بلائه سبع سنين وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت سبع سنين
وقال صلى الله عليه وسلم شهداء الله سبعة المطعون والمبطون والغريق والحريق وصاحب
الهدم وصاحب ذات الجنب والمرأة في نفاسها رواه النسائي واقسم الله بالشمس
وضحاها الى قوله ونفس وما سواها وذلك سبع وكان طول سفينة نوح عليه السلام
سبعمائة ذراع بذراع قدره وعرضها سبعة اذرع وطفر سبعة اذرع وقول الله
العدد عدد السبع فلا ارى لليلة القدر الا ليلة سبع وعشرين قال ابن عطية وهذا
استدلال من رجح ليلة وعشرين بالايات والعلامات التي ورديت فيها قديما وحديثا
وعاد وقع فيها قديما وحديثا من اجابة الدعاء وقد استدل ابي بن كعب على ذلك بطلوع
الشمس صبيحتها لا شعاع لها وفرع عبد الرزاق اما عبد انه اذا ق ما اذا ليلة سبع
وعشرين فاذا هو عذب ذكر الامام احمد وقد الامام احمد عن ابي عباد رضي الله عنهما ان
رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني شيخ كبير فيشق علي القيام فمرني بليلة
لعل الله يوفقني فيها بليلة القدر فقال عليك بالسابعة والعشرين وخرج البيهقي
عن الاوزاعي عن عبدة ابن ابي لبابة قال ذقت ماء البحر ليلة سبع وعشرين من رمضان
فوجدته عذبا وذكر ابو موسى باسناد له ان رجلا دعا الله ليلة سبع وعشرين
يعني من رمضان فاطلقه الله وعافاه وكذلك عن امراته متعذرة انها دعت الله واطلقت
وشفيت كذلك وعن رجل كان اخر سبع ثلاثين سنة فدعا الله ليلة سبع وعشرين
فاطلق الله لسانه وتكلم وروى ابو موسى بالكبا عن ابي قلابة ان ليلة القدر تنتقل في
العشر الاواخر قال شيخنا في الامالي واعلم ان العلامات التي ذكرت في ليلة القدر
لا توجب القطع بليلة القدر هذا مختصر ما ورد من الاقوال والاخبار فيها والله اعلم

اللهم صل على سيدنا محمد على آل سيدنا محمد واجعل خير اعمارنا اخرها وخير اعمالنا خواتمها
وخير ايامنا يوم نلقاك فيه يا ارحم الراحمين فصل واما العمل في ليلة القدر
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ثبت عنه في صحيح البخاري وغيره من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي الترمذي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر عائشة ان تقول فيها اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عنا قال سفيان الثوري
رحمه الله يستحب الدعاء في ثلاث الليلة الحب الي من الصلاة واذا كان قرأ وهو يكره ويحب
الى الله تعالى في الدعاء والمسئلة لعله يوافق ومراده ان كثرة الدعاء افضل من الصلاة التي لا يكثر فيها الدعاء

وان قراءة وعاكان ذلك حسنا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتهد في ليالي رمضان
ويقرا قراءة مرتلة لاعجلة فيها رحمة السال ولا عجلة فيها عذاب الا تعوذ
فيجمع بين الصلاة والقراءة والدعا والتكبير لتفكر وهذا افضل الاعمال
واكملها في ليالي العشر وغيرها وقد قال الشعبي في ليلة القدر ليلها كنهارها يعني يجتهد
في ليلها ونهارها وقال الشافعي استحب ان يكون اجتهاده في ليلة القدر ليلها كنهارها كاجتهاده
في ليلها وهذا يقتضي استحباب الاجتهاد في جميع زمان العشر الاواخر ليلها ونهارها والله اعلم
وليلة القدر للعابدين اشهى لديك ويا اولام الغافلين اركعوا لربكم واسجدا
ويا السنة الرائدين في المسئلة جدي لجهدي وانشدا ايضا يا رجال الليل جدوا
رب واع لا يردد ما يقوم الليل الا من له عزم وجدا ليلة القدر عند المحبين
هي ليلة الحظوة بانس موالاهم اسمع يا من ضاع عمره في لاشئ استدرك ما فاتك
في ليلة القدر فانها تحسب في العمر قال الله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما
ليلة القدر خير من الف شهر قال مالك رحمه الله بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى
اعمار الناس طولها قبله او ما شاء الله من ذلك فكانه تقاصر اعمار امته ان لا يبلغوا
من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر
وفي المسند ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في هذا الشهر ليلة خير من
الف شهر من حرم خيرها فقد حرم قال يحيى بن ابي كثير يقال ان الارض تصير في ليلة القدر
والنائم الله في ليلة القدر يغيب قال نعم كل من تقبل الله عمله فيغفر له نصيبه من ليلة القدر
اخواني المعول على القبول لا على الاجتهاد بعمل الابدان رب قائم حظه من قيامه السهر
كم قائم محروم ونائم مرحوم هذا نائم فضله ذاك وهذا نائم وفضله فاجر ان
المقادير اذا ساعدت الحتف النائم بالفائز لكن العلماء بركة اكساب الخيرات
والاجتهاد في الاعمال الصالحات وكل ميسر لما خلق له اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل السعادة واما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاوة فاما من اعطى
واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى
فسنيسره للعسرى المبادرة المبادرة الى اغتنام العمل في هذه الليلة الشريفة
وما بقي من الشهر في بقية العمر فان ذلك غنيمة فعسى ان تستدرك ما فات
وما ضاع من العمر وانشد يقول

اما وقد خصنا الله بشهر اعما شهر ٥٥
تفنى العمر يسهو وفي الموسم خسري ٥٥ وهل يشبهه شهر وفيه ليلة القدر ٥٥
شهر انزل القرآن فيه اشرف الذكر ٥٥ روينا عن الثقاة انها ظليلة الغرر ٥٥
فكم من خير صح بها فيها من الاجر ٥٥

فطوبى

فظوبى لامرئ وطلبها في هذا العشر ٥٥ فنبها تنزل الاملاك والافكار والبر ٥٥
فقد قال سلام هي حتى مطلع الفجر ٥٥ الا فاخذروها فانها من انفس الذخر ٥٥
فكم من معتق فيها من النار ولا يدري ٥٥ المحروم تطوى عليهم الليالي فيعدونها الافطار
ليال العشر في كل عام فاذا ظفرت بها انامل ظلامها وضمت فيها محبوبها شعر
قد يتزوج المحب ثياب الحبر وتوضعت حاير في مرب ٥٥ آها على تلك الليالي العشر ٥٥
ما كنا الا كليالي القدر ٥٥ ان عدت لي من بعد هذا الهجر ٥٥ وفيت بكل نذر ٥٥
وقام بالحق خطيب كلمي ٥٥ حمال لوى جاد بحمل نذر ٥٥ وفاح هذه الاسحار تحمل انين المذنبين
وانفاس المحبين وقصص النائبين ثم تعود بوجوب بجواب بلا كتاب ووقع لهم بالقبول ورفع الحجاب
ورسم لهم ان يكونوا من جملة الخدم والاحباب

٥٥ اعلم ان النسيم اذا سرى ٥٥ حمل الحديث الى الحبيب كما جرى ٥٥
٥٥ جهل العقول بانني في حبهم ٥٥ سهر الدجى عندي الذ من الكرى ٥٥
فاذا ورد بريد السحر يحمل بطاقات الالطاف لهم فيها ما غير من كتب اليه وخلعت
خلع الرضوان عليه شعر نسيم صاحبنا جئت حاملا ٥٥ تحيتهم فاطلعت شمس الركب
ولا تنخ السبب المصون فانني ٥٥ اغار على ذكر الاحبة من صحبي لغير ما ذهبت بالبشر عنهم
وقرت بذعيني ومرت قلبي ٥٥ يا يعقوب الهجر قد صبح يوسف الوصل فلا استنشقت
لعدت بعد العمى بصيرا ولو جدت لما كنت لفقد فقير العوام المذنبين في هذه الليلة بالاسحار
على اقدام الانكسار ورفعوا قصص الاعتذار ان مضمونها يا ايها العفو
تنا واهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان
الله يجزي المتصدقين لبوز تقبح لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
اشكو الى الله كما قد شكى ٥٥ اولاد يعقوب الى يوسف ٥٥ قد مسني الضر وانت الذي
تعلم حالي وترى موقفي ٥٥ بضاعة مزجاة محاجة ٥٥ الى سماح من كريم وفي
فتفضل الي مستهلا ان ٥٥ جودك فاحرم ذله ولطفك ٥٥ فاوف كيلي وتصدق علي
هذا المقل البائس الاضعف ٥٥ ولقد جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا
ان الله ينظر ليلة القدر الى المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وسلم فيعفو عنهم ويرحمهم
الا اربعة مدمن خمر وعاق والديه ومشاحن وقاطع رحم لما عرف العارفون
حلاله خضعوا ولما سمع المذنبون بعفوه طمعوا ما لهم الا عفو الله او النار فاستروحت
ارواحهم الى عفوه ولهذا ارشد النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها اذا صادفت
ليلة القدر ان تقول اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني كما في الترمذي والنسائي وابن ماجه عن

عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان رأيت ليلة القدر ما أقول فيها قال قولي اللهم
انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح وانما امرها بسؤال العفو في ليلة القدر
مع الاجتهاد في الاعمال فيها وفي باقي العشر لان العالمين يجتهدون في الاعمال ثم لا يرون لانفسهم عملا ولا
حالا وافقا فيرجعون الى سؤال العفو وفي المعنى انشد قال شعرا

يا رب عبدك قد أتاك ... وقد أساء وقد أخافا
من سوء ما قد اسلفنا ... عمل الذنوب له اقترافا
وقد استجار بذيل عفوك من عقابك خائفا ... يا رب فاعف عنه واعفر فلأنت اولى من عفا

اعلم والله ما يفلح في طلبها عشر لا والله ولا الشهر لا والله ولا الدهر فاجتهدوا في الطلب
فرب مجتهد اصاب وقد ثبت في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم ان قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد واغفر لنا ذنوبنا واستر لنا عيوبنا وابيض وجوهنا واعتقنا
من النار برحمتك يا ارحم الراحمين **فصل** وذكر الشيخ عبد القادر الجيلاني في قدس الله روحه
ونور ضريحه في كتاب الغنية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا كان ليلة القدر يأمر الله جبريل
عليه السلام ان ينزل الى الارض ومعه سكان سدرة المنتهى سبعون الف ملك ومعهم الوية من نور
فاذا هبطوا الى الارض تركن جبريل الوية هم والملائكة الوية هم في اربعة مواطن عند الكعبة
وعند قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعند بيت المقدس وعلى طور سيناء ثم يقول جبريل عليه
السلام تفرقوا فينتشرون فلا يبقى دار ولا بيت ولا سفينة فيها مؤمن او مؤمنة الا دخلت الملائكة فيها
الا دخلت فيه كلب او خنزير او خمر او جنب من حرام او صورة تماثيل
فيسجدون ويقولون سبوح قدوس ويستغفرون لامة محمد صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان وقت الفجر
صعدوا الى السماء فيستقبلهم سكان سماء الدنيا فيقولون لهم من اي اقبلتم فيقولون كنا في الدنيا
لان الليلة ليلة القدر لامة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول سكان السماء الدنيا ما فعل الله بحوائج امة
محمد صلى الله عليه وسلم فيقول جبريل عليه السلام ان الله تعالى غفر لصالحهم وشفعهم في طالحهم
فترفع ملائكة السماء الدنيا اصواتهم بالتسبيح والتقديس والثناء على رب العالمين
شكرا لما اعطى الله هذه الامة من المغفرة والرضوان ثم تشيعهم ملائكة السماء الدنيا الى
الثانية ثم كذلك اهل كل سماء الى السماء السابعة ثم يقول جبريل يا سكان السبعوات ارجعوا
فترجع سكان كل سماء الى موضعهم فاذا وصلوا الى سدرة المنتهى يقولون لهم اين كنتم فيجيبونهم
مثل ما اجابوا اهل السموات فترفع لسكان سدرة المنتهى اصواتهم بالتسبيح والتهليل
والثناء على رب العالمين شكرا لما اعطى لهذه الامة فيقول العرش الهي بلغني انك

قد غفرت

قد غفرت البارحة لصالحي امة محمد صلى الله عليه وسلم وشفعت صالحهم في طالحهم
فيقول الله عز وجل صدقت يا عرشي ولامة محمد صلى الله عليه وسلم عندي من الكرامة والاعين
ما لا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وذكر ايضا انه روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر بهم لاجل امته فقال الله يا محمد لا تغتم فاني لا اخرج امتك من الدنيا حتى اعطيه درجات
الانبياء وذلك ان الانبياء تنزل عليهم الملائكة بالروح والرسالة والوحي واكثر امته
وكذلك اخر الملائكة على امتك ليلة القدر بالسلام والرحمة حتى انهم وذكر صاحب
الغرايب واظنها العجايب عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
جالسا فتفكر في ذنوب امته وخطاياهم فاشفق لذلك فبينما هو في ذلك اذ هوى طائر
منضد بالدر والياقوت من احسن الطير خلقا قد وقع بين يديه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجب من حسنه وصورته ثم ان الطائر طار حتى اتى البحر وكشف رسول الله بصره
حتى نظر اليه فاذا حيتان في البحر من الدر والياقوت فجعل يأخذ عنقارا من الدر ويرمي في البحر
زمانا طويلا ثم طار حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك
يا رسول الله فقال وعليك السلام ايها الطائر فقال الانسان الذي من اي جنة انت فقال
فعلت قال برايته قد وصلت الى البحر وانك تأخذ الدر بعنقارك وتلقيه في البحر
فقال اردت ان ارد حرص ماء البحر واظمس مواجه بما اخذ من الدر بعنقاري
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الطائر ما اضحكك قال العجب من حسن صورتك
وضعف عقلك وكيف تقدر ان تدد ماء البحر بما تأخذ بعنقارك وما يبلغ عنقارك
في البحر فقال الله تعالى صدقني لان ملائكتي علموا خطري عندي فبعثك بالحق
ما ذنوب امتك في سعة عفوي الا كما تأخذ هذا الطائر بعنقاره وجعله في البحر فتفكر في هذا الكلام شعرا

اضاءة ليلة القدر منذ الازمان ... فاستبدلت انوارها بالظلام
قامت على برزخ الزمان فكانت ... في قضائها فاصلة بالحكم
فتقاومت سائر الايام ... فذهبت بفوزها لا بمقدارها وقامت
فنطقت محمدة فيها بفرق كل امر حكيم ... فسهل لها انزالها وكان قضاء الحاكم ليلة القدر
حيرت الفكر طول الدهر في هذا الشهر الثاني فيه ... الحائر معين بين طيه
قرض صيامه وقيام ليالية ... فلا يفوتن طالبه سهر الارفاق لليلة قدره
فان لم يطق على سهره فليغتنم ساعة من ساعات ايامه تعادل اعوام الشهور
لان الدهر ليلة القدر خلب الدهر وناظر اس سر يا ستر شهر عيد لظرف مصباح
ارباح اخراج الشاهين وفرت بالاجر قياسها محض الصدق وفكاك رقبا سود
الخطايا من رهق الفسق وعلى كلها ظافر بتوفيق الاداني المؤونة بقرة عين الراي

ابن المتناقون المسرتعون لنزهة تحفة اللقا في سهر شهر ليلة الاسرار وابن المتضرعون
عند مهبط العيون فيضاد من الظلماء وقد تحالف لهم انوارا قمار المقدرة للمشاهدة من غير
اعداد وسطة ولا تردد في مخالطة ثم قال شعرا يا ليلة نا متعين العدا عنا فسر قناها
اعدي ففي انفسنا للهوى اوطار شوق ما قضيناها اسهر ليالي سرك وحقا جنبك كيان
عاصان يا محال ان احببت دياري اجابة واحراص اتراكي ومالف الغلف وصحابة فجرد
حسام عزمك لاحراز نعم ايجاد نعم ولا تنم فنعم النعم تعد ذر اقوام لازموا قيام الليل يا مشراح
الصدور وتدرعوا حلا بعيدا لوغا وتعروا عن العذر وتحلوا حلى الخافة وقطع الامر
فكل ليالهم في حضرته كليلة القدر اقاموا في قيام اعتوضنا وحرسوا بالطاعات ساعات الزمن
فهم في الاخرة في قعد صدق ونظر عندين اهلا بك ليلة القدر يفتح فيها الباب ويقرب فيها
الاحباب ويسمع الخطاب ويرد الجواب ويرجى للعاملين عظيم الاجر مسلام هي حتى مطلع الفجر
سعد فيها المواصل وتوفر فيها الحاصل وتقبل فيها المجاهل فيا ربح المعامل المتجر
سلام هي حتى مطلع الفجر ليلة تلتقي فيها الوفود ويحصل لهم المقصود القبول والغفران
والسعود اترى ما يفك لك اسها الطرد هذا البحر سلام هي حتى مطلع الفجر
اخلصوا وما اخلصت قصدك وبلغوا المراد وما بلغت بر شدك وكلما جئت بلا نية
ردك اوليس عائد ثم عندك هذا الزجر سلام هي حتى مطلع الفجر ابقظ نفسك لما بين
فيها وانتظر ما سيأتي عن قليل انها واشمعها المواعظ فقد حضرت لديها
واقبل نصحي وخف عليها ضرب البحر سلام هي حتى مطلع الفجر هذه اوقات تبيح فيرا
من فهم ودرى ويصل الى مراده كل من جد وسرى وتفك فيها المعاني عند مطلع الاسرى
تقدم النعم وانت راجع الى ورى اولس كل هذا قد جرى وكانه لم يجر سلام هي حتى مطلع
الفجر اللهم صل على سيدنا ومبينا محمد وعلى آله وصحبه في جنتنا كل الاخلاص والصدق وهب لنا
في ليلتنا هذه الخلاص والعتق واجعلنا ممن فاز برحمتك وسلم من نقمتك وحظي بالطائف
وآب باسعافك ولحق باحبابك وعاد بالمنى من بابك واطلقنا من قيد الذنوب فانها
من اعظم الامر وانتا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
يا خير المسؤول استجب لنا برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد

نصر

فصل الحمد لله القديم السابق العظيم الخالق الكريم الصادق الوعد الرزق
الرافع سمع الطرائق بغير عمد وعلائق وثبت الارض بالشم الشواهق مزينة
بالاشجار والحدائق المتعرف الخلقة بالبراهين والحقائق المتكفل بارزاق جميع الخلائق
وبالسموات والارضين وما بينهما وبرب المشارق احمد على التوفيق لحمده واشكره على الحي
فعله ورفده واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في مجده واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله ارسله قاصما للاضلال ببرشده صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
وازواجه وجنده والتابعين لهم باحسان الى يوم حشر العبيد وظفر جاد ومرتع شيبها
عباد الله ان شهر رمضان قد آذن بالرحيل واخذ بتحويله وهو راحل فما اكرم
وفادم عليكم غلا باعمالكم فيا ليت شعري ماذا ودعتم وباي الاعمال ودعتموه
اتراه يرحل عنكم حامدا اصنيعكم اتراه يمضي شاكرا لكم او مستزيدا عاكم
وما كان ابركم عاشه وما كان احلى جميع طاعاته وما كان اعلى واعم من سكينة حافظته
وما كان انعم عمارا عظمه وشف فاتحه باوفى غنيمة وعرف صائمه باصفى عزيمة
كانت ليالي عين وضاءة وساعاته احيان اجتهاد وقضاءات تمتع به اصائمه
وساعاته احيان اجتهاد ومعاناة النواب والاجر وتبدلغه بلذة الوصل من الهجر واثمرت احسان الكون عن
الهوى بالحجر روي انه اذا كان ليلة القدر سميت ليلة الجائزة يعني الهبة والعطية
من اسد المغفرة لعباده المؤمنين وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله في هذا اليوم بعدد من اعتق
من اول الشهر الى آخره وسبق قوله صلى الله عليه وسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه مخرج في الصحيحين عنهما
قال ابن المنذر في قيام ليلة القدر انه يرجى فيها مغفرة الذنوب كبائرها وصغائرها
وقال غيره خلاف ذلك في الصوم ايضا قال شيخنا ابي الدوا ما يرجى رحمه الله تعالى والجمهور
على ان الكبائر لا بد لها من توبة نصوح وقد ورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه على ان
هذه الاسباب الثلاثة كلها واحدها يكفر ما سلف من الذنوب وهي صيام رمضان
وقيامه وقيام ليلة القدر بمجرده يكفر الذنوب لمن وقعت له سواء كانت في اول الشهر
او وسطها او آخرها وسوى شعر بها فلم يشعر بها والاظهر تكفير الذنوب بها في آخر الشهر

واما صيام رمضان وقيامه فيغفر له على ذلك ما تقدم من ذنبه وما تأخر انشاء الله
بتمام الشهرين وهما صيام رمضان وقيامه قال الزهري اذا كان يوم الفطر وجمع
الناس الجائزة اطلع الله عليهم فقال لعبادي لي صمتم ولي قمتم اخرجوا مغفورا لكم
وفي حديث ابي جعفر الباقر المرسل عن ابي عليه رمضان فصام نهاره وقام وصلى وردا
من الليل وخص بعضه وحفظ فرجه وحافظ على صلاته في الجماعة وبكر الجمعة فقد
صام الشهر واستكمل الاجر وادرك ليلة القدر وفاز بجائزة الرب وجائزته لا تشبه
جوائز الاخرة اذا اكمل الصائمون صيام رمضان وقيامه فقد فازوا بما عليهم
ويقي بالهم من الاجر والمغفرة فاذا خرجوا يوم العيد الى الصلاة قسمت لهم جوائزهم فرجعوا
الى منازلهم وقد استوفوا الاجر واستكملوه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذا كان
اذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة الى الارض فيقفون على افواه السكك ينادون
بصوت يسمعه خلق الله غير الجن والانس يقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم
يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله تعالى جل جلاله
يا ملائكتي ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا ومولانا جزاؤه ان
يوفى اجره فيقول الله اشهدكم اني قد غفرت لهم فمن رضي عملي واعطائي فله الاجر
كاملا ومن تفضل من العمل الذي عليه تنقص من الاجر بحسب تنقصه فلا يلومن الا نفسه
قال سلمان رضي الله عنه الصلاة محال الخير وفي رواية ومن طفف فقد علمتم ما قيل في
المطففين وفي الحديث اشوق الناس سريرة الذي يسيء من صلاته فاعتبروا يا اولي الابصار
اذا كان الويل لمن طفف مكيال الدنيا فكيف حال من طفف مكيال الاخرة قيل للمصلين
الذين هم عن صلاتهم ساهون ويل لكل همزة لمزة واستقل شعرا

غدا توفى النفوس ما كسبت ٭ ويحصد الزارعون ما زرعوا ان احسنوا احسنوا لانفسهم
واساؤا فبئس ما صنعوا ٭ كما ان السلف رحمهم الله يجتهدون في اتمام العمل والحذر
وانهم مع ذلك يخافون بعد ذلك هل قبل منهم ام لا ويخافون مرده عليهم الذين يقولون
ما اتقوا وظلموا وجادلوا وردوا وعن ابي الوطاء لبكر المزني وجهه انهم كانوا يهتمون
لتقبل العمل اشد اهتمامهم بالعمل ألم تسمعوا ان الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين
قال بعضهم كانوا يدعون الله ستة اشهر ان يبلغهم رمضان ثم يدعون الله ستة
اشهر ان يتقبل منهم رمضان قال الحسن ابن دينار رحمه الله تعالى اخوف عندي على العمل ان لا
يتقبل اشد من العمل ويروى عن وهيب ابن الورد العابد انه رئي قد اجتهد فلما

في رمضان

في رمضان فقال ان كان هؤلاء تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وان كان
لم يتقبل منهم فما هذا فعل الخائفين والعجب من اللعب الضاحك في اليوم الذي يفوز
فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون كما قيل

٭ ٭ لعلك غضبان وظني غافل ٭ سلام على الدارين ان كنت راضيا ٭

واعلموا رحمكم الله ان شهر رمضان يكثر فيه الغفران بسبب افعال احسان
منها صيامه وقيامه وقيام ليلة القدر كما سبق ومنها تنظير الصوام والتخفيف
عن المملوك وهما اخذ كفران في الحديث المذكور المرفوع ومنها الاستغفار وهو طلب
المغفرة ودعاء الصائم مستجاب في صيامه وعند فطره وقد تقدم عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه كان يقول اذا افطر اللهم اني اسالك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي ذنوبي
وفي حديث ابي هريرة المرفوع في فضل شهر رمضان ويغفر فيه الا من ابى قالوا ومن يابى
يا ابا هريرة قال يابى ان يستغفر الله ومنها استغفار الملائكة للصائمين وصالحي
من الامم عند رب العالمين ولما كثرت اسباب المغفرة في رمضان كان الذي تفوته
المغفرة محروما كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صعد
المنبر فقال آمين آمين آمين فسئل عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد ادرك
رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين قال ادرك ابويه
او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين قال ادرك
ذكرت عنده يا محمد فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين رواه ابن
الجوزي في كتاب التفسير بسنده وذكر القاضي عياض في الشفاء وغيره وفي حديث آخر اذا
لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر له اخرجه الخرائطي من لا يتقبل في هذا الشهر فمتى يتقبل
من لا يغفر له في هذا الشهر فمتى يغفر له من ترك ليلة القدر فلم يصل في هذا الشهر
مقبول كلا من لا تظهر عليه علامات القبول يخشى عليه ان يكون مطرودا عند
مقبول حل ما لا يشك فيه من الاشجار في اوان الثمار فانها تقطع ثم توقد في النار
شهر رمضان شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار وفي الترغيب
وغيره ان لله عتقاء من النار وذلك في كل ليلة ولكن الاغلب على اول الشهر الرحمة

وهي للمحسنين المتقين قال الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة فيفاض على المتقين في اول
الشهر خلع الرحمة والرضوان وفي اول اهل الاحسان بالفضل والامتنان واما اوسط
الشهر فالاغلب عليه المغفرة فيغفر فيه للصائمين وان ارتكبوا بعض الذنوب والصغائر واما
فلا يمنعهم ذلك عن المغفرة كما قالها وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم واما
اخر الشهر فيعتق فيه من النار من لم يعتق قبله من الاحرار والاستغفار والتوبة
الكبار كما في حديث ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنها المرفوع انه في كل ليلة من شهر رمضان عند
الافطار الف الف عتيق من النار كلهم قد استحق جهنم النار فاذا كان آخر ليلة منه
اعتق الله بعدد من اعتق من اول الشهر الى اخره فاذا كانت المغفرة والعتق من النار كلا
منهما مرتب على صيام رمضان وقيامه امر الله سبحانه وتعالى عند اكمال العدة بتكبيره
وشكره فقال ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون فشكر من
انعم على عباده بتوفيقهم للقيام واعانتهم عليه ومغفرته لهم وعتقهم من النار ان يذ
كروه ويشكروه ويتقوه حق تقاته اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه
واعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك وتقبل منا انك انت السميع العليم
اللهم اعتقنا من النار واوسع علينا من الرزق الحلال واصرف عنا فسقة الجن
والانس وانا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل يا ارباب الذنوب العظيمة الغنيمة الغنيمة في هذه الايام الكريمة
فوالله ما فيها عوض لا لها قيمة فكم يعتق من النار فيها من ذي جريمة او جريمة
ان كانت الرحمة للمحسنين فالمسيء لا ييئس منها وان تكون المغفرة بكثرة
للمتقين فالظالم لنفسه عن محجب عنها ان كان لا يرجو الا المحسنين فمن النبي
يرجو يا عبد المذنب قال الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وكان جعفر الصادق رضي الله عنه
يدعو في آخر رمضان اللهم ربّ رمضان منزل القرآن **هذا** شهر رمضان الذي
انزل فيه القرآن قد انصرم اللهم ربّ فاعوذ بوجهك الكريم ان يطلع الفجر من ليلتي

هذه

هذه او يخرج رمضان ولم يعف عني ذنب تريد ان يعفو لي به يوم لقائك
فيا ايها العاصي لطالما كذلك لا تقنط من رحمة الله لسوء اعمالك فلعل يعتق في هذه
الايام من امثالك فاحسن الظن بمولاك وتب اليه فانه لا يحب على الله الا الكرام كما قيل شعرا

اذا كثرت منك الذنوب فلا تعد ... بدفع يد بالليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله انها ... تحط منها من ذنوبك اعظم
فرحمته للمحسنين كرامة ... ورحمته للمذنبين تكرم

فينبغي لمن يرجو العتق في شهر رمضان من النار ان يأت باسباب توجب العتق من النار
وهي متيسرة في هذا الشهر وقد روي عن ابي هريرة انه يعتق في آخر الشهر جارية حسنا
مزينة يوجب عتقها العتق من النار **حكاية** ذكر ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه
لقط المحان قال كان حماد بن ابي حنيفة الحاكم لا يحكم في العشر الاواخر من رمضان
ولا يخرج من المسجد الا لحاجة وانه خرج ذات يوم فوجد رجلين قد امسك احدهما
الآخر فتقدما اليه وقال الرجل احدهما احكم بيننا قال فتقدما شرطي قال الآخر احكم
عند الله عز وجل اذا سئلك عن هذا خصمي لي دين اطلبه منها وانا كما ترى وجدته فاذا الرجل
قد قضى بيننا ضاع حقي فقال تكلم فقال اصلحك الله اطلبه من خصمي ثلاث مائة دينار
عينا فقال للطالب ما تقول فقال كلا ليس له عندي حق قال الطالب فتحلف فقال القاضي
احلف قال نعم فتقدم فقال والله الذي لا اله الا هو اليمين الذي الزمه عندي له حق
على حق الا انه يستحق واني بها جر عن قضائه وكفى بالله شهيدا فعدل القاضي
الى منزله واخرج ظلا ثمانمائة دينار وقال للطالب خذ هاتين هاتين عوضا عن مالك عند هذا
الرجل فقال والله ما اخذتها ولو علمت الحال ما طلبته فقال القاضي ارجع الى
خصمك ايها الطالب لاجلها احقن هذا الذي حلف في العشر الاواخر من رمضان
فاخذها الرجل وانصرف ففي هذه حكاية سلمان المفرج من فطر صائما كان له عتق
من النار ومن خفف عن مملوكه كان له عتق من النار وفيه ايضا فاستكثروا فيهن
من اربع خصال خصلتان ترضون بها ربكم وخصلتان لا غنى بكم عنهما فاما
الخصلتان اللتي ترضون بها ربكم فشهادة ان لا اله الا الله والاستغفار واما اللتي

لاغناء بكم عنها نسئلكم الجنة ونستعيذكم به من النار فهذه الخصال الاربعة
المذكورة في هذا الحديث تكون وكل واحدة منها سبب للعتق والمغفرة فاما كلمة
التوحيد فانها تهدم الذنوب هدما وتحوها محوا ولا تبقي ذنبا ولا يسبقها عمل وهي
تعدل عتق الرقاب التي يجب العتق من النار ومن اتى بها اربع مرار حين يصبح
وحين يمسي اعتقه الله من النار ومن قالها خالصا من قلبه حرمه الله على النار واما
كلمة الاستغفار فمن اعظم اسباب المغفرة فان الاستغفار دعاء بالمغفرة ودعاء
الصائم مستجاب في حال صيامه وعند فطره وقال لقمان لابنه يا بني عود لسانك
الاستغفار فان لله ساعات لا يرد فيهن سائل وقد جمع الله بين التوحيد والاستغفار
في قوله فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وتعويض الآثار ان ابليس قال اهلكت
الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فان الاستغفار خاتم
الاعمال الصالحة كلها تختم بها الصلاة والحج والصيام وقيام الليل وتختم بها المجالس
فان كانت ذكرا كانت كالطابع عليها وان كانت لغوا كانت كفارة لها فكذلك
ينبغي ان يختم شهر رمضان وقال امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز قولوا كما قال ابوكم آدم
عليه السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما
قال نوح عليه السلام والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وقولوا كما قال ابراهيم عليه السلام
والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقولوا كما قال موسى عليه السلام رب اني
ظلمت نفسي فاغفر لي وقولوا كما قال ذو النون عليه السلام ان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الغيبة تخرق الصيام
والاستغفار يرقعه فمن استطاع منكم ان يجيء بصوم مرقع فليفعل وانفع الاستغفار
ما قارنه توبة وهي تحل عقد الاصرار فمن استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود
وعزمه ان يرجع الى المعاصي ويعود فصومه عليه مردود وباب القبول عليه مسدود
وروي عن كعب الاحبار رحمه الله انه قال من صام رمضان وهو يحدث نفسه اذا افطر
عصى ربه فصيامه عليه مردود ويكون مثل من عمل صالحا في شهر رمضان وعاد بعده

الى الفسوق

الى الفسوق والعصيان قال الله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها
من بعد قوة انكاثا اي من بعد ابرامه واحكامه قال الكلبي وقتادة هي امرأة
خرقاء من قريش يقال لها ريطة بنت عمرو بن سعد بن كعب بن زيد مناة
مناة تميم وتغلب بجعرانة وكان بها وسوسة كانت قد اتخذت مغزلا بقدر ذراع
وسنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف
والشعر والوبر وتامر جواريها بالغزل فكن يغزلن فاذا نقض الغزل من الصوف نقض
فاذا انتصف النهار امرتهن ان ينقضن ما غزلن فكان هذا دأبها وضربا سوء ذلك
مثلا لنقض العهد فكذلك لا يخفى على من صام رمضان شبهها بالصالحين في عمله
ثم يعود بعده الى اقبح المعصية بجهله واشد الظلمة واينقضها فقال الله تعالى
فيما ضربه من الامثال لمن افسد صالح الاعمال ايود احدكم ان تكون له جنة
من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله
ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الايات
لعلكم تتفكرون وهذا مثل ضربه الله لعمل المنافق والمرائي يتقبله في حسنة
كحسن الجنة يعني البستان ثم يصيبها اعصار فيه نار اي ريح تنتفع الاعداء و
تستعيذ فيه نار فاحترقت احوج ما يكون اليها قال عبيد بن عمير قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن ترون هذه الاية نزلت ايود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قال الله اعلم فغضب عمر وقال قولوا نعلم
او لا نعلم فقال ابن عباس في نفسي منها شيء يا امير المؤمنين فقال عمر قل يا ابن اخي
ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن عباس
لرجل غني يعمل بطاعة الله بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق
اعماله كذلك يخاف على هذه المسكين المشبه بالصالحين في رمضان اذا ترك
ذلك وعاد بعده الى المعاصي واخذ لان فقال الله تعالى الآية من نزول الايمان
والنور بصيرنا من الخير وينفذنا من الخذلان وينبغي للصائم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يجعلني في خيام سيدي بلال في جميع دهره باهم الاعداد اهمها الفوز بالجنة ونعيمها
والنجاة من النار وجحيمها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم للاعرابي الذي قال اني اسال
الله الجنة واعوذ به من النار ولا اعرف دندنتك ولا دندنة معاذ يعني من
الاذكار والدعوات المطولة ولكن اقتصر على هذا القدر فاسال الله الجنة
واعوذ به من النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم حولها ندندن معناه ان الاصل
بهذا الذكر الحكيم الطويل الفوز بهذا الحظ الوافر الجزيل وقال ابو مسلم الخولاني
رحمه الله ما عرضت لي دعوة الا صرفتها الى الاستغفار والاستعاذة من النار
وقد قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون
فاثار القبول ولوح عليهم وبشارة الصلاح اليهم وهذه العلامة تعرف
لاهل الجنة في الدنيا فتشهد بذكرهم بالمدح والثناء ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا فلا مطمع لغيرهم في ذلك بل هذه خصيصة لهم هنالك
كما قال بعض الصالحين رايت رب العزة سبحانه وتعالى في المنام فقال الخلق البشر
ابن الحارث يعني بحافي لو سجدت لي على الجمر واقمت باداء شكر ما وفقت
باسمك بين الناس ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فمن خلعت عليه في هذا
الشهر خلع القبول لازم العفو على الباب وثابر على الطاعات فلا يحول عنها
ولا يزول ومن طرد عن الخدمة والعبادة فهو مخذول وعمله مردود عليه غير
مقبول ان لم يرجع فيرجى له المآل المامول وفي الحديث تعرضوا لنفحات
ربكم فان لله نفحات من رحمته تصيب بها من يشاء من عباده فمن اصابته
سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا ومن اعظم نفحاته مصادفة ساعة الاجابة
يسئل الله العبد فيها الجنة والنجاة من النار فيجاب سؤاله فيفوز بسعادة الابد
قال الله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وانسلك ٭٭٭

٭ليس السعيد الذي دنياه تسعده ٭٭ ان السعيد الذي ينجو من النار ٭٭

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا ونبينا واجرنا اللهم من عذاب جهنم ومن عذابها
كان غراما اللهم انا نسئلك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل او اعتقاد ونعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول او عمل او اعتقاد وانتا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ووقنا عذاب النار برحمتك يا ارحم الراحمين

فصل في تحديد

فصل الحمد لله الذي اسكن قلوب اوليائه بسلاف محبته فهاموا ٭ وقيد جوارحهم في صيد
الشهوات فاستقاموا ٭ وكحل اعينهم بمرود ايراد الاوراد فما ناموا ٭ وقوى
عمل طلبهم لما حاته فداموا ٭ واجرى دموع عيونهم في تخبيتهم عاموا ٭ وانزل هم الجاية
بلطفه فغيبه اقاموا ٭ ومنعهم بحلاوة ذوق المعاني لذة الطعام والشراب فصاموا ٭
وصبر انفسهم واجسادهم على ملازمة الطاعات فداموا سبحان من حجب ابصار
الغافلين عن مشاهدة احوال الطائعين فهم بغفلتهم فيها يقضون قد ناموا
والحاق
اهمل ٭ والانس والجان والاملاك ببعض محامده ما قاموا واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة تنقذ قائلها من حزنة الجحيم اذا هم لاخذه قد اقاموا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي لم تاخذه في الله لومة اللائمين حين لاموا صلى الله عليه
وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده وتصدقوا وصلوا وصاموا ٭
وسلم تسليما كثيرا عباد الله ان شهر رمضان قد غدم على الرحيل ولم يبق منه الا القليل
فمن كان منكم احسن فيه فعليه بالتمام ٭ ومن كان قد فرط فيه فليختمه بالحسنى فالعمل
بالختام ٭ فتمتعوا فيه بما بقي من الليالي اليسيرة والايام ٭ وبادروا رحمكم الله
بساعات شهركم الباقية فانه مغتنم ٭ واستدركوا ما مضى منه بالحسنة والندم ٭
واختموه بتوبة تمحو الذنوب ٭ واوبة الى صالح العمل كم اناس قد صلوا في
هذا الشهر صلاة التراويح ٭ واوقدوا في المساجد طلبا للاجر المصابيح ٭ وعلوا
بالعبادة المكان الفسيح ٭ ونسخوا باحسانهم كل فعل قبيح ٭ فنصرهم والله
في اكثر المصائد فظفروا ٭ واسرتهم الحصائد فاسروا ٭ ولم ينفعهم المال والاحوال
لما انقلوا ٭ رحلوا والله عنها بقدر ما قدموا وانتقضوا بنوبة من الدنيا هتما هدموا ٭
ادارك عليهم المنون رحاها ٭ واحلت وجوههم في الثرى محاها ٭ اعدتهم
والله صمتا وقطرا ٭ وجعلت قبورهم لهب الرياح سطرا ٭ وزودتهم الحنوط
عطرا ٭ وهذا يا اخي حالا لا عن قريب فتنبه ٭ وهذا حالا لا عن قليل فاجتهد
وتحفظ ٭ يا قليل الاعتبار وقد سمع وعى ٭ يا طويل الامل وقد اتى ما استغفر
بالله مقرونا بالخوف ٭ يا منعلقا بما يفنى اما عجبا الفتى اما فيه ٭ بقي بتوبتك قبل الموت

اما السبب رسل من المنون قد اتى ۝ اما اكثر العمر في التسويف قد مضى اما انت
غرضك سهام القدر والقضا ۝ يا من راح في المعاصي كثيرا وغدا ۝ ويعمل انوب اليوم
او غدا ۝ يا قليل الزاد وحادي رحيله قد حدى ۝ تاهب للتلاف وتهيأ للردى ۝
ذهب عنك شهر رمضان وودعك ۝ وسارت فيه قوافل الصالحين وجهلك
منعك ۝ والتعويق مقعد وما ازعجك ۝ ولا اوجعك ۝ وانت قد بلا منازل العاملين
بافعال الغافلين فما اظلمك ۝ يا من اصبح ساعيا الى مايضره متفقدا واضحى
بناء اهله بكف اجله منهدما ۝ ستعلم من باقي غدا حزينا متندما ۝ ويبكي بعد
الدمع من الحسرات الدما ۝ اعددت عدة حازم للقبر ۝ احصلت
عملا يجيك في حشرك ۝ احفظت حدود صومك في شهرك ۝ اما هتكت حرمة
الحمى ۝ متى حضر قلبك في صلاتك متى ۝ خرجت عن العادة في عباداتك ۝
لقد تسلط الشيطان عليك في غفلاتك ۝ وما تيقظت لما ۝ كم صمت فسد فمك بسفط
قيد الفرض ۝ وكم من صائم يفظه الجوع والعرض ۝ وكم من عاص في هذا الشهر
تستعيذ منه الارض ۝ وتشكو من اعماله السماء ۝ فيا ليت شعري من المقبول منا
فنهنيه ۝ ومن المطرود فنعزيه ۝ ومن الشقي والمسعود لنعاده الا ربحا
لقد سعد في هذا الشهر بحراسة ايامه من كف حرمه عن كسب آثامه ۝ ولقد خاب
فيه من كان حظه من صيامه الجوع والظماء ۝ فلله در اقوام حرسوا بالتقى
ايام شهرهم ۝ وتدرعوا دروع المراقبة في صبرهم ۝ وجمعوا بين الصدق والاخلاص
في ذكرهم ۝ فثمرات آثار الفوز منهما ۝ صبروا يا ليتين على ظماء الهجير وبسطوا
اكفهم على بساط الرياح ۝ وعملوا اليوم فيه القليل للكثير الحاضر ۝ اغتنموا اوقات
النصب مغنما ۝ قصدوا مولاهم ووقفوا بين يديه ۝ ورفعوا حوائجهم في دياجي
الليل اليه ۝ وبسطوا السن الرجا فتمنوا عليه ۝ فاعطاهم مولاهم كلما تمنوا
لقد اصابوا الطريق وما اصبت ۝ ولقد جابوا دياجيهم وما اجبت ۝ يا محيا يخرج رمضان وما
انبت ۝ هذا وانت في واحة الغي والجهل تقتحم ۝ ولا ترض لنفسك
دون ما اعتدوا ۝ وانهض لجد الرحيل فما هو بالهزل ۝ فان اجتهدت ادركتهم

الهاجر

وان لم فما ۝ وتيقظ لملك الموت فكان قد هجم ۝ ووقع شهر رمضان فقد ذهب وقد صرما ۝
وتحقق انه يشهد يوم الحسرة والندما ان اعمل ۝ يا هذا العاقل ۝ ۝ ۝ ۝ ۝

۝ دع البكاء على الاطلال والدار ۝ واذكر لمن بان من خل ومن جار ۝
۝ واذرف الدمع بنحب وابك من اسف ۝ على فراق ليال ذات انوار ۝
۝ على ليال لشهر الصوم ما جعلت ۝ الا لتمحيص اثام واوزار ۝
۝ يا لائمي بالبكا نزدني به كلفا ۝ واسمع احاديث عزب واخبار ۝
۝ ما كان احسنها والشمل مجتمع ۝ منا المصلي ومنا القانت القاري ۝
۝ وفي التراويح للارحام جامعة ۝ فيها المصابيح تزهو مثل ازهار ۝
۝ شهر به ليلة القدر التي شرفت ۝ حقا على كل شهر ذات اسرار ۝
۝ تنزل الروح والاملاك ساطعة ۝ باذن رب غفور خالق باري ۝
۝ شهر به يعتق الله العصاة ومن ۝ اسعد على جرمه من حصة النار ۝
۝ فاربطوا على ما مضى من الشهر واغتنموا ۝ ما قد بقي فهو حقا عنكم جاري ۝

يا شهر الصيام تفرق ۝ دموع المحبين تدفق ۝ قلوبهم من الفراق تشقق ۝ عسى الوداع
يطفي من نار الشوق ما احرق ۝ عسى منقطع عن ركب المقبولين يلحق ۝ عسى من استوجب
النار يعتق ۝ عسى وعسى من قبل يوم التفرق ۝ الكل يا نرجو ان الخير تلتقي
۝ فيقبل مردود ويقبل تائب ۝ ويجبر مكسور ويسعد شقي ۝

فاستيقظ من رقدتك وغفلتك ۝ وحث لك مزادا لتفلتك ۝ وشيع بقية شهرك بالتوبة
والانابة لعلك ان يحصل لك قبول الاجابة ۝ وتنال الرأفة والرحمة ۝ وتلحق باهل المعرفة
ودع شهرك بارسال العبرات لعلك تنال العطرات ۝ فكم من صائم لا يصوم غدا ابدا ۝
وكم من قائم لا يقوم بعد اليوم ابدا ۝ العامل يعطى اجره عند فراغه ۝ من العمل وقد فرغنا
من العمل فيا ليت شعري من المقبول فنهنيه ۝ ومن المطرود فنعزيه ۝ ثم قال شعرا

۝ سلام من الرحمن كل اوان ۝ على خير شهر قد مضى بزمان ۝
۝ سلام على شهر الصيام فانه ۝ امان من الرحمن اي امان ۝
۝ لئن فنيت ايام الغرفنه ۝ فيا اكرم ۝ عليه بفان ۝

هذا قلبي

السلام عليك يا شهر الصيام السلام عليك يا شهر القيام السلام عليك يا شهر الإيمان
السلام عليك يا شهر القرآن السلام عليك يا شهر الدرجات السلام عليك يا شهر
النجاة من الدركات السلام عليك يا شهر الأنوار السلام عليك يا شهر العفو والغفران
السلام عليك يا شهر التائبين الفائزين السلام عليك يا شهر العارفين العابدين
السلام عليك يا شهر المتهجدين السلام عليك يا شهر الإحسان السلام عليك يا شهر
التراويح والصابيح والعيون الساهرة والدموع الهاطلة والمحاريب المنعطرة
والعبرات المنسكبة والقلوب المنفطرة والأنفاس الصاعدة من القلوب المحترقة
كنت للعاصين حبسا وللمتقين أنسا اللهم اجعلنا ممن قبلت صيامه مع صلاته
وبدلت سيئاته بحسناته وأدخلته برضوانك جنانك ورفعت درجاته
اللهم صل على سيدنا ونبينا محمد وعلى آل سيدنا ونبينا محمد واختم شهرنا بفضلك وجد علينا
بفضلك واحسانك وتقبلنا برحمتك برضوانك واجعل دارنا الجنان اللهم
اجعل شهرنا هذا شاهدا لنا بأداء فرضك ولا تجعلنا بفضائح اعمالنا نفيم عرضك
ولا تجعلنا ممن تعبت واجتهاده لم يرض ربك اللهم الهمنا الشكر على صيام الأيام الماضية
واعن شهر رمضان علينا أياما تواليه واسترقنا الزهادة في الدنيا الفانيه
وارفع منازلنا في جنة عالية قطوفها دانية واجعلنا ممن ينادى غدا في الدار
الباقية كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية وآتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار برحمتك يا أرحم الراحمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

تم بعون الله وتوفيقه ثالث عشر ذي القعدة
بقلم الفقير الى رحمة ربه عبد العزيز بن عبد الرحمن
الهم غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما

وداع رمضان تصنيف الشيخ الإمام العالم العلامة أبي الفرج عبد الرحمن ابن علي الجوزي
رضي الله عنه وأرضاه وجعل الجنة مكانه ومحله ومأواه ونفعنا الله بعلومه وبأحواله
بجاه محمد وآله واعاد علينا من بركاته آمين بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله المعروف بدليله الهادي الى سبيله القادر في قبيله المشكور على كثير الانعام
وقليله الذي تستجمع الأصوات اذا عجت والسحائب اذا انتحت والقلوب اذا أصيبت
على البلايا اذا ضجت رافع السماء وبانيها وساطح الأرض ذا هيها وفاتق
الأطواد في مغاجيها والعالم بما يحدث في أقاصيها وادانيها يعلم ما يلج في الأرض وما
يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها أحمده على فضله الشامل واشكره على
احسانه الكامل وأؤمن به ايمان مخاصر معامل واعترف له بنعم لا أحصيها
وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ظهر نورها ولاح وغدا بورها ناديا
واشرق ضحاها في المساء والصباح واكتسب قائلها سترا وتيها وأشهد ان محمدا عبده
ورسوله أرسله والحق ظاهر وقد قام الصواب عاثر والحق منديسا والباطل ظاهر
فقمع الباطل بالحق الظاهر ونسخ ظلمات الجهالة بنور العالم الزاهر صلى الله عليه وسلم
وعلى آله الأطهار صلاة يمتد على ممر الزمان تواليها وعلى صاحبه في الغيضة أبي بكر الصديق
الصابر على الشدة والثابت على البلاء بنفس مستعدة والقائم في مقام الردة وحده
يوم الردة والمخصوص بفضيلة الغار فمن ذا يدانيها وعلى الفاروق عمر أبي نخطاب
المنفرد في شدته من بين الأصحاب المعروف يوم بدر لاصابة الصواب المتكلم بلسان
لغيره حتى ضرب الحجاب الذي شاد أركان السنن فعلمه وعمر معانيها وعلى عثمان
ابن عفان شهيد الدار القائم في الاسحار الصائم في النهار المخاصر في الأذكار
جامع سور القرآن وحاويها وعلى علي ابن أبي طالب ذا العلم والزهادة جامع العلم والعمل
والشهادة المطلع على دقائق العلوم ومعانيها وعلى أزواجه الطاهرات من العيوب
وعلى التابعين لهم في اخلاص وصفاء القلوب فما تردد السمر بين الطلوع والغروب
واستترت النجوم وبدا باديها وشنف وكتم معظم الصيحة عباد الله تدبروا القرآن المجيد
فقد وكم على الأمر الرشيد واحضروا قلوبكم لفهم الوعد والوعيد ولا ترفعوا طاعة ربكم
هذا شأن العبد واحذروا غضب فكم قصم من جبار عنيد انه يطش بلا تردد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد

ابن من بنا وشاد وطول وتأمر على الناس وساد في الأول وظن جهلا انه
لا يتحول عاد الزمان عليهم سالبا ما خوله فسقاهم كأسا على اهلاكهم عوله
افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فيا من قد انذر بيوم واشكة
وحادثة بالغير قمره وشمسه واستلبته ولده واخته وعرسه وهو يسعى
الى الحظايا بأشره وقد دنا حبسه ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اما علمت انك سيسعل الميزان مشهود عليك
يوم تنطق الاركان محفوظ عليك ما فعلت في زمان الامكان محاسب على
خطوات القلم وكلمات اللسان اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال
قعيد فيا من يرى العبر بعينيه وسمع المواعظ باذنيه والنذر قد وصل
اليه وكلماته تحصى عليه ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد كانك بالموت
وقد اختطفك اختطاف البرق وليس تقدر على دفعه عنك بملك الغرب والشرق
وندمت على تفريطك بعد التلاق الحرق وتاسفت على ترك الاولى والاخرى احرق
وجاءت سكرت الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ثم ترحلت عن القصور الى
القبور على حبائل الغفلة والغرور وبقيت وحيدا على قعر القبور كالاسير
الحصير ونفخ في الصور ذلك يوم العسير فحينئذ اعاد الاجسام
من صنعها وضم شعثاتها فقد سرته جمعها ونادى منخرة الصور فاسمعها
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيحضر منك الفاجر وينساق اخاك
ويعرض عنك الصديق ويرفض ودك ويتجافاك الحبيب المعاشر صباحك
ومساك وتلقى من الهول ما ازعجك وساءك وتنسى الاولاد وتنسى مساءك
لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتحبري
ودمع الاسف وابلا ورذاذا وتقطع الاكباد من الحسرات افلاذا ولا يجد
العاصي ملجاءً ولا معاذاً وقال قرينه هذا ما لدي عتيد فيجاز العبد بفعله
لا يظلم ويتحسر الغافل على ما جنا وبئس ما جنا وتسيل كانها جرت من دم او عندم
وياتي الحق ويتقدم الفاني في جهنم كل كفار عنيد فتضم الزبانية الى النجار
وتثبادر وتسوقهم سوقا عنيفا والدمع يتحادر وتشتبه النار وتلتهب

اللهب

وتلهب اللهيب اذا شاجر فيذاقون غير هاكلين من عز وفاخر الذي جعل مع
الله الها آخر فالغياه في العذاب الشديد وينصب الصراط في اصعب الاماكن
وتنزعج لوضع الميزان القلوب السواكن ويقع الخصام بين البائع والمبتاع
في اصعب الاماكن قال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد فيقول
الحق قد زلت المطلوبي وقد صل هذا الاركله الي وانتصاف المظلوم من
الظالم كله علي قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد اما انذرتكم
في ما مضى من الايام اما حذرتكم عواقب المعاصي والآثام اما اوعزتكم بتجنيب
اجرام الاجرام اما وعدت في هذا اليوم في سالف الايام ما يبدل القول الذي
وقد قدمت اليكم بالوعيد وما انا بظلام للعبيد فيا لها الهول والمهول
الذي يجازى فيه العاقل والجهول وتبرق الابصار وتذهل العقول يوم
تقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد ذلك يوم تبور المنافقين
وسرور الموحدين وسلامة الصادقين وفوز السابقين والنار قد اظلت
على الفاسقين وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد فيا عشر العاصين
لقد صعب تلافيها ويا جبر الخاصين لقد تكاملت صافيها اذا دخلوا الجنة
اشرق ظاهرها واستنارت فيها لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد
فانظروا عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور قلب واستلبوا زمان
الصحة لخير اكتساب فالملذات تفنى ويبقى العار والتبات ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد الوداع عباد الله ان شهر رمضان
قد انصرم بحقي والحق وتشتت نظامه بعد ان كان التسق فكأنكم به
قد رحل وانطلق يشهد على من اطاع ومن فسق فاين الحزن لرحيله فاين الحرقة
وقد اخبركم وشيكه بانطلاقه فاين الغراق لفراقه واين الغلوة وما كان
استرخص مزاره بين صدم وسهر وما كان اصفا احواله من الآفات والكدر
وما كان اطيب المناجاة فيه بين وسط الليل والسحر وما كان ارق القلوب فيه
عند اشتغالها بالايات والسور وما كان اصفى الآليه في اليه حين الغسق

فيا ليت شعري من الذي قام بواجباته وسننه ومن الذي اجتهد في عمارة زمنه
ومن الذي اخلص في سره وعلنه ومن الذي تخلص من اذات الصوم وفتنه ومن الذي
قرع باب التوبة وطرقه ايتها المقبل هنيئا لك بثوابه وبشراك اذا امنك
الرب من عقابه وطوبى لك حيث استخلصك لبابه وفخر الكاحين
شغلك بكتابه فاجتهد في بقية شهرك هذا قبل ذهابه فرب مؤمل لقاء
مثله فما قدر له ولا التقى وايتها المطرود في شهر السعادة خيبة لكما اذا
مسعك السعادة ونجا المجتهدون وانت اسير الوسادة وانسلخ عنك
هذا الشهر وما انسلخت عن قبيح العادة فاين تلهفك على الفوات واين الحرقة
فيا اخفاني قد دنى رحيل هذا الشهر وحان وربّ مؤمل لقاء مثله فاته الاوان
فهو ذو عبرة بالاسف والاحزان وانعى عليه بالاسى الاسى والاشجان
السلام عليك يا شهر رمضان سلام محب اوادبه الفلق السلام عليك يا شهر
ضياء المساجد السلام عليك يا شهر الذكر والمحامد السلام عليك يا شهر
نزع الحاسد السلام عليك يا شهر المنعش الزاهد السلام عليك من قلب
لفراقك فارق السلام عليك من عين لا تضرا حدك في ارق السلام عليك
يا شهر المصابيح السلام عليك يا شهر التراويح السلام عليك يا شهر المتجر الربيح
السلام عليك يا شهر الغفران الصريح السلام عليك يا شهر التعبري من كل
فعل قبيح ويا اسفا على ما اجتمع فيك من المحرمات والشقا فيا ليت شعري هل
تعود ايامك علينا ام لا تعود ويا ليتنا علمنا من المقبول منا ومن المطرود
ويا ليتنا تحققنا ما تشهد به علينا يوم الورود ويا اسفا لتصرمك يا شهر
السعود وياحزنا على صفا القلوب واخلاص السجود السلام عليك من
مودع بتوديعك نظفه فمن امرئ بادر خلاصه في باقي ساعاته
والتنفس الصعداء واجتهد في اعماله واستعد لسفر اخلاصه باعماله
واعتذر في بقية شهرك من سالف اضاعاته واعتبر عن اقل ان يرى مثل شهرك

هذا

هذا قبل محاته فتصرمت نار اجله في عمر داهله فاحترق اين من كان معكم
في العام الماضي اما قصلته سهام المنون الفواضي فخلا في لحد باعمال المواضي
وكان مزاده من جمع ماله الكفن ما يحفوظ رحل عن اوطانه وضعن وانزعج
عن اهله والوطن وبقي في لحد اسير الحزن وما نفعه جامع وما خزن
ويحق ان يعاد ليزداد من الزاد ولقد هتف به هاتف الانذار فما فظن
وصمه الهدى عن ناصح قد صدق فيتنبه ايها الغافل وانظر بين يديك
واحذر ان يمضي شهر رمضان عليك وتزود لرحيلك وانصب الاخرى
بين عينيك واستعد للمنايا قبل ان تعديها اليك قبل ان يوقف الاسير
ويشتد النفير ويحبس العرق اللهم صلّ على سيدنا محمد على آله وصحبه واجبر انكسارنا
على فراق شهرنا هذا بغفرانك وحبب علينا يا اولى لحظوظ من رضوانك
وارزقنا من حشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك واجعل لنا نصيبا من جودك
وامتنانك ولا تقطعنا ما نرجوه منك من احسانك اللهم صلّ على سيدنا محمد على آله وسيدنا
محمد وفقنا اللهم قبل الممات للصالحات وارشدنا الى استدراك الفوات
قبل الفوات والهمنا اخذ العدة للوفاة قبل الموافاة وجنبنا مرور العبور
على الصراط حين تنكب العبرات وارحمنا اذا رحلنا عن اهل الحياة
الى اهل الممات ونار لنا في الحادثات الملمات واعمر بنا عجايب الصفات
في الكفات واجزل لنا جزيل الصلات على مرفوع الصلوات واثبتنا بقول
صوبنا عن اللذات ولا تخذلنا يوم تناصر الدعوات اذا نادى بين الاعضا
منادي الممات واستجب يا صالح الدعوات وارجح عنا حظ الخطوات الى الخطيئات
وهب لنا في الدنيا لذة المناجات وفي الاخرى سرور النجوات وبلغنا ما نبلغه
اما لنا من الخيرات اذا نادى المنادي بين الفريقين فقطع طمع اهل الزلات
ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات

اللهم اجعل معتمدنا عليك وحولنا بحولك وتضرعنا اليك وفقرنا بين يديك
اللهم طهر قلوبنا من الادناس واعذنا من شرور الحية والناس
والهمنا عمارة الانفاس وارعنا فانت خلقتنا اذا اذقنا حرارة الكاس
اللهم اصلحنا واصلح لنا سلاطيننا وادفع عنا شياطيننا وارخص
اسعارنا ولغزر امطارنا وجعل علينا خيارنا واصرف عنا شرارنا واقض
عنا ديوننا واجمع على الهدى حالنا وارحم اموالنا واسمع اصواتنا واوسع
ارزاقنا وطهر اخلاقنا ولا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا
الا قضيته ولا عيبا الا سترته ولا غائبا الا ادبته ولا سائلا الا اعطيته
ولا مريضا الا شفيته ولا محتاجا الا كفيته ولا دعاء الا اجبته ولا حاجة
الا هيئته ولا مجاهدا الا نصرته ولا عدوا الا خذلته ولا طريقا الا
امنته ولا مجاهدا في الخير الا اعنته اللهم اخصص بركة
دعاءنا الوالدين والمولودين والحاضرين
والغائبين وما سالناك من خير
فاعطنا وما لم نسئل فابتدنا وما
قصرت عنه اعمالنا من الخيرات
فبلغنا برحمتك
يا ارحم الراحمين
وصلى الله
على سيدنا
محمد وآله
وصحبه
اجمعين

King Saud University 1957

Copyright © King Saud University

رجلا اسم لدخول مر عليه والباء الموحدة ومن معانيها التعدية نحو مررت
بالوادي فالوادي اسم لدخول الباء عليه والكاف ومن معانيها التشبيه
نحو زيد كالبدر فالبدر اسم لدخول الكاف عليه واللام ومن معانيها
الملك نحو المال للخليفة فالخليفة اسم لدخول اللام عليه وحروف القسم
بفتح القاف والسين المهملة بمعنى اليمين وحروف القسم من حروف الجر
وسميت حروف القسم لدخولها على المقسم به وهي ثلاثة الواو وتختص
بالظاهر نحو والله والطور والباء الموحدة وتدخل على الظاهر نحو بالله
وعلى المضمر نحو بك اقسم به والتاء المثناة من فوق وتختص بلفظة الجلالة
غالبا نحو تالله واصلها الواو وقد تجعل عوضا نحو هالله لافعلن وقد
تخلفها اللام نحو لله لابرحن الاجل والفعل بكسر الفاء يعرف من الاسم
والحرف بقد الحرفية وتدخل على الماضي نحو قد قام وعلى المضارع نحو
قد يقوم فقام ويقوم فعلان دخول قد عليهما بخلاف قد الاسمية فانها
مختصة بالاسماء لانها بمعنى حسب نحو قد زيد درهم والسين وسوف
ويختصان بالمضارع نحو سيقول السفهاء وسوف يقول فيقول فعل مضارع
لدخول السين وسوف عليه وتاء التأنيث الساكنة وتختص بالماضي
نحو قالت فقالت فعل ماض لدخول تاء التأنيث الساكنة عليه وحاصل
ما ذكره من علامات الفعل ثلاثة اقسام قسم مشترك بين الماضي والمضا ع
وهو قد وقسم مختص بالمضارع وهو السين وسوف وقسم مختص بالماضي
وهو تاء التأنيث الساكنة والحرف يعرف بانه ما لا يصلح معه دليل
الاسم اي ما يعرف به الاسم من الخفض والتنوين ودخول الالف واللام
وحروف الخفض وما لا يصلح معه دليل الفعل اي ما يعرف به الفعل من قد
والسين وسوف وتاء التأنيث الساكنة فعدم صلاحيته لدليل الاسم
ولدليل الفعل دليل على حرفيته ونظير ذلك كما قال ابن مالك نحو ج ح خ
فعلامة الجيم نقطة من اسفل وعلامة الحاء نقطة من اعلى وعلامة
الخاء المهملة النقطة بالكلية باب الاعراب بكسر الهمزة الاسم اب
اصطلاح من يقول انه معنوي هو تغيير اواخر الكلم حقيقة

عدم ج

جامعة الملك سعود 1957
Saud University

كاخر زيد او حكمه كاخر يد لان اصل يد يدي فالاعراب مقدر على الياء
المحذوفة والمراد بتغيير الاخر تصييره مرفوعا او منصوبا او مخفوضا بعد
ان كان موقوفا قبل التركيب والمراد بالكلم هنا الاسم المتمكن والفعل المضارع
الذي لم يتصل باخره شيء من نون النسوة ولم تباشره نون التوكيد لاختلاف
العوامل متعلق بتغيير على انه علة له والمراد باختلاف العوامل تعاقبها
على الكلم الداخلة عليها واحدا بعد واحد والعوامل جمع عامل والمراد
بالعامل ما يقوم به المعنى المقتضي اي الطالب للاعراب سواء كان ذلك
العامل لفظيا او معنويا فالعامل اللفظي نحو جاء فانه يطلب الفاعل
المقتضي للرفع ونحو رايت فانه يطلب المفعول المقتضي للنصب ونحو الباء
فانها تطلب المضاف اليه المقتضي للجر والعامل المعنوي هو الابتداء او
التجرد . والمراد بدخول العوامل تجيئها لما تقتضيه من الفاعلية والمفعولية
والاضافة سواء استمرت او حذفت وسواء تقدمت على المعمولات نحو
كرايت زيدا او تاخرت نحو زيدا رايت وقول المكودي ان العوامل لا
تكون الا قبل المعربات جري على الاصل على الغالب وقول المصنف لفظا
او تقديرا حالان من تغيير يعني ان تغييرا واخر الكلم تارة يكون في اللفظ
نحو يضرب زيد ولن اكرم حاتما ولم اذهب بعمرو فتلفظ بالرفع في يضرب
وزيد وبالنصب في اكرم حاتما وبالجزم في لم اذهب بعمرو وبالجر في عمرو وتارة
يكون التغيير على سبيل الفرض والتقدير وهو المنوي كما تنوي الضمة
في موسى ويخشى والفتحة في لن اخشى الفتى والكسرة في مررت بالرحا
موسى ويخشى مرفوعان بضمة مقدرة ولن اخشى والفتى منصوبان بفتحة
مقدرة والرحى مخفوظة بكسرة مقدرة وهذا هو المراد بقوله لفظا او تقديرا
واو هنا للتقسيم لا للتردد وكيفية الاعراب اللفظي ان تقول في نحو يضرب
زيد يضرب فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره
والعامل فيه الرفع المتجرد من الناصب والجازم وزيد فاعل يضرب وهو مرفوع
وعلامة رفعه ضمة ظاهرة في آخره والعامل فيه الرفع يضرب وتقول في
مثل لن اكرم حاتما لن حرف نفي ونصب واكرم فعل مضارع منصوب بلن
وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره والناصب له لن وحاتما مفعول به

منصوب

منصوب وعلامة نصبه فتحة ظاهرة في آخره والناصب له اكرم وتقول في
لم اذهب بعمرو لم حرف نفي وجزم واذهب فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة
جزمه سكون آخره لفظا والجازم له لم وبعمرو جار ومجرور وعلامة
جره كسرة ظاهرة في آخره والجار له الباء وكيفية الاعراب التقديري
ان تقول في نحو موسى يخشى موسى مبتدا مرفوع بالابتداء وعلامة
رفعه ضمة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر والعامل فيه
الرفع الابتداء ويخشى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة في آخره منع
من ظهورها التعذر والعامل فيه الرفع التجرد وفاعل يخشى ضمير
مستتر فيه جوازا تقديره هو وهو وفاعله جملة فعلية في محل رفع الخبرية
لموسى والرفع لمحل الجملة الواقعة خبر المبتدا وتقول في نحو لن اخشى الفتى
لن حرف نفي ونصب واخشى فعل مضارع منصوب بلن وعلامة
نصبه فتحة مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر والفتى مفعول
به وهو منصوب باخشى وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف
منع من ظهورها التعذر وتقول في مررت بالرحى مررت فعل وفاعل
حد الفعل مر والفاعل التا وبالرحى جار ومجرور متعلق بمررت
والمجرور مخفوض وعلامة خفضه كسرة مقدرة على الالف منع من ظهورها
التعذر هذا اذا كانت الالف موجودة فان كانت محذوفة نحو جاء فتى
ورايت فتى ومررت بفتى فانك تقول في الرفع علامة رفعه ضمة مقدرة
على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وفي النصب علامة نصبه فتحة
مقدرة على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وفي الجر علامة جره كسرة
مقدرة على الالف المحذوفة وتقول فيما اذا منع من ظهورها الحركة الاستثقال
نحو جاء القاضي فالقاضي فاعل جاء وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء
منع من ظهورها الاستثقال ومررت بالقاضي فالقاضي مجرور بالباء وعلامة
جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الاستثقال هذا اذا كانت الياء
موجودة فان كانت محذوفة نحو جاء قاض ومررت بقاض فانك تقول
في الرفع علامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين
وهما الياء والتنوين وفي الجر كذلك وقس على هذه الامثلة ما اشبهها
فحيث كان في آخر الاسم المعرب حرف صحيح وحرف يشبه الصحيح كالالف والياء
الساكنة

ما قبلها كدلو وظبي فالاعراب ظاهر فيه وحيث كانت في آخره الف كالفتى
او ياء مكسور ما قبلها كالقاضي فالاعراب مقدر فيه لان الالف تقدر فيها
الحركة تعذرا لكونها لا تقبل التحريك والياء تقدر فيها الحركة استثقالا
لانكونها تقبل الحركة ولكنها ثقيلة عليها والمراد بالالف الالف اللفظية والالتفات
الى كونها تكتب ياء في مثل يحيى والفتى فظهرت الاخر كل من الاسم والفعل
المعربين النصب ومن النصب الى غيره هو الاعراب وان تلك الاحوال المنتقل
اليها تسمى انواع الاعراب مجازا وقد بينها بقوله واقسامه اي اقسام
الاعراب بالنسبة للاسم والفعل اربعة رفع ونصب في اسم وفعل
نحو يقوم زيد وان زيدا لن يقوم وخفض في اسم نحو مررت بزيدٍ
وجزم في فعل لم يقم هذا على سبيل الاجمال واما على سبيل التفصيل
فللاسماء من ذلك المذكور من الاقسام الاربعة الرفع نحو جاء زيدٌ
والنصب نحو رايت زيدًا والخفض نحو مررت بزيدٍ ولا جزم فيها
اي لا جزم في الاسماء وللافعال المعربة من ذلك المذكور الرفع نحو يقوم
والنصب نحو لن يقوم والجزم نحو لم يقم ولا خفض فيها اي لا خفض
في الافعال والحاصل ان هذه الاقسام الاربعة ترجع الى قسمين قسم
مشترك وقسم مختص فالمشترك شيئان الرفع والنصب والمختص شيئان
الخفض والجزم وبيان ذلك ان الرفع والنصب يشترك فيهما الاسم والفعل
وان الخفض يختص بالاسم وان الجزم يختص بالفعل وذلك مستفاد من كلامه
لانه كرر الرفع والنصب مع الاسماء والافعال فعلمنا انه مشترك بينهما
وخص الاسماء بالخفض ونفى عنها الجزم وخص الافعال بالجزم ونفى
عنها الخفض ثم لكل من الرفع والنصب والخفض والجزم علامات لابد
من معرفتها فلذكر عقبها بقوله باب معرفة علامات اقسام
الاعراب التي هي الرفع والنصب والخفض والجزم للرفع من حيث هو اربع
علامات الضمة على الاصل والواو والالف والنون نيابة عن الضمة
قدم الضمة لاصالتها وثنى بالواو لكونها تنشأ عنها اي عن الضمة وثلث
بالالف لانها اخت الواو في المد واللين وختم بالنون لضعف شبهها بحروف العلة
في الغنة عند سكونها ولكل من هذه العلامات الاربع مواضع تختص بها فاذا
الضمة فتكون علامة للرفع في اربعة مواضع الاول في الاسم المفرد

سواء كان

سواء كان المذكر نحو جاء زيدٌ والفتى والقاضي والمؤنث نحو جاءت هند
وحبلى والثاني في جمع التكسير سواء كان المذكر نحو جاء الرجال والاسارى
او المؤنث نحو جاءت الصنود والعذارى والمراد بجمع التكسير ما تغير فيه بناء
مفرده وهو ستة اقسام الاول التغيير بالزيادة على المفرد من غير تغيير
شكل نحو صنو وصنوان الثاني التغيير بالنقص عن المفرد من غير تغيير
شكل نحو تخمة وتخم الثالث التغيير بتبديل الشكل من غير زيادة
ولا نقص نحو اسد واسد الرابع التغيير بالزيادة على المفرد مع تغيير الشكل
كرجل ورجال الخامس التغيير بالنقص عن المفرد مع تغيير الشكل كرسول
ورسل السادس التغيير بالزيادة والنقص مع تغيير الشكل نحو غلام وغلمة
فهذه ترفع بالضمة والموضع الثالث في جمع المؤنث السالم وهو ما جمع
بالف وتاء مزيدتين نحو جاءت الهندات وتقييد الجمع بالتأنيث والسلامة
جرى على الغالب والافقد يكون المذكر نحو اصطبلات جمع اصطبل وقد
يكون مكسرا نحو حبليات جمع حبلى والرابع الفعل المضارع الذي لم
يتصل بآخره شيء يوجب بناءه كنون النسوة نحو يربصن او نون التوكيد
نحو ليسجنن وليكونا او ينقل اعرابه كالالف الاثنين نحو يضربان او واو
الجمع نحو يضربون او ياء المخاطبة نحو تضربين ومثال الفعل المضارع الذي
لم يتصل بآخره شيء من ذلك نحو يضرب ويخشى واما الواو فتكون علامة
للرفع في موضعين الاول في جمع المذكر السالم نحو جاء الزيدون وسمي سالما
لسلامة بناء المفرد فيه مع قطع النظر عن زيادة الواو والنون او الياء والنون
والموضع الثاني في الاسماء الخمسة وهي ابوك واخوك وحموك وفوك
وذو مال نحو هذا ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال فترفع بالواو
نيابة عن الضمة واستغنى عن الشرط كونها مفردة مكبرة مضافة لغير
ياء المتكلم لكونه ذكرها كذلك واسقط الهن تبعا للفراء والزجاجي لان اعرابه
بالحروف لغة قليلة واما الالف فتكون علامة للرفع في تثنية الاسماء خاصة
نحو جاء الزيدان فالزيدان فاعل وهو مرفوع وعلامة رفعه الالف نيابة
عن الضمة واما النون فتكون علامة للرفع في الفعل المضارع اذا اتصل
به ضمير تثنية وهو الالف نحو يضربان وتضربان بالتحتانية والفوقانية
او ضمير جمع المذكر وهو الواو نحو يضربون وتضربون بالتحتانية والفوقانية

او ضمير المؤنثة المخاطبة وهي التا الفوقانية نحو تضربين وتسمى الافعال الخمسة
وهي مرفوعة وعلامة رفعها ثبوت النون نيابة عن الضمة والنصب حمس
علامات الفتحة والالف والكسرة واليا وحذف النون قدم الفتحة لانها الاصل
واعقبها بالالف لانها تنشأ عنها والمك بالكسرة لانها اخت الفتحة في التحريك
واعقبها باليا لانها اخت الكسرة وختم بحذف النون لبعد المشابهة فيها والكل
من هذه العلامات الخمس مواضع تخصها فاما الفتحة فتكون علامة للنصب
في ثلاثة مواضع الاول في الاسم المفرد نحو رايت زيدًا والفتى وعبدالله والموضع
الثاني في جمع التكسير نحو رايت الزيود والهنود والاساري والعذاري و
الموضع الثالث في الفعل المضارع اذا دخل عليه ناصب ولم يتصل بآخره
شيء مما تقدم في علامات الرفع نحو لن يضرب ولن يخشى واما الالف
فتكون علامة للنصب في الاسماء الخمسة المتقدمة في علامات الرفع
نحو رايت اباك واخاك فاباك واخاك منصوبان برايت وعلامة نصبها
الالف نيابة عن الفتحة وما اشبه ذلك من نحو رايت حماك وفاك وذا مال
واما الكسرة فتكون علامة للنصب في جمع المؤنث السالم نحو خلقالله السموات
فالسموات مفعول به منصوب وقيل مفعول مطلق وعلامة نصبه الكسرة
نيابة عن الفتحة واما اليا فتكون علامة للنصب في موضعين في التثنية
نحو رايت الزيدين فالزيدين منصوب برايت وعلامة نصبه اليا المفتوح
ما قبلها المكسور ما بعدها لانه مثنى وفي الجمع المذكر السالم نحو رايت العمرين
فالعمرين منصوب برايت وعلامة نصبه اليا المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها
لانه جمع مذكر سالم واطلق الجمع للكونه على حد المثنى فاذا ذكر الجمع حقيقة مع المثنى
انصرف الى جمع المذكر السالم لانه احوى في الاعراب بالحروف واما حذف النون
فيكون علامة للنصب في الافعال الخمسة التي رفعها ثبات النون وتقدم
انها كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية نحو لن يفعلا ولن تفعلا او ضمير
جمع نحو لن يفعلوا ولن تفعلوا او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو لن تفعلي
فهذه منصوبة بلن وعلامة نصبها حذف النون نيابة عن الفتحة والخفض
ثلاث علامات الكسرة واليا والفتحة بدا بالكسرة لانها الاصل وثنى باليا لانها
بنتها وختم بالفتحة لانها اخت الكسرة في التحريك ولكل من هذه العلامات
الثلاث مواضع تخصها فاما الكسرة فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع

الاول في الاسم المفرد المنصرف وهو الاسم المتمكن الامكن نحو مررت بزيد وبقي
منصرفا لدخول التنوين الصرف فيه وهو الذي تنوين التمكين والثاني في جمع
التكسير المنصرف نحو مررت بزيود وهنود وسيأتي ان غير المنصرف يخفض
بالفتحة والثالث في جمع المؤنث السالم والاكون الامنصرفا نحو مررت
بالهندات اذا لم يكن علما فان كان علما جاز فيه الصرف وعدمه واما اليا
فتكون علامة للخفض في ثلاثة مواضع الاول في الاسماء الخمسة المتقدمة الصفة
نحو مررت بابيك واخيك وحميك وفيك وذي مال فهذه مخفوظة بالبا
الموحدة وعلامة خفضها اليا نيابة عن الكسرة والثاني في التثنية مطلقا
نحو مررت بالزيدين والهندين فالزيدين والهندين مخفوضان بالبا الموحدة
وعلامة خفضها اليا المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نيابة عن الكسرة
والثالث في الجمع اي جمع المذكر السالم نحو مررت بالزيدين فالزيدين مخفوض
بالبا الموحدة وعلامة خفضه اليا المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة
عن الكسرة واما الفتحة فتكون علامة للخفض في الاسم الذي لا ينصرف وهو ما
كان على صيغة منتهى الجموع نحو مررت بمساجد ومصابيح او كان مختوما
بالف التانيث الممدودة كحمراء او المقصورة كحبلى او كان فيه العلمية
والتركيب المزجي نحو معدي كرب او العلمية والتانيث نحو زينب وفاطمة
او العلمية والعجمة نحو ابراهيم او العلمية ووزن الفعل نحو احمد ويزيد او العلمية
وزيادة الالف والنون نحو عثمان او العلمية والعدل نحو عمر او كان
فيه الوصف والعدل نحو مثنى وثلاث ورباع او الوصف ووزن الفعل
نحو افضل او الوصف وزيادة الالف والنون كسكران وهاشر وما تطلب من
المطولات فهذه كلها تخفض بالفتحة نيابة عن الكسرة سالم تصنف او تسل ال
فانها حينئذ تخفض بالكسرة على الاصل نحو مررت بافضلكم او بالافضل والجزم
علامتان السكون وهو حذف الحركة والحذف وهو سقوط احرف العلة والنون
للجازم واحترزت بقولي للجازم من نحو يسدع الزبانية فانه الواو حذفت
في الخط تبعا لحذفها في اللفظ لالتقاء الساكنين ومن نحو لتبلوني فان النون
حذفت لتوالي النونات ولكل من السكون والحذف مواضع تختص به فاما
السكون فيكون علامة للجزم في الفعل المضارع الصحيح الاخر اذا دخل
عليه جازم ولم يتصل باخره شيء نحو لم يضرب فيضرب مجزوم بلم وعلامة

وعلامة جزمه السكون والمراد بالصحيح الآخر ما لم يكن في آخره الف او واو او ياء
واما الياء فبالحذف فيكون علامة الجزم في موضعين الاول في الفعل المضارع
المعتل الآخر وهو ما كان في آخره حرف علة نحو لم يدع ولم يخش ولم يرم فيدع
ويرمِ ويخشَ مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف حرف العلة من آخرها نيابة
عن السكون فالمحذوف من يدع الواو والفتحة قبلها دليل عليها والمحذوف من
يخش الالف والفتحة قبلها دليل عليها والمحذوف من يرم الياء والكسرة قبلها
دليل عليها والموضع الثاني في الافعال الخمسة التي رفعها بثبات النون
وهي كل فعل مضارع اتصل به ضمير تثنية نحو لم يضربا ولم تضربا او ضمير
جمع المذكر السالم نحو لم يضربوا ولم تضربوا او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو
لم تضربي فهذه الافعال الخمسة مجزومة بلم وعلامة جزمها حذف النون
نيابة عن السكون **فصل** في ذكر حاصل ما تقدم من اول باب علامات
الاعراب الى هنا تمرينا للمبتدي على عادة المتقدمين رحمهم الله تعالى اجمعين
وحاصله ان يقال المعربات قسمان قسم يعرب بالحركات الثلاث الضمة
والفتحة والكسرة او بالسكون وقسم يعرب بالحروف الاربعة الواو والالف والياء
والنون او بالحذف فالذي يعرب بالحركات اجمالا اربعة انواع نوع من
الافعال وثلاثة من الاسماء فانواع من الاسماء الثلاثة الاسم المفرد
نحو جاءني زيد ورايت زيدا ومررت بزيد وجمع التكسير نحو جاءني الرجال
ورايت الرجال ومررت بالرجال وجمع المؤنث السالم نحو جاءت الهندات
ورايت الهندات ومررت بالهندات ونوع الافعال الفعل المضارع
الذي لم يتصل باخره شيء نحو يضرب ولن يضرب ولم يضرب وكلها
اي مجموع الانواع الاربعة لاجميعها التخلف بعض الاحكام في بعضها
اي فمجموعها ترفع بالضمة نحو يضرب زيد ورجال ومؤمنات وتنصب
بالفتحة نحو لن اضرب زيدا ورجالا ومؤمنات وتخفض بالكسرة
نحو مررت بزيد ورجال ومؤمنات وتجزم بالسكون نحو لم يضرب
هذا هو الاصل وخرج عن ذلك الاصل ثلاثة اشياء جمع المؤنث السالم
ينصب بالكسرة نحو رايت الهندات وكان حقه ان ينصب بالفتحة
والاسم الذي لا ينصرف يخفض بالفتحة نحو مررت باحمد ومساجد
وكان حقه ان يخفض بالكسرة والفعل المضارع المعتل الآخر يجزم
بحذف آخره نحو لم يغز ولم يخشَ ولم يرمِ وكان حقه ان يجزم بالسكون

والذي يعرب

والذي يعرب بالحروف اربعة انواع الهنة الثلاثة من الاسماء ونوع واحد
من الافعال فانواع الاسماء الثلاثة التثنية نحو الزيدان وجمع المذكر السالم
نحو الزيدون والاسماء الخمسة وهي ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال
ونوع الافعال الافعال الخمسة وهي يفعلان بالياء المثناة تحت وتفعلان
بالتاء المثناة فوق وتفعلين بالتاء المثناة فوق ايضا غير فاما التثنية بمعنى
المثنى من اصلاق المصدر على اسم المفعول فترفع بالالف نحو جاءني الزيدان
وتنصب وتخفض بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها نحو رايت
الزيدين ومررت بالزيدين واما جمع المذكر السالم فيرفع بالواو نحو جاءني
الزيدون وينصب ويخفض بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نحو
رايت الزيدين ومررت بالزيدين واما الاسماء الخمسة فترفع بالواو
نحو هذا ابوك واخوك وحموك وفوك وذو مال وتنصب بالالف
نحو رايت اباك واخاك وحماك وفاك وذا مال وتخفض بالياء نحو نظرت
الى ابيك واخيك وحميك وفيك وذي مال واما الافعال الخمسة فترفع
بالنون نحو يفعلان وتفعلان ويفعلون وتفعلون وتفعلين وتنصب وتجزم
بحذفها اي بحذف النون نحو لن يفعلا ولم تفعلا ولن يفعلوا ولم تفعلوا
ولن تفعلي ولم تفعلي وحاصل علامات الاعراب عشرة اشياء الحركات
الثلاث والسكون والاحرف الثلاثة وحذفها للجازم والنون وحذفها
للناصب والجازم **باب الافعال** الاصطلاحية الافعال جمع
فعل وهي ثلاثة الرابع لها ماض وهو ما دل على حدث مقترن بزمن ماض
وقبل تاء التانيث الساكنة نحو ضرب ومضارع اي مشابه وهو ما دل
على حدث مقترن باحد زمانيه الحال والاستقبال وقبل لم نحو لم يضرب وامر
وهو ما دل على طلب حدث في زمان الاستقبال وقبل ياء المخاطبة نحو اضربي
هذه حقيقة الافعال الثلاثة نحو ضرب ويضرب واضرب واما احكامها فالماضي
مفتوح الاخر ابدا على الاصل نحو ضرب ودحرج وانطلق واستخرج مالم يتصل
به ضمير رفع متحرك فانه يسكن نحو ضربت ومالم يتصل به واو الجماعة فانه يضم
نحو ضربوا على خلاف الاصل والامر مجزوم ابدا عند الكسائي بلام الامر مقدرة
فاصل اضرب عنده لتضرب حذفت اللام تخفيفا ثم التقى ساكنان الالتباس بالمضارع
في حالة الوقف ثم اتى بهمزة الوصل توصلا عند الاحتياج اليها وعند سيبويه

www.alukah.net

الامر مبني على السكون ان كان صحيح الاخر نحو اضرب او على حذف الاخر ان كان
معتلا نحو اخش واغز وارم او على حذف النون ان كان مسندا لضمير تثنية
نحو اضربا او ضمير جمع نحو اضربوا او ضمير المؤنثة المخاطبة نحو اضربي وهذا
هو المذهب المنصور والمضارع ما كان في اوله احد الزوائد الاربع
المسماة باحرف المضارعة يجمعها حروف نأيت قولك انيت بمعنى ادركت
وحروف انيت الجهرة بشرط ان تكون للمتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه
نحو نقوم بخلاف نون من حسن والياء المثناة تحت بشرط ان تكون للغايب
نحو يقوم بخلاف يا يرنا والتا المثنات فوق بشرط ان تصلح للمخاطب نحو تقوم
بخلاف تا تعلم فاقوم ونقوم ويقوم وتقوم افعال مضارعة لدلالة
الزوائد في اوائلها على المعاني المذكورة وهو اي المضارع المجرد
من النواصب والجوازم مرفوع ابدا بالتجرد من الناصب والجازم
وسيتم على رفعه حتى يدخل عليه ناصب فينصبه او جازم فيجزمه والكل
من النواصب والجوازم عدد محصور والنواصب عشرة على ما ذكرها والتف
عليها اربعة وهي ان المفتوحة الجهرة الساكنة النون تنصب المضارع
لفظا ومحلا وهي موصول حرفي تسبك مع منصوبها بمصدر فلذلك تسمى مصدرية
مثال ذلك عجبت من ان تضرب العدو يعجبت من ضربك فان حرف مصدري
ونصب واستقبال وتضرب فعل مضارع منصوب بان وعلامة نصبه
الفتحة الظاهرة والنا ضمير لن وهو لنفي المستقبل تحو لن نبرح فلن حرف نفي ونصب
ونبرح فعل مضارع منصوب بلن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والثالث
اذا وهو حرف جواب وجزا نحو اذا اكرمك جوابا لمن قال اريدان ازورك
فاذا حرف جواب ونصب واكرمك منصوب باذا وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة
على الميم والكاف مفعول به وشرط النصب باذا ان تكون في صدر الجواب والفعل
بعدها مستقبل متصل بها والا بضر فصله منها بالقسم والرابع كي المصدرية وهي
الداخلة عليها لام التعليل لفظا نحو لكيلا تاسوا او تقديرا نحو كيلا تاسوا
في غير القرآن فقدرت اللام قبلها استغناء عنها بنيتها فاللام حرف تعليل وجر
وكي مصدرية ونصب ولا حرف نفي وتاسوا فعل مضارع منصوب بكي وعلامة
نصبه حذف النون فان لم تتقدم كي لام التعليل لفظا ولا تقديرا كانت كي تعليلية

المعاني جمع

للمضارع وفاقا وخلافا صحيح

والمضارع

فيه ولشعر فعل مضارع منصوب بان مضمرة جوازا بعد لام كي والفاعل
مستتر فيه وجوبا وتا مفعول به وبها جار ومجرور متعلق بتسحر والفارابطة
للجواب وما نافية ونحن اسمها في محل رفع ان قدرت حجازية ولكن جار
ومجرور متعلق بمؤمنين وبمؤمنين في موضع نصب خبرها وجملة نحن
لكن بمؤمنين في موضع جزم جواب الشرط والخامس اذما لقوله

وانك اذما تأت ما انت آمر به تلف من اياه لا تأمر آتيا

فاذما حرف شرط على الاصح وتأت فعل الشرط وهو مجزوم باذما وعلامة جزمه
حذف الياء وتلف جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف الياء
والسادس ايا نحو قوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ايا
اسم شرط جازم منصوب بتدعوا وما صلة وتدعوا فعل الشرط مجزوم
بايا وعلامة جزمه حذف النون وفله الفا رابطة للجواب وله جار ومجرور
خبر مقدم والاسماء مبتدأ مؤخر والحسنى نعت الاسماء وجملة فله الاسماء
الحسنى في موضع جزم جواب الشرط والسابع متى نحو قوله انا ابن حلا وطلاع
الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني فمتى اسم شرط جازم واضع فعل الشرط
وهو مجزوم بمتى وعلامة جزمه السكون وحرك بالكسرة لالتقاء الساكنين
والعمامة مفعول به وتعرفوني جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف
نون الوقاية والثامن ايان بفتح الهمزة نحو قوله فايان ما نعدل به الريح تمزل
فايان اسم شرط جازم وما زائدة وتعدل فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه
السكون وتنزل جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه سكون آخره وكسره عارض
والتاسع اين نحو اينما تكونوا يدرككم الموت فاين اسم شرط جازم وما صلة وتكونوا
فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف النون ويدرككم جواب الشرط وهو
مجزوم وعلامة جزمه سكون الكاف الاولى والكاف الثانية في محل نصب على المفعولية
والميم علامة الجمع والموت مرفوع على الفاعلية والعاشر اني بفتح الهمزة والنون
المشددة نحو قوله فاصبحت اني تأتها تستجرها تجد حطبا جزلا وناريا تجاه
فاني اسم شرط جازم وتأتها فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه حذف الالف
وتستجر بدل منه وتجد جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون والحادي عشر
حيثما نحو قوله حيثما تستقم يقدر لك الله نجاحا في غابر الازمان فحيثما اسم
شرط جازم وتستقم فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون ويقدر جواب الشرط

وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون الضا والثاني عشر كيفما نحو كيفما تجلس اجلس
فكيفما اسم شرط جازم وتجلس فعل الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون
واجلس جواب الشرط وهو مجزوم وعلامة جزمه السكون ايضا وبعد جدي بعض
النسخ واذا في الشعر خاصة زيادة على الثمانية عشر ومثالها قول الشاعر
واذا تصبك خصاصة فتحمل فاذا اسم شرط جازم وتصبك فعل الشرط وهو مجزوم
وعلامة جزمه السكون وتحمل فعل امر وفاعله مستتر فيه وجوبا وهو
وفاعله جملة فعلية في موضع جزم على انها جواب الشرط وقرن بالفا للفيئة
للربط لانه فعل طلب وانما عملت اذا واذا كانت شرطا غير جازم حملا على
متى كما اهملت متى حملا عليها كقول عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رجل
اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس رواه ابن الجوزي في
جامع المسانيد كما قال ابن مالك **باب** مرفوعات الاسماء خاصة
المرفوعات من الاسماء سبعة وهي الفاعل نحو قام زيد والثاني المفعول
الذي لم يسم فاعله نحو ضرب زيد بضم الضاد وكسر الراء الثالث والرابع
المبتدا وخبره نحو زيد قائم والخامس اسم كان واسم اخواتها نحو
كان زيد قائما والسادس التابع للمرفوع وهو اربعة اشياء اولها النعت
نحو جاء زيد الكاتب وثانيها العطف نحو جاء زيد وعمرو وثالثها
التوكيد نحو جاء زيد نفسه ورابعها البدل نحو جاء زيد اخوك وسيأتي
تفصيلها في ابوابها متفرقة على الامن على هذا الترتيب سقدما الاول فالاول
باب الفاعل وسمه ببعض خواصه تقريبا على المبتدي فقال الفاعل
هو الاسم المرفوع بفعله المذكور قبله فعله نحو قام زيد فزيد فاعل وهو
اسم مرفوع بفعله الصادر منه وهو قام وقام مذكور قبل زيد فعلم منه
ان الفاعل لا يكون الا اسما ولا يكون مع الفعل الا مرفوعا ولا يكون الا مؤخرا
عن الفعل وهو اي الفاعل على قسمين قسم ظاهر وقسم مظمر فالظاهر يرفعه
الماضي والمضارع اذا اسند الى غائب والا يرفعه الا مر منه الظاهر على عشرة اقسام
الاول المفرد المذكر نحو قولك قام زيد ويقوم زيد والثاني المثنى المذكر
نحو قولك قام الزيدان ويقوم الزيدان والثالث جمع المذكر السالم نحو قولك
قام الزيدون ويقوم الزيدون والرابع جمع المذكر المكسر نحو قولك قام الرجال

ويقوم الرجال

ويقوم الرجال والخامس المفرد المؤنث نحو قولك قامت هند وتقوم هند والسادس
المثنى المؤنث نحو قولك قامت الهندان وتقوم الهندان والسابع جمع المؤنث السالم
نحو قولك قامت الهندات وتقوم الهندات والثامن من جمع المؤنث المكسر نحو قولك
قامت الهنود وتقوم الهنود والتاسع المفرد المضاف لغير ياء المتكلم من الاسماء
الخمسة نحو قولك قام اخوك ويقوم اخوك والعاشر المضاف لياء المتكلم
نحو قولك قام غلامي ويقوم غلامي وما اشبه ذلك فالفاعل في هذه الامثلة
كلها اسم ظاهر والفاعل المضمر وهو ما كني به عن الظاهر اختصارا قسمان متصل
ومنفصل وكل منهما اما متكلم وحده او معه غيره او لمخاطب او لمخاطبة او مثنيهما
مطلقا او بجمع الذكور المخاطبين او بجمع الاناث المخاطبات او للمفرد الغايب او
للمفردة الغائبة او للمثنى الغايب مطلقا او بجمع الذكور المغايبين او بجمع الاناث
الغايبات وحاصل كل من قسمي الاتصال والانفصال اثنى عشر قسما ومجموعها
اربعة وعشرون قسما حاصلة من ضرب اثنين في اثنى عشر فالمتصل هو الذي لا
يبتدا به ولا يلي الا في الاختيار ومرفوعه الماضي والمضارع والامر وهو اثنى
عشر نحو قولك ضربت فالتا المضمومة ضمير المتكلم وحده محله رفع على الفاعلية بضرب
وضربنا بسكون الباء ونا ضمير المتكلم مع غيره او المعظم نفسه وموضعها رفع
على الفاعلية بضرب وحيث سكن ما قبلها وكان غير الف فانها فاعلة وان
انفتح ما قبلها فهي مفعولة نحو ضربنا زيد وضربت بفتح التا للمخاطب المذكر
موضع التا رفع على الفاعلية بضرب وضربت بكسر التا للمخاطبة موضع التا
رفع على الفاعلية بضرب وضربتما بضم التا للمثنى المخاطب مطلقا مذكرا كان
او مؤنثا فالتا اسم مظمر في موضع رفع على الفاعلية بضرب والميم والالف
حرفان دالان على التثنية وضربتم بضم التا لجمع الذكور المخاطبين والتا اسم
مظمر في محل رفع على الفاعلية بضرب والميم حرف دال على جمع المذكور وضربتن
بضم التا لجمع الاناث المخاطبات والنون المشددة حرف دال على جمع الاناث المخاطبات
وما ذكرناه من ان التا في الجميع هي الفاعل وما اتصل بها حروف دالة على التثنية
والجمع هو الصحيح والواقع هذه التا الا فاعلة فهذه امثلة الحاضر وما
بقي فهو للغايب وهو قولك زيد ضرب ففي ضرب ضمير مستتر فيه جوازا تقديره
هو عائد على زيد محله رفع على انه فاعل ضرب وهند ضربت ففي ضربت
ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هي عائد على هند مرفوع المحل على الفاعلية والتا

التاكنة

المتصلة بالفعل حرف دال على تأنيث الفاعل والزيدان ضربا فالالف ضمير المثنى المذكر الغائب
عائد على الزيدان مرفوع المحل على الفاعلية والهندات ضربنا فالالف ضمير
المثنى المؤنث الغائب عائد على الهندات والتا علامة التانيث واصلها
السكون ولكنها حركت لالتقاء الساكنين وفتحت لمناسبة الالف وهذا المثال ساقط
من اصل المصنف والزيدون ضربوا فالواو ضمير جماعة الذكور الغائبين يعود
على الزيدون في موضع رفع على الفاعلية والالف زائدة والهندات ضربن
فالنون ضمير جماعة الاناث الغائبات عائد على الهندات موضعه رفع على
الفاعلية وهذه كلها حكم الفاعل المضمر المتصل واما الفاعل المضمر المنفصل فهو ما يقع
بعد الا او ما في معناها نحو قولك ما ضرب الا انا وما ضرب الا نحن وما ضرب
الا انت وما ضرب الا انت وما ضرب الا انتما وما ضرب الا انتم وما ضرب الا انتن
وما ضرب الا هو وما ضرب الا هي وما ضرب الا هما وما ضرب الا هم وما
ضرب الا هن وكذا تقول انما ضرب انا وانما ضرب نحن وكذا الباقي هذا كله
مع الماضي وتقول في المضارع مع الاتصال اضرب وتضرب الى اخرها وفي
الانفصال ما يضرب الا انا وانما يضرب انا الى اخرها ومع الامر ولا يكون الا
متصلا نحو اضرب اضربا اضربوا اضربي اضربن باب المفعول الذي لم يسم
فاعله اي لم يذكر معه فاعله الذي صدر منه الفعل ورسمه ببعض ذكر
خواصه تقريبا على المبتدي فقال وهو الاسم المرفوع الذي لم يذكر معه فاعله
لقيامه مقامه في رفعه وعمديته ووجوب تاخره عن الفعل وتانيث
الفعل لتانيثه وذلك نحو ضرب زيد والاصل ضرب عمرو زيدا فحذف عمرو
الذي هو فاعل ضرب لغرض من الاغراض فبقي الفعل محتاجا الى ما يسند اليه
فاقيم الفعل به مقام الفاعل في الاسناد اليه فصار مرفوعا بعد ان كان منصوبا
فالتبس بالفاعل صورة فاحتيج لتمييز احدهما بعلامة عن الاخر فابقي
الفعل مع الفاعل على اصله وغير مع نائبه في الماضي والمضارع
فان كان الفعل ماضيا ضم اوله وكسر ما قبل اخره تحقيقا كضرب او تقديرا
كقيل وبيع وسد وان كان مضارعا ضم اوله وفتح ما قبل اخره تحقيقا
كيضرب او تقديرا نحو يقال ويباع ويسد وسكت عن الامر لانه لا يبنى للمفعول
وهو اي المفعول الذي لم يسم فاعله على قسمين ظاهر ومضمر كما تقدم في الفاعل

فالظاهر

فالظاهر المسند اليه الماضي نحو قولك ضرب زيد بضم الضاد وكسر الراء
واعرابه ضرب فعل ماضي مبني لما لم يسم فاعله وان شئت قلت مبني
للمفعول او المجهول وزيد نائب فاعل او مفعول لم يسم فاعله والفرق
في الفعل بين ان يكون مجردا كما مر او مزيدا نحو قولك اكرم عمرو بضم الهمزة
وكسر الراء ويكرم عمرو بضم الياء وفتح الراء واعرابهما على وزان ما مر قبلهما وقس
على ذلك ما بقي من اقسام الظاهر المتقدمة في باب الفاعل والمفعول الذي
لم يسم فاعله المضمر ضربان حكم متصل ومنفصل فالمتصل نحو قولك ضربت
بضم الضاد وكسر الراء واعرابه فعل ماض مبني للمفعول والتا المضمومة
ضمير المتكلم وحده في موضع رفع على انها مفعول لم يسم فاعله
وضربنا بضم الضاد وكسر الراء واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمفعول
ونا ضمير المتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه في موضع رفع على انه
مفعول لم يسم فاعله وضربت بضم الضاد وكسر الراء وفتح التا المثناة
فوق واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمفعول والتا المفتوحة ضمير
المخاطب في موضع رفع على انها مفعول لم يسم فاعله وضربت بضم
الضاد وكسر الراء والتا المثناة فوق واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمفعول
والتا المكسورة ضمير المخاطبة في موضع رفع على انها مفعول لم يسم
فاعله وضربتما بضم الضاد وكسر الراء وضم التا المثناة فوق واعرابه
ضرب فعل ماض مبني للمفعول والتا المضمومة المتصلة بالفعل ضمير
المثنى المخاطب مطلقا في موضع رفع على انها مفعول لم يسم فاعله
والميم والالف علامة التثنية وضربتم بضم الضاد وكسر الراء وضم التا
المتصلة بالميم واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمفعول والتا المضمومة ضمير
المخاطبين في موضع رفع على النيابة عن الفاعل والميم علامة الجمع
وضربتن بضم الضاد وكسر الراء وضم التا المتصلة بالنون واعرابه ضرب
فعل ماض مبني للمفعول والتا المضمومة ضمير جمع المؤنث الحاضر والنون
المشددة علامة جمع الاناث والحاصلة الفعل في الجميع مضموم الاول
مكسور ما قبل الاخر فالتا التي في الجميع مفعول لم يسم فاعله الا انها لما وضعت
مشتركة بين المفرد المتكلم والمخاطب والمخاطبة والمثنى والجمع احتيج للتمييز

كل منهما عن الاخر فضموها في المتكلم وفتحوها في المخاطب المذكر وكسروها في المخاطبة
المؤنثة وزادوا الميم والالف في خطاب المثنى والميم وحدها في خطاب
الجمع المذكر والنون المشددة في خطاب الجمع في التانيث ومناسبة كل بما
اختص به تطلب من المطولات هذا كله في الحاضر وتقول في الغائب وضرب
بضم اوله وكسر ما قبل آخره واعرابه ضرب فعل ماض مبني للمفعول وفيه
ضمير مستتر جوازا مرفوع المحل على انه مفعول مالم يسم فاعله تقديره
هو وهو ضمير المفرد الغائب وضربت بضم التاء وكسر الراء وسكون التا
واعرابه ضرب فعل ماضي مبني للمفعول والتا الساكنة في آخره حرف تانيث
ومفعول مالم يسم فاعله وفيه ضمير مستتر جوازا في ضربت تقديره هي
وهو ضمير المفردة الغائبة وضربا بضم اوله وكسر ما قبل آخره واعرابه
ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والالف المتصلة به الفعل ضمير المثنى
المذكر الغائب في موضع رفع على انه مفعول مالم يسم فاعله واخل
بالتصريح بالمثنى المؤنث الغائب واعرابه ضرب فعل ماضي مبني للمفعول
والتا حرف تأنيث والالف ضمير المثنى المؤنث الغائب في موضع رفع
على النيابة عن الفاعل وضربوا بضم اوله وكسر ما قبل آخره واعرابه
ضرب فعل ماض مبني لما لم يسم للمفعول والواو ضمير جماعة الذكور الغائبين
في موضع رفع على النيابة عن الفاعل والالف حرف زائد وضربن بضم
الضاد وكسر الراء وسكون الباء الموحدة واعرابه ضرب فعل ماض مبني لما
لم يسم فاعله والنون ضمير جماعة الاناث الغائبات في محل رفع على انه
مفعول مالم يسم فاعله هذا كله في المتصل وتقول في المنفصل ما ضرب
الا انا وما ضرب الا نحن وما ضرب الا انت وما ضربت الا انتِ وما ضربتما
الا انتما وما ضربتم الا انتم وما ضربتن الا انتن وما ضرب الا هو وما ضربت
الا هي وما ضربا الا هما وما ضربت الا هم وما ضربن الا هن وكذا تقول انما
ضرب انا الى آخرها والفعل في الجميع مضموم الاول مكسور ما قبل الاخر
وقس عليه ما امكن من الفعل المضارع فلا تطول بذكره باب
المبتدا والخبر وهو الثالث والرابع من المرفوعات المبتدا هو الاسم الصريح
او المؤول به المرفوع لفظا او محلا بالابتدا العاري اي المجرد عن العوامل

اللفظية

اللفظية غير الزائدة وما اشبهها فخرج بالاسم الفعل والحرف وبالمرفوع المنصوب
والمجرور بغير حرف جر زائد او شبهه وبالعاري عن العوامل اللفظية الفاعل
واسم كان واخواتها لكون عاملها لفظيا وهو الفعل مثال الاسم الصريح
الواقع مبتدا زيد قائم فزيد مبتدا وهو مرفوع بالابتدا والابتدا عبارة
عن الاهتمام بالشي وجعله اولا لثان بحيث يكون الثاني خبرا عن الاول
وقائم خبره وهو مرفوع بالابتدا ومثال المؤول الواقع مبتدا وان تصوموا
خير لكم فان تصوموا في تاويل مصدر مرفوع على الابتدا وخير خبره والتقدير
صومكم خير لكم والخبر الاصلي هو الاسم المرفوع بالمبتدا المسند اليه اي الى
المبتدا كم تارة يكون المبتدا والخبر مفردين لمذكر نحو قولك زيد قائم فزيد مبتدا
مرفوع بالابتدا وقائم خبره مرفوع بالمبتدا وتارة يكونان مثنين
لمذكر نحو قولك الزيدان قائمان فالزيدان مرفوع على الابتدا وعلامة رفعه
الالف وقائمان خبره وهو مرفوع وعلامة رفعه الالف الضمار تارة يكونان
مجموعين لمذكر جمع تصحيح نحو قولك الزيدون قائمون فالزيدون مبتدا مرفوع
على الابتدا وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة وقائمون خبره وهو مرفوع
وعلامة رفعه الواو ايضا نيابة عن الضمة وتارة يكونان مجموعين لمذكر
جمع تكسير نحو قولك الزيود قيام وتارة يكونان مفردين لمؤنث نحو قولك الهند قائمة
وتارة يكونان مثنيين لمؤنثين نحو قولك الهندان قائمتان وتارة
يكونان مجموعين جمع تكسير لمؤنث نحو قولك الهنود قيام والمبتدا حينئذ
قسمان قسم ظاهر وقسم مضمر فالظاهر ما تقدم ذكره من نحو قولك زيد قائم
والزيدان قائمان والزيدون قائمون وما اشبه ذلك والمبتدا المضمر اثنا عشر
ضميرا منفصلا وهي انا للمتكلم وحده ونحن للمتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه
وانت بفتح التا للمخاطب وانتِ بكسر التا للمخاطبة وانتما للمثنى مطلقا وانتم
لجمع الذكور المخاطبين وانتن لجمع الاناث المخاطبات وهو للمفرد الغائب وهي
للمفردة الغائبة وهما للمثنى الغائب مطلقا وهم لجمع الذكور الغائبين وهن
لجمع الاناث الغائبات وتسمى هذه الضمائر ضمائر الرفع المنفصلة والغالب
فيها اذا وقعت مبتدا ان يخبر عنها بما يطابقها في المعنى نحو قولك انا قائم

وتارة يكونان مجموعين لمؤنث جمع تصحيح نحو قولك الهندات قائمات جمع

فانا ضمير رفع منفصل في محله رفع بالابتدا قائم خبره ونحن قائمون فنحن
مبتدا وهو ضمير رفع مبني على الضم لا ظهر فيه اعراب ومحله رفع وقائمون
خبره مرفوع بالواو نيابة عن الضمة وهما اشبه ذلك من كوانت قائم
وانت قائمة وانتما قائمان وانتم قائمون وانتن قائمات وهو قائم وهي قائمة
وهما قائمان وهم قائمون وهن قائمات فالمبتدا في هذه الامثلة كلها مضمر
مبني لا يدخله اعراب والصحيح في انا وانت وانت وانتما وانتم وانتن انه
ضمائر هوان فقط وان اللواحق لها حروف تدل على المعنى المراد والخبر منحيث
هو قسمان قسم مفرد وقسم غير مفرد والمراد بالمفرد هنا ما ليس بجملة ولا شبهها
ولو كان مثنى او مجموعا فانه في هذا الباب يسمى مفردا فالمفرد نحو زيد قائم
والزيدان قائمان والزيدون قائمون فالخبر في هذه الامثلة مفرد لانه
ليس جملة ولا شبهها وغير المفرد وهو الجملة وشبهها ومجموع ذلك اربعة
اشياء شيآن في الجملة وشيآن في شبهها فالشيآن في شبه الجملة هنا
الجار والمجرور والظرف التامان والشيآن في الجملة هما الفعل مع فاعله
الظاهر والمضمر والمبتدا مع خبره المفرد او غيره فالجار والمجرور نحو قولك زيد
في الدار والظرف نحو قولك زيد عندك والصحيح ان الخبر متعلق الجار
والمجرور والظرف المحذوف لهما وان تقديره كائن او مستقر لا كان او استقر
والفعل مع فاعله نحو قولك زيد قام ابوه فزيد مبتدا وجملة قام ابوه
من الفعل والفاعل والضمائر التي في موضع رفع خبر عن زيد والرابط بينهما
الهاء من ابوه والمبتدا مع خبره نحو قولك زيد جاريته ذاهبة فزيد مبتدا
اول وجاريته مبتدا ثاني وذاهبة خبر المبتدا الثاني وجملة المبتدا الثاني
وخبره في موضع رفع خبر المبتدا الاول والرابط بين المبتدا الاول وخبره
الهاء من جاريته **باب العوامل الداخلة على المبتدا والخبر وتسمى**
النواسخ وهي هنا اقسام ثلاثة الاول كان واخواتها والثاني ان واخواتها
والثالث ظننت واخواتها وهذه الاقسام الثلاثة عملها مختلف فاما
كان واخواتها فانها ترفع الاسم اي المبتدا ويسمى اسمها وتنصب الخبر اي خبر
المبتدا ويسمى خبرها وانما لم يسم الاسم المرفوع فاعلا والمنصوب مفعولا

لان هذه

لان هذه الافعال في حال نقصانها تجردت عن الحدث الذي من شانه ان
يصدر عن الفاعل ويقع على المفعول وصارت كالروابط ومن ثم سماها الزجاجي
حروفا وهي كلها ثلاثة عشر فعلا على ما ذكرها هنا والاخير الكثير من ذلك الاول كان
وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الزمن الماضي اما مع الدوام والاستمرار نحو
كان الله غفورا رحيما واما مع الانقطاع نحو كان الشيخ شابا والثاني
امسى وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في المساء نحو امسى زيد غنيا والثالث
اصبح وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح نحو اصبح البرد شديدا
والرابع اضحى وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر في الضحى نحو اضحى الفقيه
ورعا والخامس ظل بالظا المشالة وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر نهارا
نحو ظل زيد صائما والسادس بات وهي لاتصاف المخبر عنه بالخبر ليلا
نحو بات زيد مفطرا والسابع صار وهي للتحويل والانتقال نحو صار
السعر رخيصا والثامن ليس وهي لنفي الحال عند الاطلاق والتجرد عن
القرينة نحو ليس زيد قائما اي الآن والتاسع والعاشر والحادي عشر
والثاني عشر مازال وما انفك وما فتئ وما برح مقرونة بما النافية
او شبهها كالنهي والدعا وهذه الافعال الاربعة لملازمة الخبر المخبر عنه
على حسبما يقتضيه الحال نحو ما زال زيد عالما وما انفك عمرو جالسا
وما فتئ بكر محسنا وما برح محمد كريما وما اشبه ذلك والثالث عشر مادام
مقرونة بما الظرفية المصدرية وهي لاستمرار الخبر نحو لا اصحبك مادام زيد
صديقك وسميت ما هذه ظرفية لنيابتها عن الظرف ومصدرية لتاولها
مع صلتها بمصدر والتقدير مدة دوام زيد متردد اليك وما
تصرف منها اي والذي من كان واخواتها يعمل عمل ماضيها فالمتصرف
من كان في الماضي ويكون في المضارع وكن في الامر ونحو اصبح في الماضي
ويصبح في المضارع واصبح بقطع الهمزة في الامر تقول في عمل الماضي كان
زيد قائما واعرابه كان فعل ماضي ناقص وزيد اسمها وقائما خبرها
وتقول في عمل المضارع من كان يكون زيد قائما واعرابه يكون فعل
مضارع ناقص وزيد اسمها وقائما خبرها وتقول في عمل الامر من كان

كن قائما واعرابه كن فعل امر ناقص واسمه مستتر فيه وجوبا تقديره انت
وقائما خبره وتقول اصبح زيد قائما ويصبح زيد قائما واصبح قائما واعرابه
على وزن ما تقدم والذي لا يتصرف منها دام وليس تقول لا اكلمك ما دام
زيد قائما وليس عمرو شاخصا وما اشبه ذلك من الامثلة واما القسم
الثاني من النواسخ فهو اثنا عشر واحواتها فهي تنصب الاسم اي المبتدا ويسمى اسمها
وترفع الخبر اي خبر المبتدا ويسمى خبرها وهي ستة احرف ان بكسر الهمزة
وتشديد النون وهي ام الباب وانّ بفتح الهمزة وتشديد النون ولكنّ وكانّ
بتشديد النون فيهما وليت بفتح التاء المثناة فوق ولعلّ بتشديد اللام
الاخيرة فتقول انّ زيدا قائم واعرابه انّ حرف توكيد ونصب وتنصب الاسم
وترفع الخبر وزيدا اسمها وقائم خبرها وتقول بلغني انّ زيدا منطلق
واعرابه بلغ فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به وانّ حرف توكيد
ونصب وزيدا اسمها ومنطلق خبرها وانّ واسمها وخبرها في تاويل مصدر
مرفوع على انه فاعل بلغ والتقدير بلغني انطلاق زيد وتمتاز انّ المفتوحة
بكونها لا بدّ ان يطلبها عامل كما مثل بخلاف المكسورة وتقول لكنّ عمرا جالس
وكانّ زيدا اسد وليت عمرا شاخص ولعلّ الحبيب قادم واعرابه على وزان
ما تقدّم ولا يختلف عملها وانما يختلف معانيها لاختلاف الفاظها
وانما عملت هذا العمل لشبهها بالفعل الماضي نحو كانّ في البناء على الفتح ودلالتها
على المعاني فمعنى كانّ اتصاف المخبر عنه بالخبر في الماضي لما تقدّم ومعنى انّ
المكسورة وانّ المفتوحة للتوكيد اي تاكيد النسبة ومعنى لكنّ للاستدراك
وهو تعقيب الكلام السابق برفع ما يتوهم ثبوته او نفيه ومعنى كانّ للتشبيه
وهو الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى ومعنى ليت للتمني وهو طلب
ما لا طمع فيه او ما فيه عسر ومعنى لعلّ للترجي وهو طلب الامر المحبوب والتوقع
وهو المعبر عنه عند قوم بالاشفاق في المكروه نحو لعلّ زيدا هالك والترجي
في المحبوب نحو لعلّ الله يرحمني فانّ الهلاك مما يكره والرحمة مما يحب واما
القسم الثالث من النواسخ وهو ظننت واحواتها فانها تنصب المبتدا
ويسمى مفعولها الاول وتنصب الخبر ويسمى مفعولها الثاني وانما
تنصبهما على انهما مفعولان لها حيث لا مانع وذكر من ذلك عشرة افعال

اربعة منها

اربعة منها تفيد ترجيح وقوع المفعول الثاني وهي ظننت نحو ظننت زيدا قائما
وحسبت نحو حسبت بكرا صديقا وخلت نحو خلت الهلال لائحا وزعمت
نحو زعمت زيدا صادقا والثلاثة منها تفيد تحقق وقوع المفعول الثاني
وهي رايت نحو رايت المعروف محبوبا وعلمت نحو علمت الرسول صادقا
ووجدت نحو وجدت العلم نافعا واثنان منها يفيدان التصيير
والانتقال من حالة الى حالة اخرى وهما اتخذت نحو اتخذت زيدا صديقا
وجعلت نحو جعلت الطين اجرّا وواحد منها يفيد حصول الشيء في السمع
وهو سمعت نحو سمعت النبيّ يقول فالنبي مفعول اول وجملة يقول
مفعول ثان هذا على راي ابي علي الفارسي في قوله ان سمعت اذا
دخلت على ما لا يسمع تعدت لاثنين والجمهور على ان جملة يقول ونحوها
في موضع نصب على الحال من المفعول لان افعال الحواس لا تتعدى الا الى
واحد وتقول في اعراب ظننت زيدا منطلقا ظننت فعل وفاعل وزيدا مفعول
اول ومنطلقا مفعول ثان وفي اعراب خلت عمرا شاخصا خلت فعل
وفاعل واصل خلت خيلت بكسر الياء نقلت الكسرة الى الخاء بعد سلب حركتها
ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين وعمرا مفعول اول وشاخصا مفعول
ثان وما اشبه ذلك من امثلة ما يفيد الرجحان ومن امثلة ما يفيد
التحقيق ومن امثلة ما يفيد التصيير بالفرق وهذا القسم اعني ظنّ ولعلّ
داخل في المرجوعات وحقه ان يذكر في المنصوبات ولكنه ذكر استطرادا لتتميم
بقية النواسخ

باب النعت

رسمه ببعض خواصه تقريبا على المبتدئ
فقال النعت تابع للمنعوت في رفعه ان كان المنعوت مرفوعا ونصبه ان
كان المنعوت منصوبا وخفضه ان كان المنعوت مخفوضا وتعريفه ان
كان المنعوت معرفة وتنكيره ان كان المنعوت نكرة سواء كان المنعوت حقيقيا
ام سببيا وان كان النعت حقيقيا وذلك اذا رفع النعت ضمير المنعوت
المستتر فيه تبعه ايضا في تذكير وتانيثه وافراده وتثنيه وجمعه ويدخل له
في اربعة من عشرة ويسمى النعت حقيقيا وان رفع سببي المنعوت الظاهر
اقتصر فيه على ما ذكره المصنف وتبعه في اثنين من خمسة ويسمى النعت حينئذ سببيا

تقول في النعت الحقيقي الرافع لضمير المنعوت المستتر في الرفع مع الافراد والتعريف
قام زيد العاقل وفي النصب رايت زيدا العاقل وفي الخفض مررت بزيد العاقل
وتقول مع التنكير والافراد جاء رجل عاقل ورايت رجلا عاقلا ومررت برجل
عاقل وتقول في تثنية المذكر مع التعريف جاء الزيدان العاقلا ورايت
الزيدين العاقلين ومررت بالزيدين العاقلين وتقول في تثنية المذكر
مع التنكير جاء رجلان عاقلا ورايت رجلين عاقلين ومررت برجلين
عاقلين وتقول في جمع المذكر مع التعريف جاء الزيدون العاقلو ورايت
الزيدين العاقلين ومررت بالزيدين العاقلين ومع التنكير جاء رجال
عقلا ورايت رجال عقلا ومررت برجال عقلا وتقول في المفردة المؤنثة
مع التعريف جاءت هند العاقلة ورايت هندا العاقلة ومررت بهند
العاقلة ومع التنكير جاءت امراة عاقلة ورايت امراة عاقلة ومررت
بامراة عاقلة وتقول في مثنى المؤنث مع التعريف جاءت الهندان
العاقلتا ورايت الهندين العاقلتين ومررت بالهندين العاقلتين ومع
التنكير جاءت امراتان عاقلتا ورايت امراتين عاقلتين ومررت
بامراتين عاقلتين وتقول في جمع المؤنث السالم مع التعريف جاءت الهندات
العاقلات ومع التنكير جاءت نساء عاقلات ورايت نساء عاقلات ومررت
بنساء عاقلات فالنعت في ذلك كله رافع لضمير المنعوت المستتر وتقول ايضا
اذا رفع سبب المنعوت في الافراد مع التعريف جاء زيد القائم ابوه ورايت
زيدا القائم ابوه ومررت بزيد القائم ابوه ومع التنكير جاء رجل عاقل
ابوه ورايت رجلا عاقلا ابوه ومررت برجل عاقل ابوه وتقول في تثنية
المذكر مع التعريف جاء الزيدان القائم ابواهما ورايت الزيدين القائم
ابواهما ومررت بالزيدين القائم ابواهما ومع التنكير جاء رجلان قائم ابواهما
قائما ورايت رجلين قائما ابواهما ومررت برجلين قائما ابواهما وتقول في جمع المذكر
مع التعريف جاء في الرجال القائم اباؤهم ورايت الرجال القائم آباؤهم ومررت

بالرجال

بالرجال القائم آباؤهم ومع التنكير جاء في رجال قائم آباؤهم ورايت رجالا
قائما آباؤهم ومررت برجال قائم آباؤهم وتقول في المفردة المؤنثة مع
التعريف جاءت هند القايم ابوها ورايت هندا القايم ابوها ومررت
بهند القايم ابوها ورايت هندا القايم ابوها ومررت بهند القايم
ابوها ومع التنكير جاءت هند امراة قايم ابوها ورايت امراة قايما ابوها
ومررت بامراة قايم ابوها وتقول في تثنية المؤنث مع التعريف جاءت
الهندان القايم ابواهما ورايت الهندين القايم ابواهما ومررت بالهندين
القايم ابواهما ومع التنكير جاءت امراتان قايم ابواهما ورايت امراتين
قايما ابواهما ومررت بامراتين قايم ابواهما وتقول في جمع المؤنث مع التعريف
جاءت الهندات القايم اباؤهن ورايت الهندات القايم اباؤهن ومررت
بالهندات القايم اباؤهن ومع التنكير جاءت نساء قايم اباؤهن ورايت
نساء قائما اباؤهن ومررت بنساء قايم اباؤهن فالنعت في هذا القسم
يلزمه الافراد دايما مع غير الجمع وامع الجمع فيختار تكسيره على افراده نحو
مررت برجال قيام آباؤهم ويضعف تصحيحه هذا اذا نعت باسم الفاعل
فان نعت باسم المفعول او الصفة المشبهة جاز فيه هذا الاستعمال وجاز
فيه ان يحول الاسناد عن السببي الظاهر لضمير المنعوت فيستتر الضمير
في النعت وينصب السببي او يخفض باضافة النعت اليه وحينئذ يطابق
منعوته في التانيث والتثنية والجمع ويرجع الى القسم الاول مثاله جاء
زيد المضروب العبد او الحسن الوجه بنصب العبد والوجه وجرهما
وكذلك يفعل في كل مثال بما يناسبه والمعرفة من حيث هي خمسة اشياء
المضمر وهو ما دل على متكلم نحو انا ونحن او مخاطب نحو انت وانت
وانتم وانتن او غايب نحو هو وهي وهما وهم وهن والثاني الاسم العلم
وهو ما علق على شيء بعينه غير متناول ما اشبهه سواء كان علم شخص
عاقل نحو زيد وهند او غير عاقل اما المكان نحو عدن ومكة او لغيره
كشدقم وهيلة او علم جنس اما لحيوان نحو حضاجر علم للضبع واسامة

اسم للاسد او لمعين كسبحان وبرة والثالث الاسم المبهم واراد به اسم الاشارة
ووجه ابهامه عمومه وصلاحيته للاشارة به الى كل جنس والى كل شخص نحو هذا
حيوان وهذا فرس وهذا رجل وهذا زيد وهو اقسام فهذا للمفرد المذكر وهذه
للمفردة المؤنثة وهذان للمثنى المذكر وهاتان للمثنى المؤنث بالالف فيهما
رفعا وبالياء فيهما جرا ونصبا وهؤلاء بالمد على الافصح لجمع المذكر والمؤنث
والرابع الاسم الذي فيه الالف واللام للتعريف نحو الرجل والرجلة والغلام
والعلامة والخامس ما اضيف الى واحد من هذه الاربعة المذكورة تقول
في المضاف الى المتكلم غلامي وغلامها وفي المضاف الى العلم غلام زيد وغلام
مكة وفي المضاف الى الاسم الذي فيه الالف واللام غلام الرجل وغلام المراة وما
اضيف الى واحد من هذه الاربعة فهو في درجة ما اضيف اليه الا المضاف
الى الضمير فانه في درجة العلم وانما قيدت المعرفة بالجنسية المطلقة لان
العارف التي ذكرها بالنسبة الى كونها تبعت وتبعت بها اقسام ثلاثة الاول
المضمر لا يتبعت ولا يتبعت به الثاني العلم يتبعت ولا يتبعت به الثالث
والرابع والخامس اسم الاشارة والمعرفة بالالف واللام والمعرف بالاضافة
تبعت وتبعت بها والنكرة لانتحصر بالعد بل الحد وحدها كل اسم شايع
في جنسه الشامل له ولغيره لا يختص به واحد من افراد جنسه دون آخر
نحو رجل فانه شايع في جنس الرجال الصادق على كل حيوان ذكر ناطق بالغ
من بني آدم لا يختص لفظ رجل بواحد من افراد الرجال دون آخر بل هو صادق
على كل فرد من افراد جنسه على سبيل البدل وهذا الحد فيه غموض وتقريبه
اي تقريب حد النكرة على المبتدئ كل ما اي كل اسم صالح بفتح اللام وضمها
دخول الالف واللام عليه في فصيح الكلام فهو نكرة نحو رجل وفرس فانهما
يصلح لدخول الالف واللام عليهما فتقول الرجل والفرس

باب العطف

ومراده عطف النسق وهو العطف بحروف مخصوصة وحروف العطف عشرة
على الترتيل بان امّا المكسورة الهمزة عاطفة والتحقيق خلافه وهي اي حروف
العطف الواو المطلق الجمع على الاصح من غير ترتيب نحو جاء زيد وعمرو
قبله او بعده او معه والفا للترتيب والتعقيب نحو جاء زيد فعمرو اذا
كان مجيء عمرو عقيب مجيء زيد وثم بضم التا المثلثة للترتيب والتراخي نحو جاء

زيد ثم عمرو

زيد ثم عمرو واذا كان مجيء عمرو بعد مجيء زيد بمهلة واو للتخيير والاباحة بعد
الطلب نحو تزوج هندا او اختها وجالس العباد او الزهاد وللابهام
والشك بعد الخبر نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ونحو لبثنا يوما
او بعض يوم وامر لطلب التعيين نحو اعتدك بزيد ام عمرو اذا كنت عالما
باية احدهما عند المخاطب ولكن لا تعرف عينه وطلبت منه تعيينه واما المكسورة
الهمزة المسبوقة بمثلها او في معناها نحو مشدوا العقاب فامتا منا بعد واما
فداء وقس الباقي وبل للاضراب نحو اضرب زيدا بل عمرا وللنفي نحو جاءني زيد
لا عمرو لكن بسكون النون للاستدراك نحو لا تضرب زيدا لكن عمرا وحتى
في بعض المواضع تكون عاطفة ومعناها الترتيب والغاية في الشرف نحو
مات الناس حتى الانبياء وفي بعض المواضع تكون ابتدائية نحو ما زالت
القتلى تجيء حتى جاءها بدجلة حتى جاءها وجلة اشكل وفي بعض المواضع تكون
جارة نحو حتى مطلع الفجر فتحصل من هذا ان حتى فيها ثلاثة اوجه مختلفة
وربما تقابلت هذه الاوجه على شيء واحد في بعض المواضع بحسب الارادة كما اذا
قلت اكلت السمكة حتى راسها فان رفعت الراس فحتى حرف ابتداء وان نصبتها
فحتى حرف عطف وان جررتها فحتى حرف جر وهذه الحروف العشرة مع اختلاف
معانيها تشرك ما بعدها لما قبلها في اعرابه فان عطفت انتها على مرفوع
ترفعت المعطوف او على منصوب نصبت المعطوف او على مخفوض خفضت
المعطوف او على مجزوم جزمت المعطوف تقول في عطف الاسم على الاسم
في الرفع جاء زيد وعمرو وتقول في عطف الفعل على الفعل في الرفع يقوم
ويقعد زيد وفي النصب لن يقوم ويقعد زيد وفي الجزم لم يقم ويقعد زيد
وقس سائر حروف العطف على هذا وفهم من اطلاقه ان يجوز عطف الظاهر
على الظاهر والمضمر على المضمر والظاهر على المضمر وعكسه والنكرة على النكرة والمعرفة
على المعرفة والمعرفة على النكرة وعكسه والمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث
بعضها على بعض مطابقا ومخالفا

باب التوكيد

وهو قسمان بالعاو وبالهمزة
وبالالف التوكيد بمعنى المؤكد بكسر الكاف تابع للمؤكد بفتح الكاف في رفعه
ان كان مرفوعا نحو جاء زيد نفسه وجاء القوم كلهم وفي نصبه ان كان
منصوبا نحو رايت زيدا نفسه ورايت القوم كلهم وفي خفضه ان كان

في النصب رايت زيدا وعمرا وفي الخفض مررت بزيد وعمرو

www.alukah.net

المبهم غلام هذا وغلام هذه وفي المضاف الى الاسم

ضعوضا نحو مررت بزيد نفسه ومررت بالقوم كلهم وفي تعريفه ان كان معرفة
كما تقدم من الامثلة فان زيدا والقوم معرفتان الاول بالعلمية والثاني
بالالف واللام ونفسه وكلهم معرفتان بالاضافة الى الضمير ولم يقل وتنكيره
كما قال في النعت لان الفاظ التوكيد كلها معارف فلا تتبع النكرات كما
عليه البصريون ويكون اي التوكيد المعنوي بالفاظ معلومة عند العرب
لا يعدل عنها الى غيرها وتلك الالفاظ المعلومة هي النفس بسكون الفاي
الذات والعين المعبر بها عن الذات مجازا من التعبير بالبعض عن الكل وكله
بها لرفع المجاز عن الذات فاذا قلت جاء زيد احتمل ان يكون جاء كتابه او
رسوله او ثقله فاذا قلت جاء زيد نفسه او عينه ارتفع المجاز وثبتت
الحقيقة وكل واجمع يؤكد بهما للاحاطة والشمول فاذا قلت جاء القوم احتمل
ان يكون الذي جاء بعضهم وانك عبرت بالكل عن البعض فاذا اردت
التنصيص على مجيء الجميع قلت جاء القوم كلهم اجمعون وقد يحتاج المقام
الى زيادة التوكيد فيؤتى بالفاظ اخر معلومة وتسمى تلك الالفاظ
توابع اجمع وتوابع اجمع لا تتقدم عليه وهي اي توابع اجمع اكتع ماخوذ
من تكتع الجلد اذا اجتمع وابتع ماخوذ من البتع وهو طول العنق وابصع
بالصاد المهملة ماخوذ من البصع وهو العرق المجتمع والاصل افراد النفس
عن العين وكل عن اجمع واجمع عن توابعه تقول في افراد النفس عن العين
في الرفع قام زيد نفسه وفي افراد كل عن اجمع في النصب رايت القوم كلهم
وفي افراد اجمع عن توابعه في الخفض مررت بالقوم اجمعين وتقول
في افراد اجمع عن توابعه في اجتماع النفس والعين جاء زيد نفسه عينه وفي اجتماع كل واجمع
في اجتماع النفس والعين رايت القوم كلهم اجمعين وفي اجتماع اجمع وتوابعه مررت بالقوم
اجمعين اكتعين ابتعين ابصعين بشرط تقدم النفس على العين وكل على
اجمع واجمع على توابعه **باب البدل** البدل تابع للمبدل منه في
رفعه ونصبه وخفضه وجزمه وهذا معلوم من قوله اذا ابدل
من فعل او اسم من اسم او فعل بعد في جميع اعرابه من رفع ونصب وخفض وجزم
من الاسم ج وهو اي يبدل الاسم او الفعل من الفعل على اربعة اقسام على المشهور
الاول بدل الشيء من الشيء اي بدل شيء من شيء وهو مساوله في المعنى

والثاني

والثاني بدل البعض من الكل اي بدل شيء من شيء وهو مساوله في المعنى
اي بدل الجزء من كله قليلا كان ذلك او كثيرا او مساويا للجزء الاخر الثالث
بدل الاشتمال وهو ان يشتمل المبدل منه على المبدل اشتمالا لا بطريق الاجمال
كاشتمال الظرف على المظروف والرابع بدل الغلط اي بدل عن اللفظ
الذي ذكر غلطا لان البدل نفسه غلطا كما قد يتوهم كذا حرره في التوضيح
فمثال بدل الشيء من الشيء في الاسم نحو جاءني احمد اخوك واعرابه جاء فعل
ماضي وزيد فاعل واخوك بدل من زيد بدل شيء من شيء وسمي بدل
كل من كل وسميه ابن مالك بالبدل المطابق ومثال بدل البعض من الكل
اكلت الرغيف ثلثه او نصفه او ثلثيه واعرابه اكلت فعل وفاعل والرغيف
مفعول به منصوب وثلثه بدل من الرغيف بدل بعض من كل وضع
المحققون دخول ال على كل وبعض ومثال بدل الاشتمال نفعني زيد
علمه واعرابه نفعني فعل ومفعول وزيد فاعل وعلمه بدل من زيد
بدل اشتمال ومثال بدل الغلط رايت زيدا الفرس واعرابه رايت فعل
وفاعل وزيدا مفعول به والفرس بدل من زيد بدل غلط وذلك انك
اردت ان تقول رايت الفرس ابتداء فغلطت فجعلت زيدا مكانه وهذا
معنى قوله فابدلت زيدا منه اي عوضت زيدا من لفظ الفرس هذه امثلة
اقسام البدل الاربعة في الاسم واما في الفعل فقال الشاطبي تجري فيه الاقسام
الاربعة مثال بدل الشيء من الشيء في الفعل ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف
له العذاب يوم القيمة فان مضاعفة العذاب هي لقي الاثام ومثال بدل
البعض من الكل ان تصل سجد صهر حمد اسه ومثال بدل الاشتمال ان علمك
ان تباعد توخذكرها او تحيطا بها لان الاخذ كرها والحيطة بها من صفاته
المباينة ومثال بدل الغلط ان تاتنا تسئلنا نعطك هذا ملخص كلامه
والذي عليه واوجبه بدل الاسم من الاسم على ما يقتضيه الضرب من جهة الصناعة

اربعة وستون حاصلة من ضرب اربعة في ستة عشر وذلك لانها اما معرفتان او نكرتان او الاول معرفة والثاني نكرة او بالعكس فهذه اربعة وكل منها اما مضمر او مظهر او مختلفان فهذه ستة عشر وكل منها اما بدل شيئ من شيئ او بدل بعض من كل او بدل اشتمال او بدل غلط فهذه اربعة وستون وتفاصيلها مذكورة في المطولات باب منصوبات الاسماء

وقدمت منصوبات الافعال المنصوبات من الاسماء خمسة عشر منصوبا على سبيل الاجمال والتعداد المفعول به نحو ضربت زيدا والمصدر المنصوب على المفعولية المطلقة نحو ضربت ضربا وظرف الزمان نحو صمت يوما وظرف المكان نحو جلست امام الشيخ وهذان الظرفان هما المسميان بالمفعول فيه والحال نحو جاء زيد راكبا والتمييز نحو طبت نفسا واسم لا النافية للجنس نحو لا غلام سفر حاضر والمستثنى في بعض احواله نحو جاء القوم الا زيدا والمنادى المضاف نحو يا عبد زيد والمفعول من اجله نحو جيئتك قراءة للعلم والمفعول معه نحو سرت والنيل وخبر كان واخواتها نحو كان زيد قائما واسم ان واخواتها نحو ان زيدا قائم وخبر ما الحجازية نحو ما هذا بشرا وقد اخل بذكره ومفعولا ظننت واخواتها نحو ظننت زيدا قائما وانما اسقطهما هنا لتقديم ذكرهما في المرفوعات اولكونهما داخلين في قسم المفعول به والتابع للمنصوب وهو اربعة اشياء مما تقدم في المرفوعات النعت والعطف والتوكيد والبدل وستمر بك في ابواب متعددة بابا بابا بل شبيها في التعداد باب المفعول به لما من به تعود الى الموصولة في المفعول به هو الاسم المنصوب الذي يقع به اي عليه الفعل الصادر من الفاعل نحو ضربت زيدا فزيد اسم منصوب مفعول به لانه وقع عليه الفعل وهو الضرب وهذا التعريف يرسم بمررت وركبت الفرس فالفرس مفعول به لانه وقع عليه فعل الفاعل وهو الركوب وهو اي المفعول به قسمان قسم ظاهر وقسم مضمر فالظاهر ما تقدم ذكره من نحو ضربت زيدا وركبت الفرس والمضمر

قسمان ايضا قسم متصل وقسم منفصل فالمتصل هو الذي لا يتقدم على عامله ولا يفصل بينه وبينه بالا وهو اثنى عشر نوعا الاول ضمير المتكلم وحده نحو قولك ضربني زيد فاليا من ضربني مفعول به وهو مبني لا يدخل فيه اعراب والثاني ضمير المتكلم ومعه غيره والمعظم نفسه نحو قولك ضربنا زيد فنا مفعول به محله نصب لانه مبني والثالث ضمير المخاطب المذكر نحو قولك ضربك زيد فالكاف من ضربك مفعول به مبني محله نصب وفتحة فتحة بنا لا فتحة اعراب والرابع ضمير المخاطبة المؤنثة نحو قولك ضربك زيد فالكاف المكسورة مفعول به وهو مبني لا اعراب فيه والخامس ضمير المخاطبين في التثنية مطلقا نحو قولك ضربكما زيد فالكاف من ضربكما ضمير المفعول به في موضع نصب والميم والالف علامة التثنية والسادس ضمير جمع المذكر المخاطب نحو قولك ضربكم زيد فالكاف من ضربكم ضمير المفعول به في موضع نصب والميم علامة الجمع في التذكير والسابع ضمير جمع المؤنث في الخطاب نحو قولك ضربكن زيد فالكاف وحدها ضمير المفعول به في محل نصب والنون المشددة علامة جمع الاناث في الخطاب والثامن من ضمير المفرد المذكر الغايب نحو قولك زيد ضربه عمرو فالهاء في موضع نصب على المفعولية مبني لا اعراب فيه والتاسع ضمير المفردة المؤنثة الغائبة نحو قولك هند ضربها عمرو فالهاء ضمير المفعول به في موضعها نصب والميم والالف علامة التثنية والحادي عشر ضمير الذكور الغايبين نحو قولك الزيدون ضربهم عمرو فالهاء مفعول به والميم علامة الجمع في التذكير والثاني عشر ضمير جمع الاناث الغايبات نحو قولك الهندات ضربهن عمرو فالهاء ضمير المفعول به والنون المشددة علامة جمع الاناث وما ذكرناه من ان الكاف والهاء وحدها هي الضمير هو الصحيح ولا تقع الكاف والهاء المتصلتان في موضع رفع اصلا وانما يقعان في موضع نصب او خفض والضمير المنفصل وهو الذي يتقدم على عامله ويقع بعد الا اياي فاياي ضمير المتكلم في موضع نصب على المفعولية والياء المتصلة بها عرف تكلم

المؤنث ومعناها نصب وفتحها فتحة بنا لا فتحة اعراب والعاشر ضمير المثنى الغايب مطلقا نحو قولك ضربهما زيد فالهاء ضمير المفعول به في موضعها نصب وفتحها فتحة بنا عمرو فالهاء ضمير

والثاني ضمير المتكلم ومعه غيره او المعظم نفسه نحو قولك اياي اكرمت وما
اكرمت الا اياي فاياي وحدها ضمير المفعول به في موضع نصب وانا المتصلة
بها علامة الجمع من المتكلم مع المشاركة او التعظيم والثالث ضمير المفرد
المخاطب نحو قولك اياك اكرمت او ما اكرمت الا اياك فاياضمير المفعول به والكاف
المفتوحة المتصلة به حرف خطاب والرابع ضمير المخاطبة نحو قولك اياكِ
اكرمت وما اكرمت الا اياكِ فاياضمير المفعول به والكاف حرف خطاب والخامس
ضمير المثنى المخاطب مطلقا نحو قولك اياكما اكرمت او ما اكرمت الا اياكما فاياي
ضمير المفعول به والكاف حرف خطاب والميم والالف علامة المثنى والسادس
ضمير جمع الذكور المخاطبين نحو قولك اياكم اكرمت وما اكرمت الا اياكم فاياي
ضمير المفعول به والكاف حرف خطاب والميم علامة الجمع والسابع ضمير جمع
المؤنث المخاطب نحو قولك اياكن اكرمت او ما اكرمت الا اياكن فاياضمير
المفعول والكاف حرف خطاب والنون المشددة حرف دالة على جمع المؤنث
في الخطاب والثامن ضمير المفرد المذكر الغائب نحو قولك اياه اكرمت او ما
اكرمت الا اياه فاياضمير للمفعول به والهاء علامة على الغيبة في المذكر والتاسع
ضمير للمؤنثة الغائبة نحو قولك اياها اكرمت او ما اكرمت الا اياها فاياضمير
المفعول به والهاء والالف علامة التانيث في الغيبة والعاشر ضمير المثنى الغائب
مطلقا نحو قولك اياهما اكرمت او ما اكرمت الا اياهما فاياضمير المفعول به
والهاء المتصلة حرف دالة على الغيبة والميم والالف علامة الغيبة والحادي عشر
ضمير جمع الذكور الغائبين نحو قولك اياهم اكرمت او ما اكرمت الا اياهم
فاياضمير المفعول به والهاء والميم علامة الجمع في التذكير والثاني عشر ضمير
جمع المؤنث الغائب نحو قولك اياهن اكرمت او ما اكرمت الا اياهن
فاياضمير المفعول به والهاء والنون المشددة علامة جمع الاناث في الغيبة
وما ذكرته من ان اياً وحدها في الضمير واللواحق بها حروف تكلم وخطاب
وغيبة وتثنية وجمع هو الصحيح باب المصدر المنصوب
على المفعول المطلق هو الاسم المنصوب الذي يجيء حال كونه ثالثا

في تعريف

التثنية في جمع

ليس هو من هذا القسم وانما هو من قسم تمييز النسبة فكان حقه ان
يقدم على ذكر العدد وشرط نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل
ان يكون فاعلا في المعنى كما في هذين المثالين الاترى انك لو جعلت
بكاء اسم التفضيل فعلا وجعلت التمييز فاعلا وقلت زيد كرم ابوه
وجعل وجهه لصح وانما قلنا انهما من تمييز النسبة لان الاصل ابو زيد
اكرم منك ووجهه اجمل منك فحول الاسناد عن المضاف الى المضاف
اليه وجعل المضاف تمييز فصار زيد اكرم منك ابا واجمل منك وجها
فزيد مبتدا واكرم خبره ومنك جار ومجرور متعلق باكرم وابا منصوب
على التمييز واجمل معطوف على اكرم ومنك جار ومجرور متعلق باجمل
ووجها تمييز ولا يكون التمييز الا نكرة ولا يكون الا بعد تمام الكلام
خلافا للكوفيين والحجة لهم في قوله وطيب النفس لاكان حمل العلى الزيادة
باب الاستثناء وهو الاخراج بالا احد اخواتها مالولا
لدخل في الكلام السابق وحروف الاستثناء ادوات ثمانية على ما هنا
وسماها حروفا تغليبا وهي في الحقيقة ثلاثة اقسام حرف باتفاق
وهو الا واسم باتفاق وهو غير وسوى كزيد وسوا كهدى وسواء
كسماء ومتردد بين الفعلية والحرفية وهو خلا وعدا وحاشا والمستثنى
بهذه الادوات حالات فالمستثنى بالا ينصب وجوبا اذا كان
الكلام قبلها تاما موجبا والمراد بالتام ان يذكر فيه المستثنى منه
والمراد بالموجب بفتح الجيم ما لا يسبقه نفي ولا شبهه وذلك نحو
قولك قام القوم الا زيدا فقام فعل ماض والقوم فاعل والا حرف
استثناء وزيدا منصوب بالا على الاستثناء ومثله خرج الناس
الا عمرا فخرج فعل ماض والناس فاعل والا حرف استثناء وعمرا
منصوب بالا على الاستثناء والاستثناء في هذين المثالين من كلام
تام موجب اما كونه تاما فلانه ذكر المستثنى منه وهو القوم في

الاول والناس في المثال الثاني واما كونه موجبا فلانه لم يسبق بنفي
ولا شبهه وان كان الكلام قبل الا منفيا غير موجب بان تقدم
عليه نفي او شبهه وكان تاما بان ذكر فيه المستثنى منه جاز فيه
اي في المستثنى البدل من المستثنى منه بدل بعض من كل سواء كان
المستثنى منه مرفوعا ام منصوبا ام مجرورا وجاز ايضا النصب
بالا على الاستثناء نحو قولك ما قام القوم الا زيد بالرفع على البدل
من القوم ويجب في بدل البعض من الكل اتصاله بضمير للبدل منه
لفظا او تقديرا وهو هاهنا مقدر وتقديره الا زيد منهم ويجوز
الا زيدا بالنصب على الاستثناء ونحو ما مررت بالقوم الا زيد بالجر
على البدل والا زيدا بالنصب على الاستثناء ونحو ما رايت القوم الا زيدا
بالنصب لا غير سواء جعلته بدلا من المنصوب او منصوبا بالا
على الاستثناء وظهر ان الاحتمالين في الناصب له ما هو في تقديره
الضمير وعدمه فعلى تقدير ان يكون بدلا فالناصب له ما رايت مقدرا
بناء على ان البدل على نية تكرار العامل وهو الصحيح ويجب تقدير الضمير
معه على ما مر وعلى تقدير ان يكون منصوبا بالا على الاستثناء يكون
الناصب له الا على الصحيح عند ابن مالك ولا يحتاج الى تقدير ضمير
وان كان الكلام ايجابا بان لم يذكر المستثنى منه وتقدم عليه نفي
او شبهه كان المستثنى على حسب العوامل المقتضية له من رفع
ونصب وخفض والنفي عمل الا فان كان ما قبل الا يطلب فاعلا رفعت
المستثنى على الفاعلية ما قام الا زيد فزيد مرفوع على الفاعلية بقام
والاملغاة وان كان ما قبل الا يطلب مفعولا نصبت المستثنى على
المفعولية ما ضربت الا زيدا فزيدا منصوب على المفعولية بضربت
والاملغاة وان كان ما قبل الا يطلب جارا ومجرورا يتعلق به خفضت
المستثنى بحرف جر نحو ما مررت الا بزيد فزيد مخفوض بالباء متعلق

بمر والا

بمر والاملغاة ويسمى الاستثناء حينئذ مفرغا لان ما قبل الا تفرغ العمل
فيما بعدها هذا حكم المستثنى بالا واما المستثنى بغير وسوى
بكسر السين وضمها مع القصر فيهما وسواء بالمد وفتح السين
افصح من كسرها فهو مجرور باضافة غير وسوى وسواء
اليه لا غير اي لا يجوز فيه غير الجر وحذف ما اضيف اليه
غير وبنائها على الضم تشبيها بقبل وبعد ويعطى غير وسوى
وسوى وسواء ما يعطاه الاسم الواقع بعد الا من وجوب
النصب بعد الكلام التام الموجب لكن على الحال ومن جواز
الاتباع بعد التام المنفي ومن الاجراء على حسب العوامل في التام
المنفي والمستثنى بخلا وعدا وحاشا يجر وينصب على تقدير الحرفية والفعلية
نحو قولك ما قام القوم خلا زيدا بالنصب على ان خلا فعل ماض
وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا وزيدا مفعول به وخلا زيد
بالجر على ان خلا حرف جر وزيد مجرور بخلا وعدا عمرا بالنصب
على ان عدا فعل ماض وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا وعمرا مفعول
به وعدا عمرو بالجر على انه عدا فعل ماض وفاعله مستتر فيه وجوبا
وعمرو مجرور بعدا وحاشا زيدا وزيدا بالنصب والجر على ما تقدم
باب لا النافية للجنس اعلم بكسر الهمزة
فعل امر من علم يعلم انه لا تنصب النكرات وجوبا لفظا او محلا
بغير تنوين اذا باشرت لا النكرات بان لم يفصل بينهما فاصل
لم تتكرر لا تنصب النكرة لفظا اذا كانت النكرة مضافة لمثلها
نحو لا غلام سفر حاضر وتنصب النكرة محلا اذا كانت النكرة
مفردة عن الاضافة وشبهها نحو لا رجل في الدار بل رجلان
ورجل اسمها مبني معها على الفتح وموضعه نصب بلا وفي الدار خبرها

www.alukah.net

وذهب طائفة من البصريين الى ان رجل ونحوه منصوب لفظا من غير
تنوين وهو ظاهر كلام المص وينسب الى سيبويه هذا اذا باشرت
لا النكرات فان لم تباشرها بان فصل بينهما فاصل او دخلت لا
على معرفة وجب الرفع على الابتداء ووجب عند غير المبرد وابن
كيسان تكرار لا نحو لا في الدار رجل ولا امراة ونحو لا زيد في الدار
ولا عمرو وان تكررت لا مع مباشرة النكرة جاز الوجهان اعملها
والغاؤها فان ثنيت قلت على الاعمال لا رجل في الدار ولا امرأة
بفتح رجل وبرفع امراة او نصبها او فتحها وان ثنيت قلت على
الالغاء لا رجل في الدار ولا امراة برفع رجل وبرفع امرأة او فتحها
والحاصل ان للنكرة التي بعد لا التي ليست مكررة خمسة اوجه ثلاثة مع
فتح النكرة الاولى واثنان مع رفعها وتوجيه كل منها مذكور
في المطولات يا ب المنادى بفتح الدال المنادى هو المطلوب
اقباله بيا او احدى اخواتها وهو خمسة انواع المفرد العلم والمراد
بالمفرد العلم هنا وفي باب لا السابق ما ليس مضافا ولا شبيها
به والنكرة المقصودة بالنداء دون غيرها والنكرة غير المقصودة
بالذات وانما المقصود واحد من افرادها والمضاف الى غيره
والمشبه بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه فاما
المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم من غير تنوين
في حالة الاختيار فمثال المفرد العلم نحو يا زيد ومثال النكرة المقصودة
نحو يا رجل لمعين هذا اذا لم تكن النكرة المقصودة موصوفة فان
كانت موصوفة فالعرب بين نصبها على ضمها نحو قولهم يا رجلا
كريما اقبل ومنه الحديث يا عظيما يرجى لكل عظيم نقله ابن مالك
عن الفراء والثالثة الباقية التي هي النكرة المقصودة المضاف والمشبه

بالمضاف منصوبة وجوبا لا غير اي لا يجوز فيها غير النصب مثال
النكرة غير المقصودة قول الواعظ نحو يا غافلا والموت يطلبه اذا لم
يقصد غافلا بعينه ومثال المضاف نحو يا عبد الله ومثال المشبه
بالمضاف نحو يا حسنا وجهه ويا طالعا جبلا ويا رفيقا بالعباد
ويا ثلاثة وثلاثين في من سميته بذلك يا ب المفعول
من اجله ويسمى المفعول له والمفعول لاجله وهو الاسم المصدر المنصوب
الذي يذكر علة وبيانا لسبب وقوع الفعل عليه الصادر من فاعله
نحو قولك قام زيد اجلا لا لعمرو فاجلا الاول مصدر منصوب
ذكر علة وسببا لوقوع الفعل الصادر من زيد فاذن سبب قيام زيد
اجلال لعمرو هو اجلاله وتعظيمه واعرابه قام زيد فعل وفاعل واجلا
مفعول لاجله ولعمرو جار ومجرور متعلق باجلا الاول وقصدك كذلك
معروف فكذلك فانتبعا مصدر منصوب وذكر علة لبيان سبب القصد
واعرابه قصدك كذلك فعل وفاعل ومفعول وانتبعا مفعول لاجله
ومعروف فكذلك مضاف اليه وبينه بهاذين المثالين على انه لا فرق في ذلك
بين الفعل المتعدي واللازم ولا بين المصدر المضاف وغيره
يا ب المفعول معه والمفعول معه هو الاسم المنصوب
بعد واو المعية الذي يذكر سببا لبيان ما من فعل معه الفعل اي
المذكور لبيان من صاحب معمول الفعل نحو قولك جاء الامير
والجيش فالجيش اسم منصوب مذكور لبيان من صاحب الامير
في المجيء واستوى الماء والخشبة فالخشبة اسم منصوب مذكور لبيان من صاحب
الماء في الاستواء وبنبه بهذين المثالين على ان المنصوب بعد الواو
قد يجوز عطفه على ما قبله كالجيش وقد لا يجوز كالخشبة واما خبر

كان واخواتها نحو كان زيد قائما واسم ان واسم اخواتها نحو ان زيدا
قائم فقد تقدم ذكرها في المرفوعات استطرادا عقب باب المبتدا والخبر
فلا حاجة الى اعادتها وكذا التوابع المنصوبة وقد تقدمت هناك
في ابواب اربعة عقب المواسخ ومن جملتها تابع المنصوب المقصود
بالذكر هنا ومثاله في النعت رايت زيدا العاقل وفي العطف رايت
زيدا وعمرا وفي التوكيد رايت زيدا نفسه وفي البدل رايت زيدا
اخاك وما اشبه ذلك باب المخفوظات الاسماء باضافة
المخفوظات الى الاسماء لبيان الواقع وهي خاتمة الكتاب المخفوظات
المشهورة على ثلاثة اقسام قسم مخفوظ بالحروف نحو مررت بزيد وقسم
مخفوظ بالاضافة نحو غلام زيد وقسم مخفوظ بالتبعية على راي
الاخفش والسهيلي وهو ضعيف وهو مراد المصنف بقوله وتابع المخفوظ
مررت بزيد الفاضل وقد اجتمعت الثلاثة في البسملة واما المخفوظ
بالحرف فمرجع المخفوظ عن وهي ام حروف الخفض نحو مررت بزيد والى
نحو الى الكوفة وعن نحو عن زيد وعلى نحو على السطح وفي نحو في الدار
ورب بضم الراء نحو رب رجل كريم لقيته والباء نحو بالمنديل والكاف
نحو كالاسد واللام نحو ليلة وما يخفض بحروف القسم اي اليمين
وهي الواو والباء والتاء نحو والله وبالله وتالله او بواو ورب نحو
والليل اي ورب الليل وبعد ومنذ نحو ما رايته بعد يوم الخميس ومنذ
يوم الجمعة واما ما يخفض بالاضافة نحو قولك غلام زيد
زيد مخفوظ باضافة اليه وثوب خز خز مخفوظ باضافة ثوب
اليه وخاتم حديد حديد مخفوظ باضافة خاتم اليه وهي اي
المخفوظ بالاضافة على قسمين الاول ما يقدر باللام الدالة على
الملك نحو غلام زيد التقدير غلام لزيد والاختصاص نحو
باب الدار التقدير باب على الدار والقسم الثاني ما يقدر

بمن الدالة على بيان الجنس نحو ثوب من خز وباب من ساج وخاتم
حديد اي ثوب من خز وباب من ساج وخاتم من حديد
فالخز نوع من الحرير والساج نوع من الخشب وزاد ابن مالك
لطائفة قسما ثالثا وهو ما يقدر بفي الدالة على الظرفية نحو مكر
الليل اي مكر في الليل وتربص اي في اربعة اشهر وما الله فلك
من امثلة القسمين الاولين او الثلاثة والتابع للمخفوظ فقد
تقدم ذكره في المرفوعات فالمراجع ذلك جميعه وهذا اخر
ما اردنا ذكره على هذه المقدمة وصلى الله على سيدنا محمد
وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة
المباركة يوم الجمعة نهار
رابع من ربيع الثاني [illegible]
بقلم الفقير الى الله الغني
محمد السليمان
العبد العزيز
الشامي
مرزوم
محكم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبنا وعليه اعتمادنا

قال بنا عبد البر حدثنا عبيد بنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد القاضي بالقلزم حدثنا محمد بنا ابراهيم بن زياد بنا عبد الله الوزير حدثنا الحارث بنا عبد الله بهمدان حدثنا عثمان بنا عبد الرحمن الوقاصي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعمل هذه الامة برهة بكتاب الله وبرهة بسنة رسول الله ثم يعملون بالرأي فاذا فعلوا ذلك فقد ضلوا واخبرنا محمد بنا خليفة حدثنا محمد بنا الحسين حدثنا محمد بنا الليث حدثنا جبارة بنا المغلس حدثنا حماد بنا يحيى الابح عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعمل هذه الامة بكتاب الله ثم تعمل برهة بسنة رسول الله ثم تعمل بعد ذلك بالرأي فاذا عملوا بالرأي ضلوا وحدثني عبد الوارث بنا سفيان حدثنا قاسم بنا اصبغ حدثنا عبيد بنا الوليد بنا شريك حدثنا نعيم بنا حماد حدثنا بنا المبارك حدثنا عيسى بنا يونس عن حريز بن عثمان الرحبي حدثنا عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على بضع وسبعين فرقة اعظمها فتنة قوم يقيسون الدين برأيهم يحرمون ما احل الله ويحللون به ما حرم الله واخبرنا احمد بن قاسم وسعيد بن سعيد قالا اخبرنا قاسم بنا اصبغ حدثنا محمد بنا اسمعيل الترمذي حدثنا نعيم حدثنا بنا المبارك حدثنا عيسى بنا يونس حدثنا حريز عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن ابيه عن عوف بن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفترق امتي على بضع وسبعين اعظمها فتنة على امتي قوم يقيسون الامور برأيهم فيحللون الحرام ويحرمون الحلال وحدثني عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بنا اصبغ حدثنا ابو بكر عبد الله بن عمرو بن محمد العثماني في المدينة حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا كثير بن عبد الله

جامعة الملك سعود
King Saud University
www.alukah.net

بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني لاخاف على امتي من بعدي من اعمال ثلاثة قالوا وما هن يا
رسول الله قال اخاف عليهم من زلة العالم ومن حاكم جائر ومن هوى متبع وهذا
الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تركت فيكم امرين لن تضلوا ما
تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله واخرج باسناده الى عمر رضي الله عنه
ثلاث يهدم الدين زلة عالم وجدال منافق بالقرآن وائمة مضلون وحدثنا عبد
الرحمن بن يحيى حدثنا احمد بن سعيد حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن نعمان حدثنا
محمد بن علي بن مروان حدثنا ابو حفص حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب
حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب اخبرني ابو عثمان بن سنة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان العلم بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء
للغربا قال ابو بكر محمد بن علي بن مروان وحدثني سعيد بن داود بن ابي زنبر
حدثنا مالك بن انس عن زيد بن اسلم في قوله تعالى نرفع درجات من نشاء
قال بالعلم وحدثنا خلف بن القاسم حدثنا الحسن بن رشيق حدثنا [illegible]
بن عبد الضحاك بن ابراهيم بن يونس حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا زكريا
بن عبد الله الحنيني عن كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى
للغربا قيل يا رسول الله ومن الغربا قال الذين يحيون سنتي ويعلمونها عباد الله
وكان يقول العلما غربا لكثرة الجهال وقال عبد العزيز قرية على احمد بن قاسم
ان قاسم بن اصبغ حدثهم حدثنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا يزيد بن هارون
حدثنا محمد بن عبد الله الغزاري حدثنا عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن
القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
بعثني رحمة وهدى للعالمين وامرني ان امحو المزامير والمعازف والخمر والاو
ثان

ثان التي كانت تعبد في الجاهلية واقسم ربي بعزته لا يشرب عبد الخمر في الدنيا الا سقيته
من حميم جهنم معذبا او مغفورا له ولا يدعها عبد من عبيدي تحرجا عنها الا سقيته اياها
من حضيرة القدس قال ابو امامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء اقبالا
وادبارا وان من اقبال هذا الذين ما بعثني به حتى ان القبيلة لتنفقه من عند اسرها
او قال آخرها حتى لا يكون فيها الا الفاسق او الفاسقان فهما مقموعان ذليلان ان
تكلما او نطقا قمعا وقهروا واضطهدا ثم ذكر ان من ادبار هذا الدين ان تجفو القبيلة
كلها بالعلم من عند اسرها حتى لا يبقى الا الفقيه او الفقيهان فهما مقموعان ذليلان
ان تكلما او نطقا قمعا وقهروا واضطهدا وقيل انطغيان علينا وحتى تشرب الخمر في نادينا
ومجالسنا واسواقنا وتتخذ الخمر اسما غير اسمائها وحتى يلعن آخر هذه الامة اولها
الا فعليهم حلت اللعنة وذكر تمام الحديث حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا
قاسم بن اصبغ حدثنا احمد بن زهير حدثني ابي حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا
مالك عن الزهري عن سهل بن سعد قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم السائل وعا
بها حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن حدثنا محمد بن بكر حدثنا ابو داود حدثنا
ابراهيم بن ابراهيم بن موسى الرازي حدثنا عيسى بن يونس عن الاوزاعي عن عبد الله بن
سعد عن الصنابحي عن معاوية قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الغلوطات
وقال محمد بن اسمعيل البخاري وحدثنا سليمان حدثنا محمد بن فضيل عن داود بن
ابي هند عن مكحول عن ابي ثعلبة الخشني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
فرض عليكم فرائض فلا تضيعوها ونهى عن اشيا فلا تنتهكوها وحد حدودا فلا تعتدوها
وعفى عن اشيا رحمة لكم لا نسيانا فلا تبحثوا عنها قال اليه اشتي اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ انبانا ابو عمرو محمد بن احمد مالكي بمكة حدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا
ابو الاصبهاني حدثنا عبد السلام بن حرب حدثنا عطيف بن اعين عن اهل
الجزيرة عن مصعب بن سعد عن عدي بن حاتم قال اتيت النبي صلى الله
عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال يا عدي اطرح هذا الوثن من

يشتي الا

فلاح

عنقك قال فطرحته قال وانتهيت اليه وهو يقرئ سورة براءة وقرأ هذه الآية
اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال فقلت يا رسول انا لسنا نعبدهم
فقال اليس يحرمون ما احل الله فتحرمونه ويحلون ما حرم الله فتحلونه قال قلت
بلى قال فتلك عبادتهم هذا لفظ حديث السوسي وفي رواية الحافظ فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اليس كانوا يحلون لكم الحرام فتحلونه ويحرمون عليكم الحلال
فتحرمونه قال قلت بلى قال فتلك عبادتهم قال ابن عبد البر حدثنا عبد الوارث
بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ حدثنا بن وضاح حدثنا يونس بن عبد بن حدثنا
ابو الاحوص عن عطاء بن السائب عن ابي البختري في قوله عز وجل اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال اما انهم لو امروهم ان يعبدوهم من
دون الله ما اطاعوهم ولكنهم امروهم فجعلوا حلال الله حراما وحرامه حلالا
فاطاعوهم فكانت تلك الربوبية قال الله ولا تقف ما ليس لك به علم وقال تعالى
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا اباءنا على
قال ح امة وانا على اثارهم مقتدون قال ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم
قالوا انا بما ارسلتم به كافرون

حدثنا عبد الرحمن بن يحيى حدثنا علي بن محمد حدثنا احمد بن داود اخبرنا سحنون
بن وهب حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب ان عمر بن الخطاب قال وهو على
المنبر يا ايها الناس ان الراي انما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا
لان الله كان يريه وانما هو منا الظن والتكلف قلت قال ابو داود حدثنا
سليمان بن داود المهري انبانا بن وهب عن يونس بن يزيد عن بن شهاب ان عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس ان الراي انما كان من
رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبا لان الله كان يريه وانما هو منا الظن والتكلف
قلت هذا منقطع بن شهاب لم يدرك عمر بن الخطاب وبهذا السند اخرجه
البيهقي

البيهقي في المدخل وقال هذه الآثار عن عمر كلها مراسيل انتهى يعني منقطعة وبه
عن بن وهب قال اخبرني بن لهيعة عن بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي ان عمر
بن الخطاب قال اصبح اهل الراي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يعوها
وتفلت منهم ان يرووها فاستبقوا الراي قال بن وهب واخبرني عبد الله
بن عياش عن محمد بن عجلان عن عبيد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب قال التعوا الراي
في دينكم قال سحنون يعني البدع وقال بن وهب واخبرني رجل من اهل المدينة عن
بن عجلان عن صدقة بن ابي عبد الله ان عمر بن الخطاب كان يقول ان اصحاب الراي
اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها وتفلت منهم ان يعوها واستحيوا
حين يسئلوا ان يقولوا لا نعلم فعارضوا السنن برايهم فاياكم واياهم حدثنا احمد
بن عبد الله بن محمد حدثنا ابي ح وحدثنا عبد الله بن محمد بن يونس حدثنا سهل
بن ابراهيم قالا جميعا حدثنا محمد بن فطيس حدثنا محمد بن يحيى الاودي الصوفي
حدثنا عبد الرحمن بن شريك حدثني ابي عن مجالد بن سعيد عن عامر يعني الشعبي
عن عمرو بن حريث قال عمر اياكم واصحاب الراي فانهم اعداء السنن اعيتهم الاحا
ديث ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا اخبرنا محمد بن خليفة حدثنا
محمد بن الحسن البغدادي انبانا ابو بكر بن ابي داود حدثنا محمد بن عبد الملك الغزال
حدثنا بن ابي مريم حدثنا نافع بن يزيد عن بن الهاد عن محمد بن ابراهيم التيمي
قال قال عمر بن الخطاب اياكم والراي فان اصحاب الراي اعداء السنن اعيتهم الاحا
ديث ان يعوها وتفلت منهم ان يحفظوها فقالوا بالراي فضلوا واضلوا اخبرنا عبد الرحمن
حدثنا علي حدثنا احمد حدثنا سحنون حدثنا بن ابي وهب حدثني بن لهيعة عن
عبيد الله بن ابي جعفر قال قال عمر بن الخطاب السنة ما سن الله ورسوله لا تجعلوا
خطا الراي سنة للامة حدثنا عبد الوارث بن سفيان حدثنا قاسم بن اصبغ
حدثنا احمد بن زهير حدثني ابي حدثنا جرير عن ليث عن مجاهد عن
عمر قال يا ايها الناس لا تسئلوا عما لم يكن فان عمر كان يلعن من سئل

www.alukah.net

عما لم يكن

قال الشافعي واخبرني من لا اتهم من اهل المدينة عن ابن ابي ذئب قال قضى سعد بن ابراهيم على رجل بقضية برأي ربيعة بن ابي عبد الرحمن فاخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم خلاف ما قضى به فقال سعد لربيعة هذا ابن ابي ذئب وهو عندي ثقة يخبرني عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضيت به فقال له ربيعة قد اجتهدت ومضى حكمك فقال سعد واعجبا منك انفذ قضاء سعد بن ابي وقاص ورد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعى سعد بكتاب القضية فشقه وقضى للمقضي عليه قال الشافعي اخبرنا ابو حنيفة بن سماك بن الفضل الشهابي حدثني بن ابي ذئب عن المقبري عن بن شريح الكعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عام الفتح من قتل له قتيل فهو بخير النظرين ان احب اخذ العقل وان احب فله القود قال ابو حنيفة فقلت لابن ابي ذئب انا خذ هذا ابا الحارث فضرب صدري وصاح علي صياحا كثيرا ونال مني وقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول تاخذ به نعم اخذ به وذلك الفرض علي وعلى من سمع به ان الله تعالى اختار محمدا من الناس فهداهم به وعلى يديه واختار لهم ما اختار له وعلى لسانه فعلى الخلق ان يتبعوه طائعين داخرين لا مخرج لمسلم من ذلك قال وما سكت حتى تمنيت ان يسكت انتهى قال ابو داود حدثنا عمرو بن عوف انبانا ابو عوانة عن يعلى بن عطاء عن الوليد بن عبد الرحمن عن الحارث بن عبد الله بن اوس قال اتيت عمر بن الخطاب فسالته عن المراة تطوف بالبيت يوم النحر ثم تحيض قال ليكن آخر عهدها بالبيت قال فقال الحارث كذلك افتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر اربت عن يديك سالتني عن شيء سالت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لكيما اخالف قال ابو النضر هاشم بن القاسم حدثنا محمد بن ابي راشد عن عبد الله بن ابي لبابة عن هاشم بن يحيى المخزومي ان رجلا من ثقيف اتى عمر بن الخطاب فسأله عن امرأة حاضت وقد زارت البيت يوم النحر الهل ان تنفر قبل ان تطهر قال عمر لا قاله الثقفي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتاني في مثل

هذه

هذه المرة بغير ما افتيت به فقام اليه عمر يضربه بالدرة ويقول لم استفتني في شيء قد افتى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

باب ما جاء في سب عبادة غير الله

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من قاس امر الدين برأيه ابليس اذ قال الله اسجد لادم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال محمد بن جعفر من قاس امر الدين برأيه قرنه الله بابليس قال صدق الله اعلم برفع هذا الحديث قال البيهقي حدثنا ابو سعيد حدثنا ابو بحر حدثنا بشير حدثنا الحميدي حدثنا يحيى بن سليم حدثنا داود بن ابي هند قال سمعت بن سيرين يقول اول من قاس ابليس قال خلقتني من نار وخلقته من طين وانما عبدت الشمس والقمر بالمقاييس وعن الحسن انه كان يقول اتهموا اهواءكم وآرائكم على دين الله وانتصحوا كتاب الله على انفسكم قال الحافظ ابو عبد الله الحاكم صاحب المستدرك قال سمعت ابا زكريا العنبري يقول سمعت محمد بن اسحق يقول سمعت ابا الوليد وحدث بحديث مرفوع عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما رايك فقال ليس لي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم راي وقال يحيى بن آدم لا نحتاج مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قول احد وانما يقال السنة النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مات وهو عليها وعن الشعبي انه قال ما حدثوك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ وما قالوا فيه برايهم فبل عليه وعن الشعبي ما حدثوك هؤلاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فخذ به وما قالوه برايهم فالقه في الحش

فصل فيما قاله ابو حنيفة واصحابه في الانقياد لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم

قال البيهقي في المدخل اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت محمد بن الحسن بن تالويه يقول سمعت ابا بكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول سمعت ابا بكر الطبري يقول سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت المبارك يقول سمعت ابا حنيفة يقول اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين واذا جاء عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم نختار من قولهم واذا جاء عن التابعين زاحمناهم قال ابراهيم بن يوسف

عن ابي حنيفة انه قال لا يحل لاحد ان يقول قولنا ما لم يعلم من اين قلنا وقال ايضا الحافظ
اخبرنا ابو عبد الله قال سمعت ابا جعفر محمد بن صالح بن هاني يقول سمعت محمد بن
عمر بن العلا يقول سمعت بشر بن الوليد يقول قال ابو يوسف لا يحل لاحد ان يقول ما
قلنا حتى يعلم من اين قلنا قال في اعلام الموقعين عن رب العالمين اصحاب ابي حنيفة
على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث مقدم على القياس والراي **فصل**
فيما قال الامام مالك ذكر الطبري في كتاب تمهيد الاثار له قال حدثنا الحسن بن
الصباح البزار حدثني اسحق بن ابراهيم الحنيني قال قال مالك قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد تم هذا الامر واستكمل فانما ينبغي ان تتبع اثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا يتبع الراي فانه متى اتبع الراي جاء رجل اخر اقوى في الراي
منك فاتبعته فانت كلما جاء رجل غلبك اتبعته اري هذا لا يتم قال الشيخ محمد
حياه الله سندا حدثنا محمد بن محمد بن سنة حدثنا محمد بن عبد الله الشريف
عن محمد بن ارکاش الحنفي اخبرنا ابو الفضل الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني
اجازة عن ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد التنوخي سماعا عن ابي محمد
بن ابي غالب بن عساكر عن ابي الحسن بن المقير عن ابي الفضل بن ناصر عن ابي
عبد الله بن محمد بن فتوح الحميدي عن الحافظ ابي عمر بن عبد البر حدثنا عبد الله بن محمد
بن عبد المؤمن حدثنا ابو عبد الله محمد بن احمد القاضي المالكي حدثنا موسى بن اسحق حدثنا
ابراهيم بن المنذر حدثنا معن بن عيسى قال سمعت مالك بن انس يقول انما انا بشر
اخطئ واصيب فانظروا الى راي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق
الكتاب والسنة فاتركوه قال احمد بن عبد الله بن محمد بن علي حدثني ابي حدثنا محمد
بن عمر بن لبابة حدثنا بقية عن مالك القرشي حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال دخلت
على مالك فوجدته باكيا فسلمت عليه فرد علي ثم سكت عني يبكي فقلت له
يا ابا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا بقية قعب انا هذه على ما فرط مني ليتني
بكل كلمة تكلمت بها في هذا الامر سوطا ولم يكن فرط مني ما فرط من هذا الراي
وهذه المسائل وقد كانت لي سعة فيما سبقت اليه **الفصل الثالث** فيما قاله
عالم قريش

عالم قريش محمد بن ادريس الشافعي وما لاصحابه من الكلام الشافي اخبرنا شيخنا
محمد بن سنة عن الشريف اجازة محمد بن ارکاش الحنفي عن الحافظ بن حجر
العسقلاني عن الحافظ العراقي عن ابي الفضل محمد بن اسماعيل الحموي عن الفخر بن
البخاري عن منصور بن عبد المنعم الفراوي عن محمد بن اسمعيل الفارسي عن الحافظ
ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو عمرو
بن السماك مشافهة ان ابا سعيد الخصاص حدثهم قال سمعت الربيع بن سليمان يقول
سمعت الشافعي وساله رجل عن مسالة فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كذا وكذا فقال له السائل يا ابا عبد الله اتقول بهذا فارتعد الشافعي واصفر واحال
لونه وقال ويحك واي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا روينا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم شيأ ولم اقل نعم على الراس والعين نعم على الراس والعين قال وسمعت الشا
فعي يقول ما من احد الا وتذهب عليه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغرب عنه فمهما
قلت من قول او اصلت من اصل فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلاف ما قلت
فالقول ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قولي قال وجعل يردد هذا الكلام قال
ابو عمرو واخبرنا ابراهيم بن شاكر حدثنا محمد بن يحيى بن عبد العزيز حدثنا اسلم بن عبد
العزيز حدثنا المزني والربيع بن سليمان قالا قال الشافعي ليس لاحد ان يقول في شيء
حلال ولا حرام الا من جهة العلم وجهة العلم ما نص في الكتاب او في السنة او في
الاجماع قال احمد بن عيسى بن ماهان الرازي سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول
كل مسئلة فيها صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اهل النقل بخلاف ما
فانا راجع عنها في حياتي وبعد موتي وقال حرملة بن يحيى قال الشافعي ما قلت وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد قال بخلافي فحديث النبي صلى الله عليه وسلم اولى ولا
تقلدوني قال الشافعي اجمع المسلمون على ان من استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يحل له ان يدعها بقول احد وعن بقية بن الوليد قال قال لي الاوزاعي يا بقية العلم
ما جاء عن محمد صلى الله عليه وسلم وما لم يجئ عن اصحاب محمد فليس بعلم وقال بقية ايضا

سمعت الاوزاعي يقول العلم ما جاء من اصحاب محمد وما لم يجئ عن واحد منهم فليس بعلم

المقصد الرابع في ذكر ما نقل عن ناصر السنة احمد بن حنبل وما لاصحابه من

الحض على العمل بالسنة والكتاب المنزل قال ابو داود قلت لاحمد الاوزاعي هو

اتبع من مالك قال لا تقلد دينك احدا من هؤلاء وما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه ثم التابعين بعد الرجل فيه مخير وقد فرق الامام احمد بين التقليد والاتباع

فقال ابو داود وسمعته يقول الاتباع ان يتبع الرجل ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم

واصحابه ثم هو من بعدهم من التابعين هو مخير وقال احمد ايضا لابي داود لا تقلدني

ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الاوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث اخذوا وقال من

قلت فقه الرجل ان يقلد دينه الرجال قال ابن القيم ولاجل هذا لم يؤلف احمد

كتابا في الفقه وانما دون اصحابه مذهبه من اقواله وافعاله واجوبته وغير ذلك

قال ابو عمر بن عبد البر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد حدثنا يوسف بن يعقوب

البختري في البصرة حدثنا العباس بن الفضل قال سمعت سلمة بن شبيب يقول

سمعت احمد بن حنبل يقول راي الاوزاعي وراي مالك وراي ابي حنيفة كله راي

وهو عندي سواء وانما الحجة في الآثار وعن عامر بن سيار انه قال سمعت الاوزاعي

يقول اذا بلغك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فاياك يا عامر ان تقول بغيره

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مبلغا عن الله عز وجل قال ابن عبد البر انشدني

عبد الرحمن بن يحيى قال انشدني ابو علي الحسن بن الخضر الاسيوطي بمكة قال انشدنا

ابو القاسم محمد بن جعفر الاخباري قال انشدنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن

حنبل عن ابيه دين النبي محمد اخبار نعم المطية للفتى الاثار لا تعدلن

عن الحديث واهله فالراي ليل والحديث نهار ولربما جهد الفتى اثر

الهدى والشمس بازغة لها انوار وقال ابو بكر بن داود في اثنائه في السنة

ودع عنك آراء الرجال واقوالهم فقول رسول الله ان كان واضح

حدثنا احمد بن عبد الله حدثنا الحسين بن اسمعيل حدثنا عبد الملك بن

بحر حدثنا

بحر حدثنا ابن اسمعيل حدثنا سنيد حدثنا يحيى بن زكريا عن مجالد بن سعيد عن

الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال لا ياتي عليكم زمان الا وهو شر من قبله اما

اني لا اقول امير خير من امير ولا عام اخصب من عام ولكن فقهاؤكم يذهبون

ثم لا يجدون منكم خلفا ويجيء اقوام يقيسون الامور برايهم حدثنا عبد

الرحمن حدثنا علي حدثنا احمد حدثنا سمنون حدثنا وهب حدثنا سفيان

عن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله بن مسعود انه قال ليس عام الا

بعده شر منه لا اقول عام امطر منه عام ولا عام اخصب من عام ولا امير خير من

امير ولكن ذهاب خياركم وعلمائكم ثم يحدث قوم يقيسون الامور برايهم

فيهدم الاسلام ويثلم قال ابن وهب واخبرني يحيى بن ايوب عن هشام بن عروة

انه سمع اباه يقول لم يزل امر بني اسرائيل مستقيما حتى ادرك فيهم المولدون

ابناء سبايا الامم واخذوا فيهم بالراي فاضلوا بني اسرائيل قال ابن وهب واخبرني

يحيى بن ايوب عن عيسى بن ابي عيسى عن الشعبي انه سمعه يقول اياكم والمقايسة

فوالذي نفسي بيده ليتركن اخذتم بالمقايسة لتحلن الحرام ولتحرمن الحلال ولكن

ما بلغكم ممن حفظ عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحفظوه حدثنا

خلف بن قاسم حدثنا محمد بن قاسم بن سنيان حدثنا اسحق بن ابراهيم بن يونس

حدثنا عبد الله بن محمد الضعيف حدثنا اسمعيل بن علية حدثنا صالح بن مسلم

عن الشعبي قال انما هلكتم حين تركتم الاثار واخذتم بالمقاييس وعن الشعبي

عن مسروق قال لا اقيس شيا من شيء قلت له قال الخف ان نزل رجل حدثنا

قاسم حدثنا سفيان حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن

شقيق حدثنا النضر بن شميل حدثنا عوف عن ابن سيرين قال كانوا يرون انه

على الطريق ما دام على الاثر قال حدثنا محمد بن عبد العزيز قال سمعت الحسن بن

علي بن شقيق يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول لرجل ان ابتليت بالقضا

فعليك بالاثر وقال ابن المبارك عن سفيان قال انما الدين الاثار وعنه ايضا
ليكن الذي تعتمد عليه هدي الاثر وعن شريح انه قال ان السنة سبقت
قياسكم فالتبعوا ولا تبتدعوا فانكم لن تضلوا ما اخذتم بالاثر وروى عمر بن
ثابت عن المغيرة عن الشعبي قال ان السنة لم توضع بالمقاييس وروى
الحسن بن واصل عن الحسن قال انما هلك من كان قبلكم حين تشعبت بهم
السبل وحادوا عن الطريق فتركوا الآثار وقالوا في الدين برائهم فضلوا واضلوا
وذكر نعيم بن حماد عن ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم عن مسروق قال مناظرة
برايه عن امر ابن يضل وذكر ابن وهب قال اخبرني بكر بن مضر عن رجل من قريش
انه سمع ابن شهاب يقول وهو يذكر ما وقع فيه الناس من هذا الراي وتركهم السنن
فقال ان اليهود والنصارى انما استحلوا من العلم الذي كان بايديهم حين استبقوا الراي
واخذوا فيه

University Library 1957

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

شبكة الألوكة
www.alukah.net